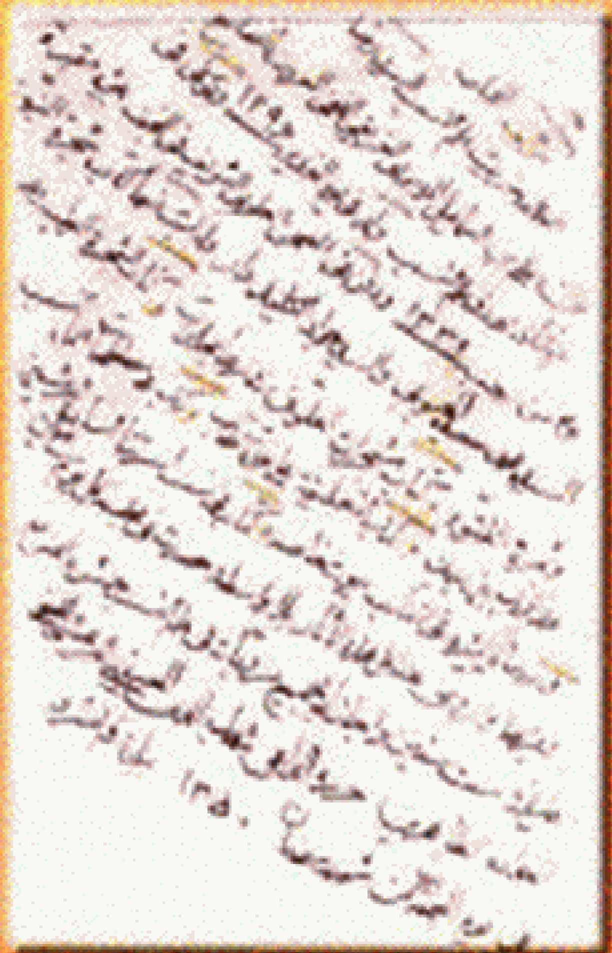
الشجرة الطيبة

في الأرض المخصبة

للعلامة النسابة
السيد أبو الرضا علي بن موسى بن محمد رفيع الغروي الصادقي
١٢٩٦ـ ١٣٣٩هـ.ق



الغصن الثالث من الغيث الزابد

في ضبط ذرية محمد العابد

للعلامة النسابة السيد عبد الله البوشهري البلادي
١٢٩١ ـ ١٣٧٢هـ.ق

تحقيق:
السيد مهدي الرجائي

إشراف:
السيد محمود المرعشي النجفي

الشجرة الطيبة

في الأرض المخصبة

للعلامة النسابة

السيد الرضا بن علي الموسوي البحراني الغريفي الصائغ

١٢٩٦ - ١٣٣٩ هـ ق

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

إشراف

السيد محمود المرعشي النجفي

صائغ غريفي، رضابن علي، ۱۲۹۶ ـ ۱۳۲۹ق.
الشجرة الطيبة في الارض المخصبة / الرضابن علي الموسوي البحراني الغريفي الصائغ. الغيث الزابد / عبدالله البوشهري؛ تحقيق سيّد مهدي الرجائي. ــ قم: كتابخانهٔ بزرگ حضرت آيت‌الله العظمى مرعشى نجفى(ره)، ۱۴۲۳ق. = ۲۰۰۲م. = ۱۳۸۱ش.
۲۳۸ص. ــ (مركز الدراسات لتحقيق انساب الاشراف؛ ۲۱، ۲۲)
ISBN 964-6121-50-0
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عنوان ديگر: «الغيث الزابد». «الغيث الزابد» في ضبط ذرية محمد العابد مى‌باشد كه شجره‌نامه است.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
۱. سادات ــ نسبنامه. ۲. عابد (خاندان) ــ نسبنامه. الف. بلادى بوشهرى، عبدالله، ۱۲۵۲ ـ ۱۳۳۱ش. الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد. ب. رجائى، مهدى، ۱۳۳۶ش ـ ، محقق. ج. كتابخانهٔ بزرگ حضرت آيت‌الله العظمى مرعشى نجفى. د. عنوان. هـ. عنوان: الغيث الزابد في ضبط ذرية محمد العابد.
۳ش ۲ص / ۷ / BP۵۳ ۲۹۷/۹۸
كتابخانهٔ ملى ايران ۳۸۲۹۱ـ ۸۰م

الشجرة الطيّبة، الغيث الزابد
تأليف: السيّد رضا الصائغ، و السيّد عبدالله البوشهري
تحقيق: السيّد مهدي الرجائي
منشورات: مكتبة آية‌الله العظمىٰ المرعشي النجفي الكبرىٰ قم ـ ايران
مركز الدراسات لتحقيق أنساب الأشراف (۲۱ـ۲۲)
الطبعة: الأُولىٰ؛ ۱۴۲۳ق / ۲۰۰۲م / ۱۳۸۱ش
العدد: ۱۰۰۰ نسخة
ليتوغرافيا: تيزهوش
المطبعة: ستاره ـ قم
ردمك: ۰ـ ۵۰ـ ۶۱۲۱ـ ۹۶۴

www.marashilibrary.com... or net or org
E-mail:sm-marashi@marashilibrary.org

بسم الله الرحمٰن الرحيم

ترجمة المؤلّف

كان المترجم قدّس سرّه من مشاهير النسّابين، وتتلمّذ عليه جمع من المتأخّرين، وله تآليف حسنة في علم الأنساب، وله ذكر جميل في كثير من المعاجم الرجاليّة، ونورد نصّ عباراتهم، فهي :

قال العلاّمة النسّابة آية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدّس الله سرّه تلميذ المترجم في كتابه كشف الإرتياب: ومنهم العلاّمة النسّابة السيّد رضا المعروف بالصائغ البحراني الغريفي ابن علي بن محمّد بن علي بن إسماعيل بن محمّد الغياث بن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي بن الحسين بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمّد بن علي الضخيم بن أبي‌علي الحسن بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

كان حسنة من حسنات الزمان، وأُعجوبة الدهر الخوّان، في الإحاطة بأنساب آل الرسول صلّى الله عليه وآله وذراري البتول، أخذ علم النسب عن والده العلاّمة المكرّم السيّد علي الغريفي، وعن السيّد حسّون البراقي النجفي .

ولد المترجم في يوم الغدير بالنجف الأشرف سنة (١٢٩٦) وتوفّي بها يوم السادس والعشرين من رجب سنة (١٣٣٩)هـ ق، ودفن بالصحن الشريف العلوي قريباً من باب القبلة من أبواب الصحن المبارك .

أخذ عنه جماعة، منهم: الحقير مؤلّف هذه الرسالة السيّد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي، إستفدت منه كثيراً، جزاه الله عنّي خير الجزاء، وكان يعيش من مكسب يده، يشتغل بالصياغة في داره، ومن ثمّ يعرف بالسيّد رضا الصائغ.

وجدّه السيّد أحمد بن هاشم أوّل من هاجر من هذا البيت من البحرين إلى النجف الأشرف، فلمّا وصل إلى الأبيض محلّة بالقرب من الديوانيّة، فعارضه اللصوص وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيّد عن نفسه وعن عياله، وشدّ فيهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناساً، حتّىٰ قتل هو وحليلته وابنه، ودفنوا هناك، وصار قبره مزاراً للمؤمنين، وقد ظهرت من قبره عدّة كرامات معروفة هناك.

وهذا الشريف من بيت أُسّس على التقوىٰ والفضيلة، وقد نبغ فيهم عدّة نوابغ، منهم: أبوه السيّد علي، وكان من كبار العلماء في النجف الأشرف، وله منظومة رائعة في علوم النجوم، وديوان شعر أكثره في مدائح آل النبيّ ومراثيهم، وكانت ولادته سنة (١٢٦٥)(١) وتوفّي سنة (١٣٠٢).

ومن نوابغ أسلافه: العلاّمة السيّد حسين الغريفي المشتهر بالعلاّمة، المترجم في سلافة العصر وغيره، والغريفي نسبة إلىٰ قرية غريفة من قرى البحرين.

وكان للمترجم عدّة تآليف، منها: كتاب في مشجّرة أُسرته إلىٰ محمّد العابد، ألّفه باستدعاء الزعيم الجليل الآية السيّد محمّد البهبهاني(٢) من أشهر علماء ايران في عصره، وكتاب الشجرة النبوّة وثمرة الفتوّة، وكتاب الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة، وعندنا منه نسخة مخطوطة في مكتبتنا العامّة الموقوفة، ورأيت

---

(١) جاء في الأصل: ١٢٩٦ وهو غلط مطبعيّ.

(٢) ولعلّ الصحيح: السيّد عبدالله البهبهاني والد السيّد محمّد البهبهاني، حيث أنّ هذه الرسالة (الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة) مهداة إلىٰ هذا السيّد الجليل.

مشجّرات كثيرة في بيوت العلويّين كـلّها بـخطّه الشـريف، وخـلّف عـدّة أولاد أمجاد[١].

وقال أيضاً قدّس الله سرّه في الصفحة الأُولىٰ المكتوبة على النسخة المخطوطة من الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة: مؤلّف الكـتاب العـلاّمة، خـرّيت عـلم النسب، السيّد رضا بن علي بن إسماعيل الموسوي الغـريفي النـجفي المـعروف بـ«الصائغ» أُستاذي في علم النسب.

ولد في يوم الغدير سنة (١٢٩٦) وتوفّي في ٢٦ من رجب سنة (١٣٣٩) ودفن في الصحن العلَويّ الشريف في النجف بين مقبرة السيّد مـحمّد سـعيد الحـبّوبي والسيّد جواد الكليدار.

وله كتب: منها كتاب شجرة النبوّة وثمرة الفتوّة، وكتاب مشجّرات العلويّين في زهاء مجلّدات، وكتاب الشجرة الطيّبة، وهو هذا الكـتاب بـين يـديك، وكـتاب التعليقة علىٰ عمدة الطالب، وكتاب في مصطلحات علماء النسب، ورسائل كثيرة في أنساب بيوت خاصّة، وكتاب في نسب أُسرتنا السادة المرعشيّين، وغيرها.

وأروي عنه كلّ هذه الآثار بلا واسطة، حضرت في مجلسه كلّ يوم سـاعتين طيلة ستّ سنين، وأجاز لي بجميع مرويّاته في علم النسب، حشره الله مع أجداده الطاهرين، حرّره الداعي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي في يوم الجمعة الأُولىٰ من شهر رمضان سنة (١٣٥٠) ببلدة قم المشرّفة.

وقال العلاّمة النسّابة السيّد عبدالرزّاق كمّونة الحسيني في كتابه منية الراغبين في طبقات النسّابين: رضا بن علي بن محمّد بن علي بن إسـماعيل بـن مـحمّد الغياث بن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي بن الحسين الغريفي بن الحسن بن

---

(١) كشف الارتياب المطبوع في مقدّمة لباب الأنساب ص ١٣١ – ١٣٢ برقم: ١٨٩.

عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمّد بن علي الضخيم بن أبي‌علي الحسن بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام المعروف بالصائغ البحراني.

السيّد الفاضل النسّابة، قد جمع أنساب آل أبي‌طالب ودوّنها، وألّف كتاب الشجرة النبويّة في أعقاب الحسنيّة والحسينيّة(١)، وكتاب الشجرة الطيّبة.

ولد في النجف سنة (١٢٩٦) وتوفّي في ٢٦ رجب سنة (١٣٣٩) والمترجم من آل الغريفي في البحرين، نسبة إلىٰ قرية في البحرين بجنب الشاخورة، وإليها ينسب هذا البيت، وهم من أسمى البيوت مجداً وشرفاً، وأعلاها نسباً وفخراً.

وكان أبوه السيّد علي من صدور العلماء الأعلام، متضلّعاً وشاعراً أديباً، له أرجوزة في فنّ علم الهيئة، ولد في النجف سنة (١٢٦٤)(٢)، وتوفّي بها يوم المبعث سنة (١٣٠٢).

وأمّا جدّه الأعلىٰ السيّد أحمد بن هاشم، هو أوّل من هاجر من البحرين قاصداً النجف الأشرف، فعارضته اللصوص بموقع يقال له: الأبيض بقرب الديوانيّة، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيّد عن نفسه وعن عياله، وشدّ فيهم واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناساً، حتّىٰ قتل هو وحليلته وابنه، ودفنوا هناك، وقد أظهر الله علىٰ قبره الكرامات الباهرة، حتّىٰ صار قبره مزاراً يقصده الناس ويتبرّك به، ويدعىٰ بقبر «حمزة الشرقي» فالمترجم ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني(٣).

---

(١) والصحيح في عنوان الكتاب كما ذكره المترجم في مقدّمة كتابه هذا: شجرة النبوّة وثمرة الفتوّة.

(٢) والصحيح كما صرّح به ابنه في هذا الكتاب: ١٢٦٥.

(٣) منية الراغبين في طبقات النسّابين ص ٤٩٩ – ٥٠٠.

وذكره العلاّمة الشيخ محمّد حرزالدين في كتابه معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، وقال: الفاضل الكاتب النسّابة السيّد رضا الغريفي[(١)].

وقال العلاّمة السيّد محسن الأمين العاملي في كتابه أعيان الشيعة: السيّد رضا بن علي بن محمّد بن علي بن إسماعيل الموسوي البحراني الغريفي النجفي.

ولد سنة (١٢٩٦) وتوفّي سنة (١٣٣٩) عالم فاضل نسّابة، في الذريعة وصفه بالنسّابة المعاصر، وقال: إنّ له الأنساب المشجّرة، ولبعض مشجّراته أسماء خاصّة، مثل شجرة النبوّة، والشجرة الطيّبة، وقال: إنّه من أحفاد العلاّمة السيّد حسين بن الحسن الموسوي الغريفي، مؤلّف كتاب الغنية المتوفّىٰ سنة (١٠٠١)[(٢)].

وقال العلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة: الأنساب المشجّرة، للنسّابة المعاصر السيّد رضا بن السيّد علي بن السيّد محمّد بن علي بن إسماعيل، من أحفاد العلاّمة الغريفي السيّد حسين بن الحسن الموسوي مؤلّف كتاب الغنية، والمتوفّىٰ سنة (١٠٠١) البحراني النجفي، المولود سنة (١٢٩٦) والمتوفّىٰ سنة (١٣٣٩) ولبعض مشجّراته أسماء خاصّة، مثل شجرة النبوّة، والشجرة الطيّبة[(٣)].

وقال أيضاً: الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة في الأنساب، للسيّد رضا بن علي بن إسماعيل الموسوي الغريفي البحراني النجفي المعروف بـ«الصائغ» المولود في يوم الغدير سنة ١٢٩٦ هـ والمتوفّىٰ في ٢٦ رجب سنة ١٣٣٩. والمدفون في الصحن العلوي الشريف بين مقبرة السيّد محمّد سعيد حبّوبي، والسيّد جواد الكليدار.

ذكره أخوه السيّد مهدي في إجازته الكبيرة للشيخ عيسى بن صالح الخاقاني

---

(١) معارف الرجال ٢: ١٢٣.

(٢) أعيان الشيعة ٧: ١٤.

(٣) الذريعة ٢: ٣٨٧.

الجزائري، ورأيته بخطّه، وهو مختصر في ١٥٠٠ بيتاً، ألّفه بعد كتاب شجرة النبوّة الآتي ذكره، وهو في خصوص نسب عائلته وأرحامه الموسويّين، فقد ألّفه لأداء صلة الرحم، وأهداه للعلاّمة الزعيم السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل البهبهاني نزيل طهران، والشهيد في شعبان سنة ١٣٢٨هـ، أوّله : أحمدك يا ربّ العالمين حمد الشاكرين ... الخ .

وقد رتّبه علىٰ أصل وفرعين، فالأصل في ذكر نسب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وأعقابه من السيّد إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد إلى السيّد حسين الغريفي، والفرع الأوّل في أحفاد السيّد عبدالله البلادي ابن السيّد علوي بن السيّد حسين الغريفي، والثاني في أحفاد السيّد هاشم بن السيّد علوي أخ السيّد عبدالله البلادي، والسيّد عبدالله البلادي هو جدّ السيّد عبدالله البهبهاني المهدىٰ إليه الكتاب ، والسيّد عبدالله البوشهري مؤلّف الغيث الزابد في ذرّيّة محمّد العابد، ولكلّ من المرحومين الشيخ عبدالحسين الحويزي الخيّاط، والشيخ حسن بن علي الحلّي تقريظ علىٰ هذا الكتاب(١) .

وقال أيضاً: شجرة النبوّة وثمرة الفتوّة، في الأنساب المشجّرة للذرّيّة الطاهرة، مجلّد كبير، للنسّابة السيّد رضا بن السيّد علي الغريفي البحراني النجفي المعروف بـ«الصائغ» المتوفّىٰ في سنة ١٣٣٩ هـ، بدأه بتشجير نسب النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ أولاد عبد المطّلب إلىٰ آخر أولاد الأئمّة، وهو نصف الكتاب .

وكتب في النصف الثاني مشجّرات البيوتات العلويّة في كلّ صفحة شجرة لبيت في أصل تلك الشجرة ينتهي إلىٰ نسب أبي البيت إلى الإمام عليه السلام، ويذكر فروعه في أغصان تلك الشجرة. رأيته بخطّه الجيّد، وعليه تقريظان بخطّ المقرظين أيضاً،

---

(١) الذريعة ١٣ : ٣٣ – ٣٤ برقم: ١١٠ .

أوّلهما العلاّمة السيّد محمّد بن السيّد مهدي القزويني الحلّي وتاريخه سنة (١٣٢٤)هـ، والثاني لابن أخيه السيّد حسن بن الميرزا صالح بن السيّد مهدي القزويني وتاريخه سنة (١٣٢٩) هـ[1].

وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة الشريفة ومقابلتها مع النسخة المخطوطة الفريدة المحفوظة في خزانة مكتبة المرحوم الفقيه النسّابة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قدّس سرّه، وذلك باستدعاء فضيلة الحجّة الدكتور السيّد محمود المرعشي حفظه الله، نجل المرحوم السيّد المرعشي النجفي، والأمين العامّ لإدارة مكتبته العامّة في بلدة قم المقدّسة، وأسأل الله عزّ وعلا أن يوفّقه لنشر سائر آثار أسلافنا الطاهرين، خدمة للثقافة الدينيّة وأهلها. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد مهدي الرجائي

٥ شوّال ١٤٢٢ هـ قم - ص ق ٧٥٣ - ٣٧١٨٥

---

(١) الذريعة ١٣: ٤٠ - ٤١ برقم: ١٢٨.


هذه
الشجرة الطيبة
في الأرض المخصبة تأليف
نسابة عصره ابن علي الرضا
الموسوي البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

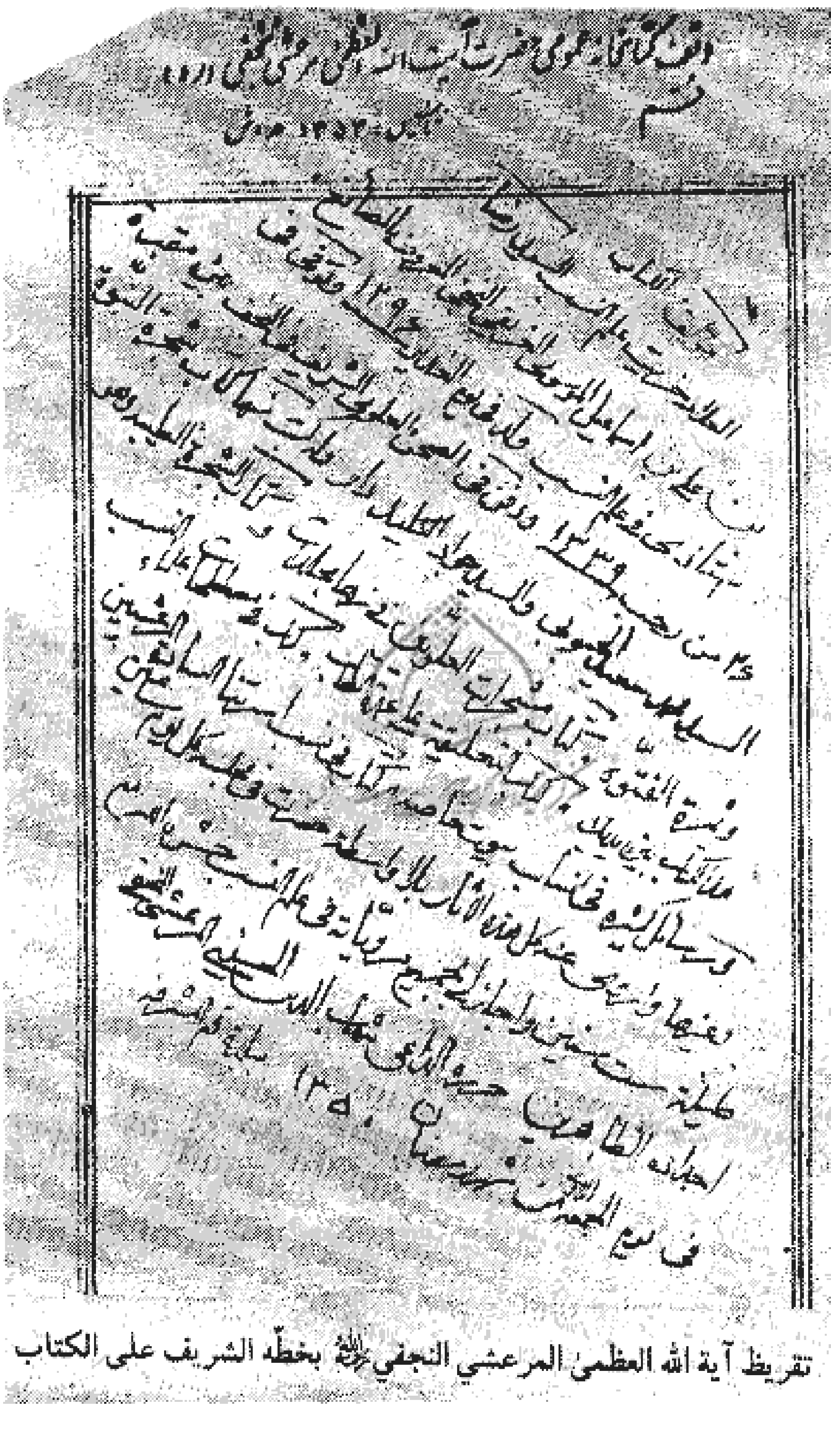
احمدك يا رب العالمين حمد الشاكرين، واشكرك شكر المعترف
بعدم القدرة على اداء شكرك يا خير المنعمين، على ان جعلتنا مصداقا
قولك الكريم، من كتابك العظيم، قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى، وقولك وآت ذا القربى حقه، وقد صرحت سبحانك بتنزيهنا
ونصصت على تشريفنا، بقولك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا، وقد عنيتنا بآيات الكريمة منهم
ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، وكلا وعدناه
الحسنى جنات عدن تجري من تحتها الانهار، وكيف لا نكون كذلك
وبما هنالك، ونحن من عرق اسمعيل، واصل قيدار، وساق

الصفحة الأولى من الشجرة الطيبة

وحدثني ابن عمنا السيد عبد الله البوشهري مؤلف الغيث الزابد في ذرية
محمد العابد انه بوزرك قرية عظيمة قريبة من ساحل بوشهر النجف
في الكبر وسادات اهلها هذا البيت الشريف حتى علماها وحكامها والمعروف
من هذا البيت اليوم بالرياسة والكلمة السيد المتقدم ذكره وهو حسين حفظه الله
بن السيد اسمعيل سلمه الله وابقاه ومن كل مكروه وقاه وجعل مجده
لبناء هذا الفرع الشريف ومشيد الاركان.
هذا البيت المنيف آمين اللهم آمين.
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله
الطاهرين.

للاديب الاريب والكامل اللبيب مطلع الفخر وصبح الكمال وعين الفخر من
العز والجلال غرة الدهر وطلعة العصر فخر علماء البحرين الاديب الكامل
الشيخ عبد المحسن اللويمي المعروف بالخياط اما والشمس وضحاها والقمر اذا
تلاها والنهار اذا جلاها ان هذا النسب لا يجهل ذكاه اذا بزغت النجوم
اذا انشرت وكيف وهي الشجرة التي ما مثلها شجرة محمد اصلها
والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر

الصفحة الأخيرة من الشجرة الطيّبة



تقريظ آية الله العظمى المرعشي النجفي رحمه الله بخطّه الشريف على الكتاب

الشجرة الطيبة

في الأرض المخصبة

للعلامة النسابة

السيد الرضا بن علي الموسوي البحراني الغريفي الصائغ

١٢٩٦ ـ ١٣٣٩ هـ ق

تحقيق

السيد مهدي الرجائي

إشراف

السيد محمود المرعشي النجفي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أحمدك يا ربّ العالمين حمد الشاكرين، وأشكرك شكر المعترف بعدم القدرة علىٰ أداء شكرك يا خير المنعمين، علىٰ أن جعلتنا مصداق قولك الكريم، من كتابك العظيم ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربىٰ﴾[1] وقولك ﴿وآت ذا القربىٰ حقّه﴾[2].

وقد صرّحتَ سبحانك بتنزيهنا، ونصصتَ علىٰ تشريفنا بقولك ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾[3].

وقد عنيتنا بآياتك الكريمة ﴿منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[4] ﴿وكلاًّ وعد الله[5] الحسنىٰ﴾[6] ﴿جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار﴾[7].

وكيف لا نكون كذلك وبما هنالك، ونحن من عرق إسماعيل، وأصل قيدار،

---

(١) سورة الشورىٰ: ٢٣.

(٢) سورة الإسراء: ٢٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٤) سورة فاطر: ٣٢.

(٥) في الأصل: وعدناه.

(٦) سورة النساء: ٩٥، وسورة الحديد: ١٠.

(٧) سورة طٰه: ٧٦.

وساق عدنان، وضغث معدّ ونزار، وعرجون هاشم، واطّلاعة عبدالمطّلب، وغصن عبدالله، وفنن من دنا من ربّه، حتّىٰ صار كقاب قوسين أو أدنىٰ(١)، إذ عرج واقترب، وزهو أمير المؤمنين، وزهرة فاطمة سيّدة نساء العالمين، وثمرة الحسنين، ونور زين العابدين، حتّىٰ قال فينا شاعر العرب(٢):

كانت قريش بيضة فتفلّقت ... فالمخّ خالصة لعبد مناف
عمر العلىٰ هشم الثريد لقومه ... ورجال مكّة مسنّتون عجاف(٣)

وقال الإمام محمّد بن إدريس الشافعي(٤) أيضاً:

يا آل بيت رسول الله حبّكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له(٥)

---

(١) إقتباس من قوله تعالىٰ ﴿ثمّ دنا فتدلّىٰ * فكان قاب قوسين أو أدنىٰ﴾ سورة النجم: ٨ – ٩.

(٢) وهو مطرود بن كعب الخزاعي.

(٣) عمدة الطالب ص ٢٥.

(٤) هو أبو عبدالله محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع بن السائب القرشي المطّلبي، يتّفق نسبه مع بني‌هاشم وبني‌اُميّة في عبدمناف؛ لأنّه من ولد المطّلب بن عبدمناف، والشافعي أحد الأئمّة الأربعة.

قالوا: ولد يوم وفاة أبي‌حنيفة سنة (١٥٠) بغزّة هاشم، ونشأ بمكّة، وكتب العلم بها وبالمدينة، وقدم بغداد مرّتين وحدّث بها، وخرج إلىٰ مصر، فنزلها إلىٰ حين وفاته، أخذ عن مالك بن أنس، وسمع الحديث من محمّد بن الحسن الشيباني.

وتوفّي بمصر آخر رجب سنة (٢٠٤) ودفن بالقرافة الصغرىٰ. الكنىٰ والألقاب ١: ٣١٣ – ٣١٦، وذكر جملة من أشعاره في مدح أهل البيت عليهم السلام.

(٥) نقله السيّد أبوبكر الحضرمي في رشفة الصادي ص ٥٩ طبع القاهرة، والقندوزي في ينابيع المودّة ص ٣٥٧ طبع اسلامبول، وفي مشارق الأنوار ص ١١١ طبع مصر، وفي الأشراف ص ٢٤ طبع مصر، وغيرهم.

وقال أبو نواس رحمه الله(١):

أقول: وللشافعي أشعار كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام، منها:

قالوا ترفّضت قلت كلاّ　　ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولّيت بغير شكّ　　خير إمام وخير هادي
إن كان حبّ الوليّ رفضاً　　فإنّي أرفض العباد

ومنها: قوله:

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد　　فليشهد الثقلان أنّي رافض

ومنها: قوله:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً　　وسبطيه وفاطمة الزكيّة
فأجرىٰ بعضهم ذكراً سواهم　　فأيقن أنّه سلقلقيّة
إذا ذكروا عليّاً وبنيه　　تشاغل بالروايات العليّة
وقال تجاوزوا يا قوم هذا　　فهذا من حديث الرافضيّة
برئت إلى المهيمن من اناس　　يرون الرفض حبّ الفاطميّة
علىٰ آل الرسول صلاة ربّي　　ولعنته لتلك الجاهليّة

ومنها: قوله:

لو شقّ قلبي لبدا وسطه　　سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب　　وحبّ أهل البيت في جانب

وغيرها، راجع: احقاق الحقّ ٩: ٦٨٥ - ٦٨٨.

(١) هو الحسن بن هاني الشاعر المشهور، ذكره المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمّي في كتابه الكنىٰ والألقاب، وقال: ولد بالبصرة، ونشأ بها، ثمّ خرج إلى الكوفة، سئل عن نسبه، قال: أغناني أدبي عن نسبي، وكان من أجود الناس بديهة، وأرقهم حاشية، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام، فمنها قوله:

مطهّرون نقيّات جيوبهم　　تتلى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه　　فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لمّا برا خلقاً فأتقنه　　صفاكم واصطفاكم أيّها البشر

مـــــطهّرون نـــقيّات ثـــيابهم تجري الصلاة عليهم كلّما ذكروا
من لم يكن علويّاً حـين تـنسبه فما له في قـديم الدهـر مـفتخر

ثمّ الصلاة والسلام علىٰ جدّي محمّد، وأبي علي، من بهما جدّي محمّد وعلي، وعلىٰ آلهما منازل بدر الإتّحاد، وبروج شمس الهدىٰ والرشاد، القاطعين بـمديّة هدايتهم مادّة الإستبداد، من ذوي العناد.

ولعنة الله علىٰ من استبدّ عليهم برأيه الوخيم(١)، وعـقله الغـير السـليم، مـن الأوّلين والآخرين إلىٰ يوم الدين.

أمّا بعد: فيقول الفقير إلى العالي المتدانـي أبومحمّد ابن علي الرضا الموسوي المعروف بالنسّابة البحراني: إنّي لمّا تتبّعت الآثار، واستقريت الأخبار، وتـلوت الآيات البيّنات، والحجج المحكمات، علىٰ وجه ميّزت بين الأحكام، وعـرفت بقدر همّتي الحلال منها والحرام، ورأيت من الأحكام ما يعمّ كلّ مكلّف من الأنام، بقدر الإهتمام، علىٰ وجه اللزوم من الملك العـلاّم، ومـن رسـوله عـليه الصـلاة والسلام، وهو صلة الأرحام، وانّ قطعها داخل في حوزة الحرام، وتـيقّضت مـن عشوتي(٢)، واستيقضت من نومتي، طفقت راحلاً إلىٰ صلة أرحامي، ولو بسلامي، وعلىٰ قدر أهل العزم تأتي العزائم، وبقدر كسائه يمدّ رجله النآئم.

فأنـــتم المـلأ الأعـلىٰ وعـندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

روي أنّه لمّا أنشدها، قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام سق إليـه البغلة. ثم قال: قيل: توفّي أبونواس سنة (١٩٨) ببغداد، ودفن في مقابر الشونيزي. الكنىٰ والألقاب ١: ١٦١ - ١٦٣.

(١) الوخيم من الرجال: الكثيف، الثقيل، بلد وخيم: غير موافق في السكن.

(٢) عشا عشواً: ساء بصره بالليل والنهار، أو أبصر بالنهار ولم يبصر بالليل.

ولمّا رأيت أنّ لكلّ حكم موضوع؛ إذ لا يتحقّق الإمتثال به، بل لا يصدر الخطاب من الحكيم عليه، إلاّ بعد معرفة ذلك الموضوع، ركضت برجل عزمي إلىٰ معرفتهم بقدر الإمكان؛ إذ لا يسقط الميسور بالمعسور، وما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه.

فألّفت كتابي الموسوم بـ«شجرة النبوّة وثمرة الفتوّة»(١) وهو كتاب بحمد الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، بحسب الإمكان من همّتي القاصر، وعزمتي القصير.

وبينا أنا مشتغل ومشغول بضبط الأنساب، وتدوين الأحساب، من سلسلة أهل البيت الأطياب، إذ وافىٰ فارس همّته، وشاهر سيف عزيمته، وشارع رمح حفيظته، من هاجت به شيمة أسلافه من أجداده وآبائه، وساقته عزيزة أحلافه من أرومته وقرنائه، علىٰ قطع دابر القوم الظالمين من أهل الفساد، واجتذاذ أصل المستبدّين من ذوي العناد.

فكان شبيهاً بأبي المعطس زيد، بل هو نفس زيد، فكان هو القائم بتأييد شريعة جدّه، بجهده وجدّه، والحامي لحوزة الملّة بماله وأهله وولده، حتّىٰ أقدم علىٰ ذهاب نفسه، وإخماد حسّه بحسّه وحدسه، حتّىٰ صار آكلة الآكل، وقبسة العجلان، وجرعة الشارب ولهجة الركبان في البلدان، من طهران وغير طهران، وكلّ ذلك ما بالىٰ به، بل كان لسان حاله يقول، وفي ميدان تلك الفتن من الطغات المستبدّين يجول:

إن كان دين محمّد لم يستقم ... إلاّ بقتلي يا سيوف خذيني

وربّك لا يضيع عمل عامل، من عالم وجاهل، فما كان إلاّ ريثما يوتر القوس،

---

(١) تقدّم كلام صاحب الذريعة حول الكتاب في مقدّمة هذا الكتاب.

ويركب الفرس، ويخمد الحسّ، وينقطع النفس، حتّىٰ أطلع الله نجمه، فكسر به قرن الشيطان، ومحق الكفر والطغيان، من أهل طهران، فكان مصداق قول أجداده، من ارتفع بهم لواء إسعاده، صانع ربّك وجهاً واحداً يكفيك الوجوه.

غيض الصدور من الحاسدين، ونافي الشرور من الجاحدين، فخر عشيرتي، وكريم أرومتي، وكبير عمومتي، حجّة الإسلام والمسلمين، وآية الله في العالمين، السيّد الأوّاه، أبوالحسن السيّد عبدالله[1] بن إسماعيل بن نصر الله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البحراني الغريفي البلادي البهبهاني.

الجدير بأن يسمّىٰ بـ«المجاهد الثاني» سلّمه الله ولا أسلمه، وكرّمه وأكرمه،

---

(١) هو السيّد العلاّمة المجاهد قائد الحركة الدستوريّة الموسومة بالمشروطة، وكانت شهادته قدّس سرّه بعد سنة من تأليف هذا الكتاب، حيث كان تأليف هذا الكتاب في سنة (١٣٢٧) وكانت شهادته في شعبان أو رجب سنة (١٣٢٨) وسيأتي ترجمته مفصّلاً عند ذكر نسبه الشريف.

أقول: وذكره العلاّمة الشيخ محمّد حرزالدين في كتابه معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء (٢: ١٧ – ١٨) وقال: السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل بن السيّد نصرالله البهبهاني بن محمّد شفيع بن السيّد يوسف بن السيّد حسين بن السيّد عبدالله البلادي بن السيّد علوي عتيق الحسين الموسوي الغريفي البحراني، المعاصر، كان عالماً فاضلاً، أديباً محنّكاً، ومن أهل المعرفة والتدبير، هاجر إلى النجف وأقام فيها مدّة، ولنا معه صحبة أكيدة، أخذ العلم عن علماء النجف ومدرّسيها.

وكان من الناقمين علىٰ حكومة ايران القاجاريّة، ومن الذين حبّذوا فكرة الدستور الايراني الجديد المعروف اليوم بالمشروطة، وقيل: هو المؤسّس لها في طهران، والساعي في تنميتها في أرجاء ايران، وبالأخير حصلت له بعض الأشياء والملابسات أوجبت عدوله عن هذه النظريّة، فعمد إليه رجل من عمّالها، وقتله في طهران في شهر رجب سنة (١٣٢٨) ونقل إلى النجف، ودفن في حجرة من الصحن الغروي في الجهة الشرقيّة الشماليّة.

وأعدم به العناد ولا أعدمه، وجعله حصناً للدين، ومعقلاً للمؤمنين، ومركزاً لدائرة العافين، من الفقراء والمساكين، آمين اللهمّ آمين.

وقد رأيت أن أصل هذا الرحم منّي، بما يليق بشأنه وشأني، فقدّمت إليه هذه الرسالة هديّة، وأسأله أن يقبلها منّي، وإن كنت النملة بين يديه، وهو سليمان البريّة، وقد سمّيتها بـ« **الشجرة الطيّبة في الأرض المخصبة** ».

وقد جعلتها على أصل وفرعين، ولكلّ فرع أفنان، وأسأل الله التوفيق، فإنّه خير رفيق.

الأصل

[في الأمام موسى الكاظم عليه السلام]

هو الإمام الهمام، العيلم العلاّم، السيّد القمقام، إكليل الزعامة، وتاج الإمامة، المعروف بالعبد الصالح، والسيّد الساجد، والزناد القادح، والإمام العابد، موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

مَن أبان الله حجّته، وأتقن محجته، وفرض في الأعناق طاعته، وقرن بمودّته مودّته، وجعله السبيل الأعظم، والصراط الأقوم، وهو مستسرّ السرّ عنده[1]، وأنار برهانه، وأبان سعده.

غير أنّه لما علا نوره نورهم، وغلب جمهوره جمهورهم، نبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً فبئسما يشترون، فعاش بأبي وأُمّي، ومات وما عرف له مستقرّ، بل هو تارة في سجن، وأُخرىٰ في حبس النظر.

إلىٰ أن أخذه الله إليه أخذ رحمة وإيثار، وخلّصه من تعب هذه الدار، مضطهداً

---

(١) إشارة إلىٰ ما تواتر عن أهل البيت عليهم السلام، منها: ما رواه جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سرّ في سرّ، وسرّ مستسرّ، وسرّ لا يفيد إلاّ سرّ، وسرّ علىٰ سرّ، وسرّ مقنّع بسرّ. بصائر الدرجات ص ٢٨.

مظلوماً، مقهوراً مهضوماً، مهموماً مغموماً، مسموماً معموماً.

وما ابتلي أحد بمثل ما ابتلي به هذا الإمام عليه الصلاة والسلام، من التقيّة، كان يعبّر عنه مرّة بـ«العبد الصالح» وأُخرىٰ بـ«الرجل» وتارة بـ«رجل» وربّما أظهره الراوي في زمانه، فيقول: كتبت إليه أو سألته.

وتحقيق أمره وشرحه معنون في محلّه[1]، فالإكثار به خارج عن موضوع هذه الرسالة.

توفّي عليه السلام عن ستّين ولداً ويزيدون ذكوراً وإناثاً، منهم خمسة عشر معقّبون، وهم: إمامي ومن وجبت طاعته عليّ، وقاضي حوائجي بالقدر والقضاء، والرضي المرتضىٰ الإمام أبومحمّد علي الرضا عليه السلام، وإبراهيم المرتضىٰ، ومحمّد العابد، وأحمد الورع علىٰ قول[2]، وزيد النار، وإسحاق، والحسن، وعبدالله، وإسماعيل، وحمزة، وجعفر، وعبيدالله، والحسين، وهارون، والعبّاس[3].

المكثر من هؤلاء أربعة، وهم، علي الرضا عليه السلام، وإبراهيم المرتضىٰ، وجعفر، ومحمّد العابد[4]، وهو الذي اتّصلت به سلسلتنا، وحلّىٰ باتّصالنا به جيد مفخرنا.

---

(١) راجع: المجلّد الثامن والأربعين من كتاب بحار الأنوار، للعلاّمة محمّد باقر المجلسي، فإنّه استوفى الكلام والمقام في ترجمته عليه السلام.

(٢) أي: علىٰ قول من يدّعي له العقب، وهو الصحيح، وهناك سادة تنتهي نسبهم الشريف إلىٰ أحمد هذا.

(٣) تعرّض كتب الأنساب والمعاجم النسبيّة لتفصيل أعقابهم، والمؤلّف تعرّض لعقب محمّد العابد، حيث تنتهي نسبه الشريف إليه، ولم يتعرّض لغيره.

(٤) ذكره الشيخ المفيد رحمه الله في إرشاده، وقال: وكان محمّد بن موسىٰ من أهل الفضل والصلاح. أخبرني أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيىٰ، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثتني هاشميّة مولاة رقيّة بنت موسىٰ، قالت: كان محمّد بن موسىٰ صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي، فنسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلاً، ثمّ يهدأ ساعة

دفن سلام الله عليه في قمشة إحدىٰ قرىٰ اصفهان، وله فيها مزار معروف، ويقال: في واسط[١]، وأُمّه عليّة كنيتها اُمّ أحمد .

فيرقد، ويقوم فنسمع سكيب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي، ثمّ يرقد سويعة، ثمّ يقوم فنسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي، فلا يزال ليله كذلك حتّىٰ يصبح، وما رأيته قطّ إلاّ ذكرت قول الله تعالىٰ ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ الإرشاد ٢: ٢٤٥ .

(١) والصحيح: أنّه مدفون في بلدة شيراز. قال الرجالي الكبير أبوعلي الحائري في منتهى المقال (٦: ٢١٠): وعن المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز .

وكذا صرّح بذلك العلاّمة السيّد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم (٢: ٣١) وقال بعد ما ذكر كلام الشيخ أبيعلي الحائري: وصرّح بذلك أيضاً السيّد الجزائري في الأنوار، قال: وهما مدفونان في شيراز، والشيعة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما، وقد زرناهما كثيراً انتهىٰ .

وقال في بحار الأنوار (٤٨: ٣١١) يقال: إنّه في أيّام الخلفاء العبّاسيّة دخل شيراز، واختفىٰ بمكان ومن اُجرة كتابة القرآن أعتق ألف نسمة، واختلف المؤرّخون في أنّه الأكبر أو السيّد أحمد؟

وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مخفيّاً إلىٰ زمان أتابك ابن سعد بن زنكي، فبنىٰ له قبّة في محلّة باغ قتلغ .

وقد جدّد بناؤه مرّات عديدة، منها: في زمان السلطان نادرخان، وفي سنة(١٢٩٦) رمّمته النوّاب اُويس ميرزا ابن النوّاب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .

وقال العلاّمة السيّد عبدالرزّاق كمّونة في مشاهد العترة الطاهرة (ص ١٢٩): وفي شيراز قبر محمّد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، قاله السيّد مهدي القزويني في فلك النجاة، والسيّد أحمد بن مهنّا العبيدلي في تذكرة الأنساب .

أقول: فلا يبقىٰ إذن شكّ في أنّ مرقده الشريف في شيراز، فما ذكره المؤلّف رحمه الله من أنّ قبره في قمشة أو واسط، فلا شاهد عليه .

ومات سلام الله عليه عن أبي جعفر محمّد الزاهد، وأبي محمّد إبراهيم المجاب، وهذا هو الذي انتظم به سلك شرفنا، وعقد عزّنا .

واتّفق علماء النسب أنّ من انتسب إلىٰ محمّد العابد من غير إبراهيم المجاب فهو كذّاب، إلاّ خالنا[١] الضامن[٢] بن شدقم بن علي بن الحسن النقيب الحسيني المدني في كتابه المسمّىٰ بتحفة الأزهار، فإنّه يزعم أنّ لأبي جعفر محمّد الزاهد عقب[٣]، والله أعلم .

---

(١) لم يظهر لي وجه كونه خاله .

(٢) كان سيّداً فاضلاً عالماً نسّابة، مؤلّفاً، وشاعراً أديباً، وكاتباً مشهوراً، ولد بالمدينة المنوّرة، وقرأ علىٰ والده .

ولمّا نشأ سافر إلى العراق وبلاد فارس لطلب العلم، فجمع بها أنساب الطالبيّين، وورد المشهد الحسيني في سنة (١٠٥١) ومضىٰ إلىٰ خراسان، ودخل المشهد الرضوي في شهر ذي الحجّة سنة (١٠٥٣) ثمّ رحل إلىٰ اصفهان، ودخلها في شهر ربيع الثاني سنة (١٠٦٨) وبعدها رجع إلى المدينة سنة (١٠٧٧) .

ثمّ توجّه ثانية إلى اصفهان سنة (١٠٧٨) ومكث بها سنة واحدة، ثمّ توجّه إلى العراق، فزار العتبات المقدّسة، ودخل الحائر الحسيني في رجب سنة (١٠٧٩) .

ثمّ عاد إلى اصفهان في سنة (١٠٨١) لتحصيل العلم ومكث فيها إلىٰ سنة (١٠٨٥) .

ثمّ غادر المدينة المنوّرة في ٢٢ محرّم سنة (١٠٨٩) متوجّهاً بولديه: نظام الدين إبراهيم، وجمال الدين محمّد إلىٰ دمشق ثمّ العراق، فزار العتبات المقدّسة، ومنه إلىٰ ايران حيث زار الإمام الرضا عليه السلام، ووصل إلىٰ اصفهان في ١٢ جمادي الثانية منه، وفي شهر صفر سنة (١٠٩٠) إلتقىٰ بالسيّد الشريف محمّد منعم بن حبيب الدين شاه بن عبدالمطّلب حسين قوام الدين، ورأىٰ عنده مشجّرة بنسلهم، وله تآليف حسنة منها: تحفة الأزهار، وتحفة لبّ اللباب طبع الثاني لأوّل مرّة بتحقيقنا .

راجع: مقدّمة تحفة الأزهار، وتحفة لبّ اللباب .

(٣) تحفة الأزهار ٣: ٢٨٠ ، ولم يصرّح في كتابه هذا بالعقب لأبي جعفر محمّد الزاهد،

كنية إبراهيم أبومحمّد، ويعرف بـ«الضرير» و «المكفوف» ويلقّب بـ«تاج الدين» و «المجاب» وكان من قصّته علىٰ ما ذكره الخال ﷺ أنّه زار جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، ولمّا سلّم عليه صدر الجواب من داخل الضريح الشريف: وعليك السلام يا ولدي. وهذا هو السبب في تلقيبه بـ«المجاب»(١).

وقبره في حائر جدّه المظلوم الحسين بن علي عليهما السلام، وقد سمعت من بعض المطّلعين من أهل الإحاطة أنّه قتل علىٰ يد أحد خلفاء بني العبّاس في زمن المتوكّل أو ما يقرب منه.

ويقال: إنّه كان ساكن الكوفة، ثمّ هاجر إلى الحائر الحسيني ومات به، ودفن في مقابر العلويّين قريباً من الحائر ممّا يلي رأس الحسين عليه السلام، وزيارته اليوم تعطي أنّه كان من الثائرين المقتولين، والله أعلم، وقبره مشهور معروف(٢).

بل قال: قال السيّد في الشجرة: فأبوإبراهيم محمّد خلّف إبنين: أبامحمّد إبراهيم الضرير ويعرف بالمجاب، وأباجعفر محمّد الزاهد، واقتصر السيّد علي تاج الدين بأبي‌محمّد إبراهيم المجاب وحده، ثمّ ذكر أعقاب إبراهيم المجاب. وهذه العبارة لا يستفاد منها أنّه زعم أنّ لأبي جعفر محمّد الزاهد عقب أصلاً.

(١) هذا النقل عن خاله الضامن بن شدقم غير موجود في تحفة الأزهار.

قال ابن الطقطقي في الأصيلي (ص ١٨٣): سمّي المجاب بردّ السلام، وذلك لأنّه دخل إلىٰ حضرة أبي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: السلام عليك يا أبة، فسمع الصوت وعليك السلام يا ولدي.

وقال ابن الفوطي في مجمع الآداب (٤: ٣٥٦ - ٣٥٧): كان محمّد هذا من الزهّاد العبّاد، كثير الدعاء والأوراد، وكان لا يخرج من بيته إلاّ لضرورة، وهو مواظب على العبادة ليلاً ونهاراً، والذي يروىٰ عنه أنّه دخل ذات يوم إلىٰ حضرة علي عليه السلام، وقيل: حضرة جدّه الحسين عليه السلام، فقال: السلام عليك يا أبة، فأجابه: وعليك السلام يا ولدي أو كمال قال.

راجع: كتابنا الكواكب المشرقة في أنساب وتاريخ وتراجم الأُسرة العلويّة الزاهرة ١: ٧٠.

(٢) ومحلّ دفنه الآن في رواق حرم الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وعليه ضريح يزار.

وأعقب السيّد إبراهيم المجاب من ثلاثة: أحمد وعقبه بقصر ابن هبيرة[١]، وعلي وعقبه بالسيرجان من أعمال كرمان، ومحمّد الحائري الخابوري العابد، وهو الذي شمخ به عمود نسبنا، ورسخ وتد[٢] حسبنا.

ومن عجيب أمر هذا النسيب، وغريب شأن هذا النسيب: أنّه ما لرجل من أهل هذا البيت النبويّ، والحمى المرتضويّ، والحجاب الفاطميّ، والسجاف[٣] الهاشمي، ما له من العقب، فإنّ عقبه بلغ الآفاق من الأقطار، وما من مكان إلاّ وفيه بيت أو أكثر من عقبه على وجه الأرض لا يعدّ ولا يحصر، وأنّىٰ له بالإنحصار.

وها أنا أذكر لك من يحضرني الآن من العشائر، والقبائل، والعمائر، والحمائل، الذين يجتمعون معنا به، وإن تفاوتوا بالقرب والبعد من حيث الأب والجدّ من الذين هم بالعراق، وبعض ممّن هو في غيرها من الآفاق، وقد ذكرناهم مفصّلاً في شجرة النبوّة:

الأشراف آل الرضي[٤]، آل أبي الحارث[٥]، آل مزن[٦]، آل نصرالله، آل طوي، المصالوه، آل وهّاب، آل جلوخان، آل الأشيقر، آل عوج، آل قفطون، وهؤلاء كلّهم في الحائر الحسيني اليوم. وآل قارون، وهم في البحرين، وفي

---

(١) في الأصل: بقصيرة وهبيرة.

(٢) الوتد: ما رزّ في الحائط أو الأرض من خشب ونحوه.

(٣) السجاف: ما يركّب علىٰ حواشي الثوب.

(٤) هم ولد هبة الله بن علي بن هبة الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم.

(٥) هم ولد محمّد بن علي بن هبة الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم.

(٦) هم ولد علي بن حسن بن محمّد بن أبي‌جعفر محمّد بن علي المجدور بن أحمد بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم.

المحمّرة، وقد تشذّر جملة منهم في بعض أطراف البلاد، وكلّ هؤلاء يجمعهم: أبوالفائز محمّد بن محمّد[١] أبي جعفر بن علي المجدور بن أبي عانقة أحمد بن محمّد الحائري .

والعوادة، والمحانيّة، وآل فلاح، وآل ناصر، وآل هرموش، وآل منصور، وآل علي، والبيضان، وآل ...[٢] ، وآل باقي[٣]، والقصار، وآل فخّار[٤]، وآل وهيب[٥]، وآل جلال، وآل الطويل، وكلّهم يجمعهم أبومحمّد الحسين الشيّتي[٦] بن محمّد الحائري، وهو الجامع لنا معهم .

وآل الأخرس[٧]، وآل مؤمن، وآل المكرّم، ويجمعهم أبوالطيّب أحمد الأكبر بن أبي علي الحسن، ويجمعنا معهم أبوعلي الحسن بن محمّد الحائري .

---

(١) في الأصل: محمّد بن أبي جعفر، وهو غلط .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) هم بنو باقي بن محمود بن وهيب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون القصير بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم .

(٤) هم ولد: فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمّد بن أبي الغنائم محمّد بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم .

(٥) هم بنو وهيب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون القصير بن الحسين شيتي بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم .

(٦) قال ابن الطقطقي في الأصيلي (ص ١٨٤): لقّب شيّتي بفتح الشين المعجمة؛ لأنّه كان صغيراً في يده شيء، فطلبه منه شخص ونازعه عليه، فأراد أن يقول له: هذا شيّي بالإضافة إلى ياء المتكلّم، فقال: هذا شيّتي، ألحق بشيء تاء التأنيث ويا المتكلّم، فلزمه هذا وصار لقباً له .

(٧) هم ولد أبي الفتح الأخرس بن أبي محمّد بن إبراهيم بن أبي الفتيان بن عبدالله بن الحسن بركة بن أبي الطيّب أحمد بن أبي علي الحسن بن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم .

وآل شبّر، وآل جابر، وآل نور، وآل اللعيبي، وآل السيّد إبراهيم، وهم سكنة السنابس إحدىٰ قرى البحرين، وآل الغريفي، وهم نحن، ويجمعنا السيّد حسين الغريفي، وسيأتي ذكره في آخر الفصل، وفي الفرعين إن شاء الله تعالىٰ.

وبالجملة كلّ هؤلاء يجمعهم محمّد الحائري، ومحمّد الحائري هذا هو المدفون في دير الخابور من بعض أعمال برّ عمّان قريب من مسقط، وله مزار معروف علىٰ ما تواتر عن كثير ممّن شاهده.

وقد نقل هذا أيضاً ابن عمّنا السيّد العالم السيّد السند السيّد عبدالله(١) بن السيّد أبي‌القاسم البوشهري في رسالته المسمّاة بالغيث الزابد في ذرّيّة محمّدالعابد(٢).

ويقال لولده: آل الحائري، وآل العابد، وقد توفّي عن ثلاث: محمّد الملقّب بـ«سيّد السادات» وأبومحمّد الحسين الشيتي، وأبوعلي الحسن، وإليه انتمينا بالنسب، وعنه أخذنا شرف الحسب، من ابنه علي الضخم.

وعلي الضخم أعقب: أبامحمّد علي الطاهر. وعلي أعقب: أباالحمراء محمّد، ويقال لذرّيّته: آل أبي‌الحمراء(٣).

وأبوالحمراء أعقب: الصالح موسىٰ، وهو أبوجعفر. وأبوجعفر موسىٰ أعقب: أباسليمان جعفر. وجعفر أعقب: سليمان. وسليمان أعقب: عليّاً. وعلي أعقب: ناصراً. وناصر أعقب: أحمد. وأحمد أعقب: أباعيسىٰ السيّد خميس.

والسيّد خميس أعقب: أبا عبدالله عيسىٰ. وأبو عبدالله عيسىٰ أعقب: عبدالله.

---

(١) سيأتي تفصيل ترجمته في محلّه.

(٢) الغصن الثالث من الغيث الزابد ص ١.

قال في الذريعة (١٦: ٨٤): طبع منه في سنة (١٣١٦) الغصن الثالث من أغصانه في أعقاب السيّد عبدالله البلادي المتوفّىٰ سنة (١١٦٠) عن مائة سنة.

(٣) ذكره في عمدة الطالب ص ٢١٧.

وأبوأحمد عبدالله أعقب: أباالحسين أحمد. وأحمد أعقب: أباالحسين الحسن .

أعقاب السيّد حسين الغريفي

وأبوالحسين الحسن أعقب: أبامحمّد الحسين الغريفي(١)، وهو الفرع الشامخ، من ذلك الأصل الراسخ، الذي ما كشفن عن مثله أُمّهات الأولاد، وما شدّت علىٰ مثله التمائم(٢)، ولا ناغت أُمّ الفخر بنثر ولا إنشاد، وهل وسعت مثله ما وسعته البلاد، أخذ علىٰ تلبيب الفقاهة، وقبض علىٰ مجامع النباهة، واستولىٰ علىٰ ضبعي الأدب والكمال، وأحاط بطرفي العزّ والجلال، ذو الحسبين، وعريق النسبين، أبامحمّد الحسين الغريفي .

وقد لوّح إلىٰ ترجمته، وأشار إلىٰ حسن سيرته، السيّد علي خان(٣) بن ميرزا

---

(١) والغريفي كما في أنوار البدرين (ص ٨٢) نسبة إلى الغريفة بالضمّ، تصغير غرفة، قرية من قرىٰ بلادنا البحرين، هي مسكن هذا الجليل، في الطرف الجنوبي من قرية الشاخورة، وقد خربت .

وقال المحقّق الطهراني في نقباء البشر (٣: ١١٩٦): آل البلادي والغريفي أُسرة واحدة من أُسر العلم والدين والرئاسة والشرف في البحرين وما والاها، عرف رجالها بكلّ مجد وفضيلة، وحاز غير واحد منهم رئاسة الدين والدنيا قديماً وحديثاً، وهذا الفرع من تلك الشجرة الطيّبة، فقد هاجر السيّد عبدالله البلادي من الغريفة، وانتشر أولاده وأحفاده في النجف الأشرف والبصرة والمحمّرة وميناء بوشهر وشيراز وطهران وبهبهان وغيرها من مدن العراق وايران .

(٢) التمام: الكمال، والحبلىٰ دنا ولادها وكملت أيّامها .

(٣) له ذكر جميل وثناء وافر في أكثر المعاجم الرجاليّة، قال العلاّمة الخوانساري في روضات الجنّات (٤: ٣٩٤): السيّد النجيب، والجوهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، وكان من أعاظم علمائنا البارعين، وأفاخم نبلائنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبيّة، والماهر في اللغة العربيّة، والناقد لأحاديث الإماميّة، والمقدّم في مراتب

أحمد من أُمراء الهند، في كتابه الموسوم بسلافة العصر، فقال: السيّد أبو محمّد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني، ذو نسب يضاهي الصبح عموده، وحسب أورق بالمكرمات عوده، وناهيك بمن ينتهي نسبه في الإنتماء[١]، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

وهو بحر علم تدفّقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، وشبّ في العلم واكتهل وهمي صيب فضله واستهلّ، فجرىٰ في ميدانه طلق عنانه، وجرىٰ[٢] من رياض أفنونه أزهار أفنانه[٣]، إلاّ انّ الفقه أشهر علومه، وأكثر

السياسات المدنيّة، والرياسات الدنيويّة والدينيّة.

وقال العلاّمة الشيخ عبدالحسين الأميني في كتابه القيّم الغدير (١١: ٣٤٧): من أُسرة كريمة، طنب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلّ حين، إعترفت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلىٰ أيران، وهي مثمرة يانعة حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه.

وشاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا، فنّي كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأُمّة جمعاء أن تتباهي بمثله، ويخصّ الشيعة الإبتهاج بفضله الباهر، وسؤدده الطاهر، وشرفه المعلّىٰ، ومجده الأثيل، والواقف علىٰ آيات براعته، وسور نبوغه - ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه - لا يجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تكلّم المناحي، ضع يدك علىٰ أيّ سفر قيّم من نفثات يراعه، تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوىٰ، كافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات.

وراجع ترجمته: أعيان الشيعة ٨: ١٥٢، والذريعة ٩: ٧٥٤، ومستدرك الوسائل ٣: ٣٨٦، وأمل الآمل ٢: ١٧٦، وأنوار الربيع ١: ٢٢، ورياض العلماء ٣: ٢٦٧، وسفينة البحار ٢: ٢٤٥، وريحانة الأدب ٢: ٩٢ وغيرها.

(١) في السلافة: ينتهي إلى النبيّ في الإنتماء.

(٢) في السلافة: وجنا.

(٣) في السلافة: من رياض فتونه أزهار افتنانه.

مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونوّاره .

وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار، وهمامها الذي يصدّق خبره الإختبار، مع سجايا تستمدّ منها المكارم، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم، وله نظم كثير ما يمدّه بالفخر، وكأنّما يقدّه من الصخر(١) .

قلت: وهو فوق ما قال، وأسنىٰ ممّا وصفه من الجلال، وناهيك نفس آبائه بابائه بين كتفيه، وندىٰ من به فخر انتمائه بساحة بحر كفّيه، وسنان لسانه يعرب عن شنشنة مضر بين فكّيه، والشبل من ذاك الاسد، ومن يشابه أبه فما ظلم .

وينبؤك عنه ما نظمه من الشعر، وفرّطه من النثر، فاتّبع مظانّه ومحلّه، واقصد أمكنة ترجمته، إذا أردت أن تعرف فضله. فكان ممّا قال علىٰ ما ذكره صاحب سلافة العصر في ترجمة علماء العصر:

قل للذي غاب فعاب الذي ... قلت وقلت النبر منّي ضروس
لا تمتحنها تمتحن انّها ... دليلة قد دلّيت عن مروس
بل وقناتي صعدة صعبة ... تخبر أنّي الهزبري(٢) الشموس(٣)

فانظر وامعن النظرة، وفكّر وكرّر الفكرة، كيف لوّحت هذه البيوت على ارتقاء شأن بيوت آبائه، وعلوّ نفسه، ممّا يظهر لك من فرط إبائه، إن وقفت عليها، وأمعنت النظر إليها، قال لسان حالك: ما نشر أريج شعر الأرجاني، ومارقة قلب مسلم صريع الغواني، انشر الخزاما أم نسيم الصبا، من تلقاء كاظمة أم أيّام الصبا، أم هي من روضات جنّات وجنات، خدود الخود ورود، أم رشفات من ثغرها الشنيب العذب لورود .

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٦ طبع مصر .

(٢) في السلافة: الهبرزي .

(٣) سلافة العصر ص ٤٩٦ .

يا ما أحيلاها وأعذبها وأمراها، علىٰ مسامع ملوك الكمال وأُمراها، تهشّ إليها طباع الأريحيّة، ويأنس بها من ارتضع من ثدي العلوم الأدبيّة، مشعرة برقّة شمائل بانيها، ومبدع دقائق معانيها، وملوّحة إلىٰ أصله الراسخ، ومشيرة الىٰ فرعه الشامخ، وانّه من قوم نور الإمامة إمامهم، وشعار الخلافة مخالفاً لهم، وإنّه من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه.

وقد ذكره المجلسي في بحار الأنوار(١)، فكان أُقيم درّة في قعر تلك البحار، وكان أهنأ جرعة عند الظامىء من مياه العلوم من الفريقين، المجتهدين والمحدّثين، وأُمراء غرفة من غريفة ذينك البحرين.

وله ﷺ مصنّفات فائقة، ومؤلّفات رائقة، منها: كتاب الغنية في مهمّات الدين عن تقليد المجتهدين(٢)، وشرح الرسالة الشمسيّة، وشرح المائة عامل، ورسالة مليحة في علم العروض(٣) والقافية.

وكلّ هذه المؤلّفات ذكرها العلاّمة الشيخ سليمان الماحوزي(٤) في ترجمة هذا

---

(١) بحار الأنوار ١٠٩: ١٣٧، أورد كلام سلافة العصر، كما تقدّم نقله هنا.

(٢) ذكره العلاّمة الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ٨١) وقال حول الكتاب: لم ينسج علىٰ منواله أحد من المتقدّمين ولا من المتأخّرين، فهو أبو غدير تلك الطريقة وابن جلائها، وله فيه اليد البيضاء، ومن تأمّلها بعين الإنصاف أذعن بغزارة مادّته، وعظم فضله، ولم يكملها بل بلغ فيها إلىٰ كتاب الحجّ، وهو عندي وفيه فوائد ما لا يوجد في غيره.

(٣) في الأصل: الروض.

(٤) هو العلاّمة الشيخ أبوالحسن شمس الدين سليمان بن العالم الشيخ عبدالله بن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني الستراوي الماحوزي الدونجي، كان عالماً محقّقاً مدقّقاً جليلاً، مشاركاً في جميع العلوم.

ذكره تلميذه المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، كما في لؤلؤة البحرين (ص ٨) وقال: كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والدقّة، وسرعة الإنتقال في الجواب

السيّد الجليل[(١)].

وذكرها أيضاً الشيخ علي[(٢)] بن الشيخ حسن البلادي في كتابه الموسوم بالدرّ الثمين الزين في ترجمة علماء البحرين[(٣)].

وكان ﵀ معاصراً للسيّد ناصر بن السيّد سليمان البحراني[(٤)]، والسيّد حسين

والمناظرات، وطلاقة اللسان، لم أر مثله قطّ، وكان ثقة في النقل ضابطاً، إماماً في عصره، وحيداً في دهره، أذعنت له جميع العلماء، وأقرّ بفضله جميع الحكماء، وكان جامعاً لجميع العلوم، علاّمة في جميع الفنون، حسن التقرير، عجيب التحرير، خطيباً، شاعراً، مفوّهاً، وكان أيضاً في غاية الإنصاف، وكان أعظم علومه الحديث والرجال والتواريخ الخ.

وله تآليف كثيرة، وقد وفّقني الله سبحانه لإحياء ونشر كتابه معراج أهل الكمال، وكتابه الأربعون حديثاً في إثبات إمامة أمير المؤمنين ﵇، وقد كتبنا ترجمة مبسوطة عن حياته العلميّة والإجتماعيّة، وطبعت في مقدّمة الكتابين، فراجع.

(١) رسالة علماء البحرين للشيخ سليمان الماحوزي ص ٧١ – ٧٢ طبع قم سنة (١٤٠٤).

(٢) هو العلاّمة الشيخ علي بن الحسن بن علي بن سليمان البحراني، له ترجمة مبسوطة في كتابه أنوار البدرين ص ٢٧٠ – ٢٧٣، ولد سنة (١٢٧٤) وتوفّي سنة (١٣٤٠).

(٣) وهذا الكتاب هو نفس كتابه أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، ولا أدري من أين أتىٰ المؤلّف ﵀ هذا العنوان؟! مع تصريح الشيخ علي البلادي بعنوان كتابه في مقدّمة الكتاب، ولم أر هذا العنوان الموجود هنا في غير هذا الكتاب، حتّىٰ أنّ صاحب الذريعة لم يذكر عنوان «الدرّ الثمين» ولا أورد المصنّف هذا العنوان في تعداد عناوين كتبه في أنوار البدرين، وعلىٰ كلّ فأورد عناوين كتب السيّد حسين الغريفي في كتابه أنوار البدرين ص ٨١.

(٤) وفي الأصل: السيّد سليمان بن السيّد ناصر البحراني، وهو غلط وتصحيف.

أقول: وهو العلاّمة السيّد ناصر بن سليمان القاروني البحراني، ذكره السيّد علي خان في سلافة العصر (ص ٥١٤ – ٥١٥) وقال: هو من قوم لم يجنح المجد عن خطّتهم إلى التخطّي، وهذا السيّد ناصر عزّهم، وناشر بزّهم، وصفوة مجدهم، وبؤة مجدهم، وفرقد

بن عبدالرؤف[١]، والسيّد عبدالرضا بن السيّد عبدالصمد الولي البحراني[٢]، وأبي البحر الشيخ جعفر الخطّي[٣].

سمائهم، وأوحد عظمائهم، ورأس رؤوسهم، وباسق غروسهم، الخطيب الشاعر، الرحيب المشاعر، نثر فأكثر، ونظم فأعظم، وصاب فأصاب، وجاد فأجاد، وقضىٰ وشرع، ونضا وأشرع، ففرّع وفنّن، وبرع وتفنّن، فنظمه وشح الزمان، ونثره نجح الأمان، يفضل زهر المروج، بل يفضح زهر البروج، ويفوق سجع الحمام، بل يخجل سفح الغمام، وقد أثبت في كلامه، وزهرات أقلامه، ما تنافح به القماري، وتصادح به القماري. ثمّ ذكر بعض قصصه وبعض شعره الرائق.

(١) ذكره في سلافة العصر ص ٥١٥ – ٥١٨، وكان مصاحباً ومجالساً وصديقاً تامّاً مع السيّد ناصر القاروني المتقدّم ذكره.

(٢) ذكره في سلافة العصر ص ٥١٧، وقال في ترجمته: السيّد عبدالرضا بن عبدالصمد الولي البحراني، الرضي المرتضىٰ، والحسام المنتضىٰ، الصحيح النسب، الصريح الحسب، مجمع البحرين: بحر العلم، وبحر العمل، ومقلّد النحرين: نحر الأدب، ونحر الأمل. ثنىٰ إلى الفضل أزمة رحاله، فأصبح في الأفاضل علماً فرداً الخ.

(٣) ذكره في سلافة العصر (ص ٥٢٤) وقال: الشيخ أبوالبحر جعفر بن محمّد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبدالإمام الشهير بالخطّي البحراني، ناهج طريق البلاغة والفصاحة، الزاخر الباحث الرحيب المساحة، البديع الأثر والعيان، الحكيم الشعر الساحر البيان، ثقف بالبراعة قداحه، ودار على السامع كؤوسه وأقداحه. فأتىٰ بكلّ مبتدع مطرب، ومخترع في حسنه مغرب، ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدىٰ، وسار به من لا يسير مشمّراً، وغنّي به من يغنّي مفرداً.

إلى أن قال: وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالىٰ. ولمّا دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، وعرض عليه أدبه إلىٰ آخر كلامه.

وذكره في أنوار البدرين (ص ١١٢) وقال: ومنهم العالم العلم الأفخر الشيخ جعفر بن محمّد، ذكره في الأمل بعنوان الشيخ الجليل الفاضل المعاصر، روىٰ عن شيخنا البهائي، وله ديوان شعر كبير، وذكره أيضاً في الروضات.

والسيّد عبدالله بن السيّد حسين البحراني(١)، والشيخ البهائي(٢)، والسيّد أبي‌علي ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد الحسيني البحراني(٣).

---

(١) ذكره في سلافة العصر (ص ٥٢٠) وقال: أديب يبيّن أفراد الأعيان، الممثّلين فرائد البيان للعيان، ينظم شعراً جزلاً، فيجيد جدّاً وهزلاً، ويزيل به عن المسامع أزلاً، ونثره أحسن مغنى، وأتقن لفظاً ومعنىً، وقد صحبني سنيناً، وما زلت بفراقه ضنيناً، حتّىٰ فرّق الدهر بيننا الىٰ آخر كلامه. وذكره في أمل الآمل ص ٤٩ والبحار ١٠٩: ١٤٠.

(٢) هو العلاّمة الشيخ بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبدالصمد العاملي الحارثي الهمداني، له ترجمة مفصّلة في كتب التراجم والمعاجم، ونكتفي هنا بما ذكره السيّد علي‌خان في الإطراء عليه في كتابه سلافة العصر (ص ٢٨٩) قال: علم الأئمّة الأعلام، وسيّد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، وفحل الفضل الناتجة لديه أفراده وأزواجه، وطود المعارف الراسخ، وفضاؤها الذي لا تحدّ له فراسخ، وجودها الذي لا يؤمّل له لحاق، وبدرها الذي لا يعتريه محاق، الرحلة التي ضربت إليه أكباد الإبل، والقبلة التي فطر كلّ قلب علىٰ حبّها وجبل، فهو علاّمة البشر، ومجدّد دين الأمّة علىٰ رأس القرن الحادي عشر، إليه انتهت رئاسة المذهب والملّة، وبه قامت قواطيع البراهين والأدلّة إلىٰ آخر كلامه.

ولد ببعلبك سنة (٩٥٣) وتوفّي باصفهان سنة (١٠٣١) وحمل جثمانه الطاهر إلىٰ مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ومزاره مشهود يزار هناك.

(٣) ذكره العلاّمة البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ١٣٦) وقال: كان هذا السيّد محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً، ليس له نظير في جودة التصنيف، وبلاغة التحبير، وفصاحة التعبير، ودقّة النظر، وشعره فائق في البلاغة، وخطبته في الجمعة لبلاغتها وحسن تعبيرها تأخذ بمجامع القلوب، وتفتّ لسماعها وتذوب، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وكان وفاته في شيراز في السنة الثانية والعشرين بعد الألف، ودفن في مشهد السيّد أحمد ابن مولانا الكاظم عليه السلام، وقبره هناك معروف.

وذكره السيّد علي خان في السلافة ص ٤٢٩ وأثنىٰ عليه ثناءً بليغاً. وله ذكر في أكثر

والميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الإسترابادي[١]، وكثيراً لم نذكرهم من هذه الطبقة كملاّ صدرا[٢]، وغيره.

وقد قرأ رحمه الله على جملة من المشايخ، منهم: الشيخ أبوسليمان داود بن أبي‌شافير البحراني، وهو البحر العجّاج، إلاّ انّه العذب لا الأُجاج، والبدر الوهّاج، وقد ذكره صاحب السلافة فيها[٣]، والمجلسيّ في البحار[٤].

وعاش السيّد في الغريفة، وهي إحدىٰ قرى البحرين، وتوفّي بها، وله بها مسجد معروف إلى الآن ولا يعرف إلاّ به، وله شعر يرثي به أجداده، وهو الآن منتشر في البحرين، ينشد على المنابر وفي المحافل.

المجامع والتراجم الرجاليّة.

(١) ذكره العلاّمة البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ١١٩) وقال: كان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً عابداً ورعاً عارفاً بالحديث والرجال، له كتب الرجال الثلاثة الكبير والأوسط والصغير، توفّي بمكّة المشرّفة لثلاث عشرة خلون من ذي‌القعدة من سنة ثمان وعشرين بعد الألف.
وذكره في سلافة العصر ص ٤٩١ وغيرها.

(٢) هو العلاّمة الحكيم الشيخ صدر الدين محمّد بن إبراهيم الشيرازي المعروف بـ«ملاّ صدرا» له ترجمة مبسوطة في كتب التراجم، وذكره في سلافة العصر (ص ٤٩١) وقال: كان أعلم أهل زمانه بالحكمة، متفنّناً بسائر الفنون، له تصانيف كثيرة، عظيمة الشأن في الحكمة وغيرها، توفّي بالبصرة متوجّهاً إلى الحجّ في سنة خمسين بعد الألف.

(٣) قال العلاّمة السيّد علي‌خان الحسيني في سلافة العصر (ص ٥٢١): البحر العجاج، إلاّ انّه العذب لا الأُجاج، والبدر الوهّاج، إلاّ انّه الأسد المهاج، رتبته في الانافة شهيرة، ورفعته أسمىٰ من شمس الظهيرة، ولم يكن في مصره وعصره، من يدانيه في مدّه وقصره، وهو في العلم فاضل لا يسامي، وفي الأدب فاصل، لم يكلّ الدهر له حساماً، إن شهر طبق، وإن نشر عبق، وشعره أبهىٰ من شفّ البرود، وأشهىٰ من رشف الثغر البرود، ثمّ ذكر نبذة من أشعاره الرائقة.

(٤) بحار الأنوار ١٠٩: ١٤١ أورد كلام السلافة.

ولمّا توفّي ﷺ بلغ الشيخ داود بن أبي‌شافير البحراني موته، استرجع وأنشد بديهة قصيدة غرّاء في رثائه رحمه الله ، منها قوله:

هـلك الصقر يـا حـمّام فـغنّي   طرباً منك في أعالي الغصون(١)

وقال الشيخ أبوالبحر الشيخ جعفر الخطّي بن محمّد البـحرانـي ﷺ يـرثيه ﷺ بقصيدة طويلة، أوّلها:

جـذّ الردىٰ سـبب الإسـلام فـانجذما(٢)
وهـــدّ شـــامخ ديـــن الله فـــانهدما
وسام طـرف العـلىٰ غـمضاً وقـد غـربت
شمس الهدىٰ(٣) وحسام المجد قـد ثـلما
الله أكـــبر مـــا أدهـــاك مـــرزءة
قصمت ظهر الهدىٰ(٤) والدين فانقصما(٥)

---

(١) سلافة العصر ص ٤٩٦ .

(٢) في الأصل: جدّ، فانجدما بالدال المهملة .

(٣) في السلافة: الضحىٰ .

(٤) في السلافة: التقىٰ .

(٥) سلافة العصر ص ٤٩٦ - ٤٩٧، وتتمّة الأشعار هي :

أحدثت فـي الديـن ثـلماً لو أُتـيح له   عيسى بن مـريم يأسـوه لمـا التـحما
أيّ امـرء بك أفـجعت الأنـام بـه   فـاستشعروا بـعده التـزفار والألمـا
كـــلّ يـــزير ثـــناياه أنـــامله   حـــزناً عـــليه ويـــدميها له نـــدما
ويـنثرون وسـلك الحـزن يـنظمهم   على الخـدود عـقيق الدمـع مـنسجما
لهـفي ومـا لهـفي مـجد عـليّ عـلىٰ   مـجد تـفرق أشـتاتاً فـما التأمـا
لهفي علىٰ كوكب حـلّ الثرىٰ وعـلىٰ   بـدر تـبوء بـعد الأبـرج الرجـما
ايـهٍ خـليلي قـوماً وأسـعداً دنـفاً   أصاب أحشاء رامي الحزن حين رمىٰ

وكانت وفاتهﷺ أوّل سنة بعد الألف من الهجرة، فاضطربت لموته أطراف هجر، وحزن عليه كلّ من غاب وحضر، وجاء تاريخ وفاتهﷺ وسعد جدّه وشرف مرقده «رضا» (١٠٠١)(١).

وأعقبﷺ: الحسن، ومحمّد، والسيّد العالم السيّد علويﷺ.

وأعقب الحسن: محمّداً. وأعقب محمّد: الحسين الملقّب بصحيح الاناء.

نبكي خضم علوم جفّ زاخره ... وغاض طاميه لما فاض والتطما
نبكي فتىً لم يحل الضيم ساحته ... ولا أباح له غير الحمام حمى
ذا منظر يبصر الأعمىٰ برؤيته ... هدي وذا منطق استنطق البكما
كأنّه وضريح ضمّ جثّته ... ذو النون يونس لمّا أن له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجم ... من المدامع هامٍ يخجل الديما

(١) ونستدرك علىٰ ترجمته، ما ذكره بعض أرباب التراجم:

قال العلاّمة الشيخ سليمان البحراني في رسالته في علماء البحرين (ص ٧١ - ٧٢): السيّد العلاّمة ذوالكرامات السيّد حسين ابن السيّد السعيد السيّد حسن بن أحمد بن سليمان الغريفي، كان أوحد زمانه ونادرة أوانه، توفّي سنة إحدىٰ وألف من الهجرة، ورثاه تلميذه الشيخ داود بقصيدة.

ثمّ قال: الغريفي نسبة إلى الغريفة، قرية من قرى البحرين، أفضل أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم، كان متعبّداً، وله كرامات، وله كتب نفيسة، منها كتاب الغنية في مهمّات الدين عن تقليد المجتهدين، لم ينسج علىٰ منواله أحد، فهو أبوعذر تلك الطريقة وابن جلاها، له فيها اليد البيضاء، ومن مؤلّفاته شرح الشمسيّة، وشرح المائة العامل المسمّاة بسهل التناول، ورسالة وجيزة في علم العروض والقافية، كان منشئاً شاعراً.

وقال العلاّمة الشيخ علي البلادي البحراني في أنوار البدرين (ص ٨١): السيّد العلاّمة النحرير، ذو الكرامات السيّد حسين ابن السيّد السعيد السيّد حسن الغريفي البحراني، أفضل أهل زمانه، وأعبدهم وأزهدهم، كان متقلّلاً في الدنيا، وله كرامات، وله كتب نفيسة، ثمّ ذكر جملة من آثاره، وأورد بعض ما ذكره السيّد علي خان في السلافة.

وأعقب الحسين: محمّداً. وأعقب محمّد: السيّد علوي. وأعقب السيّد علوي: عليّاً، وأعقب علي: محمّداً. وأعقب محمّد: يحيىٰ. وأعقب يحيىٰ: السيّد نعمة.

وأعقب نعمة أولاداً ثلاثة: الحسن، ويحيىٰ، ومحمّد علي.

وأعقب الحسن: هاشماً وعبّاساً. فأمّا هاشم، فإنّه أعقب: محمّد، وحسن، ومحمّد حسين. وأمّا عبّاس، فأعقب: الحسن، وسعيداً، وعبدالحسين.

وأمّا الحسن بن نعمة، فإنّه أعقب: محمّد الرضا. وأعقب محمّد الرضا: عليّاً، ومحمّداً.

وأمّا محمّد علي بن نعمة، فإنّه أعقب: أحمداً، ومحموداً. وهم بل أغلبهم الآن في الحائر الحسيني جميعاً، وبقيّة عشيرتهم الذين يجتمعون معهم في صحيح الانتساب في البحرين، وربّما تشذّر منهم بأطراف البلاد.

وأمّا محمّد بن الحسين الغريفي، فلا أعلم بعقبه.

أعقاب علوي عتيق الحسين

وأمّا علوي عتيق الحسين[1]، فهو الزهرة من هذه الشجرة، والطعم من الثمرة، قد زهت البلاد بنوّاره، وابتسمت بأنواره، وضحكت بأزهاره.

---

(١) ذكره العلاّمة الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ١٧٦) وقال: كان من العلماء الأتقياء، وله ذرّيّة علماء فضلاء كملاء، في بهبهان السيّد إسماعيل المجتهد البهبهاني، وفي أبي‌شهر منهم السيّد العالم علم الهدىٰ المعاصر، وفي النجف الأشرف جماعة من المشتغلين الأخيار معاصرون، ووجدت لهؤلاء السادة الأجلاّء نسباً شريفاً يتّصل بالسيّد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام، وكثير من علماء فضلاء بحرانيّون، تغمّدهم الله وإيّاهم وآباءنا والمؤمنين بالكرامة والحبور، وأسكننا وإيّاهم من جنانه الباقية تلك القصور، بحقّ محمّد وآله الطاهرين اُمناء الملك الغفور.

وإنّما سمّي «عتيق الحسين» على ما وردت به الآثار، وتواترت به الأخبار؛ لأنّه طلب من الحسين عليه السلام جدّه، من اقترن به سعد جدّه، عند وروده لزيارته، وحضوره في حضرته، برهاناً ساطعاً، ودليلاً لامعاً، على أمانه من النار، ومن غضب الجبّار، لما اعتقده من أنّ جدّه الحسين عليه السلام ابن قسيم الجنّة والنار، فخرج له توقيع من ناحية الآستانة الحسينيّة، من جانب الضريح الحسيني: أنت ومن تعلّق بك عتقائي من النار.

وكان رحمه الله من علمائها الأعلام، الذي نيط به فخر الإسلام، وشدّ أزر الايمان العام، زاخراً علمه، ماضياً حكمه، وقاراً فهمهم، قام بعد أبيه بوظائف الإمامة، ومراتب العلماء والزعامة، وله مصنّفات وفتاوي وأدبيّات، تشعر برقّة شمائله، ووفور فضائله وفواضله.

وحدّثني الشيخ الجليل الشيخ علي (١) صاحب الدرّ الثمين الزين في ترجمة علماء البحرين: أنّه رأى بعض تأليفاته وتصنيفاته وبعض فتاويه انتهى.

وله كرامات يأباها هذا المختصر.

أعقب قدّس الله روحه ونوّر ضريحه من أربع أولاد: موسى وله ذيل طويل في مسقط من برّ عمّان، ونور الدين ولا يحضرني عقبه الآن، والسيّد الجليل السيّد عبدالله البلادي، والسيّد العظيم السيّد هاشم البحراني، ولنذكر عقبهما في ضمن فرعين أنيقين، ولكلّ فرع أفنان.

الفرع الأوّل
في عقب السيّد عبدالله البلادي

وهو الفرع المتدلّي على منابت العزّ والفخار، الزاهي نوّاره بالبهج من الأزهار،

---

(١) هو العلاّمة الشيخ علي البلادي البحراني صاحب كتاب أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، تقدّم الكلام حوله.

كان سيّداً مطاعاً، وإماماً مطلاعاً، ولدتيُّ في بلاد إحدىٰ قرى البحرين، ولقّب عقبه، وكانت ولادته سنة (١٠٦٥)[١].

وإليه انتهت الرئاسة الإماميّة في البحرين، ثمّ هاجر منها إلىٰ بهبهان هرباً من العرب العتوب[٢]، وهاجر معه جملة من السادة الغريفيّين إلىٰ غير بهبهان، ولم يزل في بهبهان مرجعاً ومأوىٰ، وموئلاً في كلّ لأوىٰ.

وهو من مشايخ الحديث، كان مجازاً من الشيخ الجليل المحدّث الفقيه الشيخ أحمد الجزائري[٣]، والشيخ المحدّث الشيخ عبدالله بن الحاج صالح

---

(١) ذكره العلاّمة الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ١٧٥) وقال: السيّد عبدالله البلادي البحراني، وهو ابن السيّد علوي البلادي البحراني، وكان يلقّب بـ«عتيق الحسين عليه السلام» وكان فاضلاً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً، ليس له في وقته ثان في التقوىٰ والورع، قطن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج للبحرين، وكان الشيخ عبدالله السماهيجي قاطناً فيها قبله، فبقي في خدمة الشيخ ملازماً لسماع الدرس منه والإستفادة، ثمّ بعد وفاة الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة، حتّىٰ توفّي بها قدّس الله سرّه.

والسادة الذين في بهبهان أكثرهم من ذرّيّته، وكانوا أهل علم، وكذلك في أبي‌شهر، وبعضهم في النجف الأشرف، وكانوا علماء صالحين.

ولم أسمع له بشيء من المصنّفات سوىٰ بعض الحواشي رأيتها منسوبة إليه من قديم الزمان، وله الإجازة من جماعة من مشايخ البحرين وغيرهم، منهم المحدّث الصالح المذكور، ومنهم الشيخ أحمد آل عصفور والد صاحب الحدائق، وللشيخ يوسف صاحب الحدائق الإجازة منه بالرواية عن والده المزبور، لأنّه لم يجزه والده المذكور لصغره، وليس له طريق إليه إلاّ من جهة هذا السيّد المحبور.

(٢) وهم الخوارج خذلهم الله، حيث تسلّطوا علىٰ بحرين، وبعد تسلّطهم خرج العلماء والمؤمنون منها، وتفرّقوا في البلاد.

(٣) كان مجاوراً بالنجف الأشرف حيّاً وميّتاً، وكان فاضلاً محقّقاً مدقّقاً، له جملة من التصانيف، منها كتاب آيات الأحكام، جيّد نفيس راعىٰ فيه الأخذ بالروايات.

السماهيجي[١]، والشيخ الجليل الثقة سليمان[٢] الماحوزي صاحب تحفة المعراج[٣]، والشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني[٤].

---

(١) قال السيّد عبدالله الجزائري في إجازته الكبيرة (ص ٢٠٣): كان عالماً فاضلاً محدّثاً، متبحّراً في الأخبار، عارفاً بأساليبها ووجوهها، بصيراً في أغوارها، خبيراً بالجمع بين متنافياتها، وتطبيق بعضها علىٰ بعض، له سليقة حسنة في فهم الأخبار، وأُنس تامّ بمعانيها، كثير الإحتياط علىٰ طريقة الأخباريّين، شديد الإنكار علىٰ أهل الإجتهاد، ثمّ ذكر نبذة من آثاره، ثمّ قال: لمّا سافرت إلى بهبهان استكتبت عدّة منها من تلامذته وأصحابه، وعمدتهم السيّد عبدالله البحراني سلّمه الله، وهو خليفته في صلاة الجمعة وغيرها.

وقال المحقّق البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ٩٨): كان صالحاً عابداً ورعاً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جواداً كريماً سخيّاً، كثير الملازمة للتدريس والمطالعة والتصنيف، لا تخلو أيّامه من أحدها، له جملة من المصنّفات.

وقال في تعداد كتبه ورسائله: ورسالة صنّفها للسيّد عبدالله ابن السيّد علوي المتقدّم ذكره، سمّاها عيون المسائل الخلافيّة فيما لابدّ منه من مسائل الطهارة والصلاة اللابديّة. وتوفّي سنة الخامسة والثلاثين بعد المائة والألف.

وقال العلاّمة الشيخ عبدالله السماهيجي في الإجازة الكبيرة (ص ٥٣) في تعداد مصنّفاته: ورسالة أخينا المواخي في الله سيّدنا السيّد عبدالله الموسومة بعيون المسائل الخلافيّة فيما لابدّ منه من مسائل الطهارة والصلاة اللابديّة، وقد كملت في ثلاثة أيّام بتوفيق الملك العلاّم.

(٢) تقدّم منّا ترجمته فراجع.

(٣) والصحيح في عنوان الكتاب: معراج أهل الكمال إلىٰ معرفة للرجال، وهو شرح علىٰ كتاب فهرست الشيخ الطوسي، وقد طبع هذا الأثر القيّم بتحقيقنا سنة (١٤١٢) هـ.

(٤) الشيخ أحمد هذا هو والد العلاّمة المحقّق الشيخ يوسف البحراني، قال في لؤلؤة البحرين (ص ٩٣): كان قدّس الله سرّه مجتهداً فاضلاً جليلاً، وفقيهاً نبيلاً، لا يجاريه في البحث مجاري، ولا يباريه فيه مباري، وكان لا يملّ من البحث ولا يغتاظ، ولا يظهر

والشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي، والشيخ عبدالله بن الحاج محمّد صالح السماهيجي تتّصل إجازتهما إلى الشيخين محمّد باقر المجلسي (١)، والشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (٢).

التعصّب ولا الانقباض، كما هو عادة جملة من الفضلاء الذين ليس لهم قدرة ملكة البحث، وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق لها غيره ممّن رأيت وحضرت درسه من علماء عصرنا، كان قدّس سرّه لسعة باعه في العلوم يستفيد منه الدارس في علم جملة من مسائل العلوم الأُخر ممّا يفرعه في وقت البحث ويبسطه من الكلام في المقام، فتصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها.

وقال العلاّمة الشيخ عبدالله السماهيجي في إجازته الكبيرة (ص ٦١): أخي بالمواخاة، وصديقي في المصافاة، الشيخ العلاّمة الفهّامة الأسعد الأمجد، شيخنا الأوحد، الشيخ أحمد بن المرحوم المقدّس الكريم الحليم الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني متّع الله تعالىٰ المسلمين بأيّام وجوده، وشمل المتعلّمين بفوائد إفادات جوده، وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم، لاسيّما في العلوم العقليّة والرياضيّة، وهو فقيه محدّث مجتهد، وله شأن كبير في بلدنا، واعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة، وهو أفضل أهل بلدنا الآن في العلوم العقليّة والرياضيّة.

(١) له ترجمة مفصّلة ومبسوطة في كتب التراجم والمعاجم، وأنا أعترف بالتقصير في أداء حقّه في هذا المجال الضيّق، وأكتفي بايراد ما أورده العلاّمة المحقّق الشيخ يوسف البحراني في كتابه لؤلؤة البحرين (ص ٥٥) قال: وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة اصفهان، رئيساً فيها بالرئاستين الدينيّة والدنيويّة، إماماً في الجمعة والجماعة، وهو الذي روّج الحديث ونشره لاسيّما في الديار العجميّة، وترجم لهم الأحاديث العربيّة بأنواعها بالفارسيّة، مضافاً إلىٰ تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسط يد الجود والكرم لكلّ من قصد وأمّ، وقد كانت مملكة الشاه سلطان حسين لمزيد خموله وقلّة تدبيره للملك محروسة بوجود شيخنا المذكور، فلمّا مات انتقضت أطرافها، وبدأ اعتسافها إلىٰ آخر كلامه.

(٢) كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً أخبارياً، ولد سنة (١٠٣٣) وتوفّي سنة (١١٠١) وله

ونقل لي أخي وشقيقي[١]، من به اعتقادي ووثوقي، أنّه رأىٰ هذا بخطّ الشيخ الجليل صاحب المقابس أسد الله الشوشتري[٢]، وانّ روايته تـتّصل إلى السـيّد عبدالله بواسطة، وغالب المتأخّرين أيضاً تتّصل روايتهم إليه.

وذكر لي أخي أنّ روايته تنتهي إليه بطرق، فإنّه يروي عن ابن عمّه وكريم أهل بيته العالم الفاضل السيّد عبدالله[٣] بن السيّد أبي‌القاسم بن عبدالله بن عـلي بـن محمّد بن السيّد عبدالله البلادي إجازة، وهو يروي بطريقين:

الأوّل: عن شيخه وأُستاذه، أفقه أقرانه وأصحابه، وأعلم أخدانه وأترابه، الشيخ عبدالهادي البغدادي الهمداني[٤] مدّ ظلّه العالي، وهو عن الفـقيه الأعـلم شـيخ

تآليف حسنة ممتّعة، أشهرها كتابه القيّم والأثر الخالد تفصيل وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل مسائل الشريعة.

(١) هو العلاّمة السيّد مهدي الغريفي البحراني، وسيأتي تفصيل ترجـمته فـي مـحلّه إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) هو العلاّمة الشيخ أسد الله الدزفولي التستري الكاظمي، من مشاهير علماء عـصره وأكابر فقهائه المحقّقين المؤسّسين، ذكره المحقّق الطهراني في طبقات أعـلام الشـيعة (١٢٢:١) وقال: ولد حدود سنة (١١٨٦) إلىٰ أن قال: وتقدّم في العلوم حتّىٰ نال حـظّاً عظيماً، وسما ذكره، واشتهر اسمه، وعرف بالتدقيق والتحقيق، حتّىٰ أُجيز مـن جـميع أساتذته، وصرّح كلّ منهم باجتهاده، وأثنوا عليه ثناءً بليغاً، وأطروه بما هـو أهـله مـن الجلالة والعلم.

ولمّا توفّي أُستاذه وأبو زوجته الحجّة كاشف الغطاء، رجع الناس إلى المترجم من سائر الأطراف، فنهض بأعباء الخلافة، وقام بوظائف الشرع المطهّر علىٰ مـا يـرام، واشـتغل بالتدريس والتصنيف، وتخرّج عليه جمّ غفير من سدنة الشريعة وحماة الدين، ثمّ ذكر من تصانيفه مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبيّ المختار وعترته الأطهار.

(٣) هو صاحب كتاب الغيث الزابد، وسيأتي ترجمته في محلّه إن شاء الله تعالىٰ.

(٤) هو العلاّمة الشيخ عبدالهادي بن الحاج شيخ جواد بن الشيخ كاظم بن الشيخ عـلي

الطائفة المجتهد الشيخ أبي المهدي محمّد طه نجف(١) طاب رمسه، وهو عن

بن الشيخ كاظم المعروف بـ«شليلة» الهمداني البغدادي النجفي، ذكره العلاّمة الشيخ حرز الدين في كتابه معارف الرجال (ص ٧٤) وقال: ولد في النجف سنة (١٢٧٦) ونشأ فيها، أخذ الأدب والشعر والكمالات عن أُدباء النجف، وقرأ مقدّمات العلوم فيها حتّى اشتدّ ساعده، ثمّ حضر أبحاث العلماء الأعاظم، واستفاد منها أكمل استفادة، وصار من العلماء الأفاضل ، وأهل التحقيق والنظر الصائب، وكان إماماً في علم الميزان، ومدرّساً في علم الكلام، فقيهاً أُصوليّاً عروضيّاً مؤلّفاً، وشاعراً مجيداً له نظم كثير .

وتخرّج على أساطين العلماء، كالأساتذة الشيخ محمّد حسين الكاظمي، والشيخ محمّد طه نجف، حضر عليهما الفقه، والشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي، حضر عليه علم الأُصول، وكان شريكنا في الدرس عند المشايخ الثلاثة، وحضر الفقه والأُصول على الشيخ ملاّ كاظم الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، وكان أيضاً من مشايخ الإجازة في الرواية، يروي عنه جماعة .

ثمّ قال بعد ذكر مؤلّفاته: توفّي في ايران في شهر رمضان سنة (١٣٣٣) عند نشوب الحرب العالميّة الأُولى، فأودع جسده الطاهر هناك إلى سنة (١٣٣٧) في أواخر شهر ذي الحجّة، ونقل إلى العراق ودفن في النجف بمقبرة خاله الحاج محمّد سعيد شليلة البغدادي.

(١) هو العلاّمة الشيخ محمّد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمّد رضا بن الشيخ محمّد ابن المقدّس الحاج نجف التبريزي الحكم آبادي، ذكره العلاّمة الشيخ حرز الدين في معارف الرجال (٢: ٣٠٠) وقال: ولد سنة (١٢٤١) هو قطب دائرة الشريعة الذي زهرت في أُفق الدهر أيّامه، ومنار علم الإماميّة الذي خفقت في الآفاق أعلامه، من انتهت إليه الزعامة، وأقرّ له المجتهدون وأهل التحقيق بالإمامة، درّة إكليل الفضل والشرف، الفقيه الأُصولي الرجالي، التقي الورع الزاهد العابد، المرجع الأعلى من رجعت إليه المسلمون في العراق وايران والسواحل والبنادر، وجملة من الأقطار العربيّة، وكان أديباً شاعراً ينظم الشعر، ومن شعره قصيدته الميميّة في ستّة وعشرين بيتاً ناقض بها البيت المعروف لذي الرمّة .

ثمّ بعد ذكر مشايخه وتلامذته ومؤلّفاته، قال: توفّي في النجف يوم الأحد ثالث عشر

الأورع الأزهد الجليل أبي‌الحسن علي بن الخليل[(١)].

وهو عن أبي‌محمّد صاحب جواهر الكلام‌ﷺ[(٢)]، والشيخ الجليل الشيخ الجواد بن الشيخ تقي[(٣)].

من شهر شوّال سنة (١٣٢٣) ودفن في حجرة من الصحن الغروي مع جدّه لاُمّه الشيخ حسين نجف واُستاذه الشيخ محسن خنفر.

(١) ذكره في معارف الرجال (٢: ١٠٣) وقال: الشيخ ملاّ علي بن الميرزا خليل الرازي الطهراني النجفي، المولود سنة (١٢٢٦) العالم الفقيه الزاهد العابد، والحبر الجليل الثقة الأمين، كان قدّس سرّه مثالاً للإيمان والتقوىٰ والصلاح، وقد اكتفىٰ من مأكله بالجشب، ومن ملبسه بالخشن، زاهداً منه وإعراضاً عن ترف الدنيا، وكان مرتاضاً من أهل الأسرار والعلوم الغريبة، وكان واعظاً متّعظاً يرقى المنبر ويرشد الناس إلىٰ صالح دينهم ودنياهم علىٰ نهج السلف الصالح من علمائنا الأقدمين، وكان يعظ الناس في الصحن الشريف الغروي، وحجّ مكّة المكرّمة ثلاث مرّات وعزم على الحجّة الرابعة ففاجأه الموت.

ثمّ ذكر جملة من أساتذته وتلامذته ومؤلّفاته، وذكر أنّه يروي بالإجازة عن الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر.

إلىٰ أن قال: توفّي في النجف ٢٥ صفر سنة (١٢٩٧) ودفن في مقبرته الخاصّة في وادي السلام علىٰ الطريق العامّ عن يسار الذاهب إلى الكوفة.

(٢) هو الشيخ محمّد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبدالرحيم بن الآغا محمّد الصغير بن الآغا عبدالرحيم النجفي، له ترجمة مفصّلة في كتب التراجم، ونكتفي في الإطراء عليه بما أورده صاحب معارف الرجال (ص ٢٢٥) فيه، قال: الفقيه الأعظم، رئيس الإماميّة في عصره، اُستاذ العلماء المحقّقين، من قام الدليل الواضح علىٰ مهارته في العلوم العقليّة والنقليّة بموسوعته كتاب الجواهر، بل دائرة معارف الفقه الجعفري.

إلىٰ أن قال: وتوفّي في النجف عند الزوال من يوم الأربعاء غرّة شعبان سنة (١٢٦٦) ودفن بمقبرته الشهيرة التي أعدّها لنفسه جنب مسجده الذي يقيم فيه الصلاة جماعة ويدرسّ فيه تلاميذه قبال مقبرة السادة الأجلّة آل القزويني.

(٣) هو العلاّمة الشيخ جواد بن الشيخ محمّد تقي بن محمّد الأحمدي البياتي النجفي

والسيّد محمّد(١) بن السيّد العلاّمة صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ رضي الدين(٢) ابن الشيخ زين العابدين، جميعاً عن السيّد العماد صاحب مفتاح الكرامة

المعروف بملاّ كتاب، ذكره في معارف الرجال (١: ١٨٦) وقال: المولود في النجف سنة (١٢٠٠) عالم فاضل محقّق أُصوليّ تقيّ ورع زاهد، واشتهر عند مشايخ الغريّ أنّ الشيخ حصل على رتبة الاجتهاد وهو شابّ؛ لأنّه ذو ذهن ثاقب وفهم وقّاد، وكان مستحضراً لمتون الأخبار، وكانت داره مكتظّة بالعلماء وأهل الفضل والأُدباء.

ثم قال بعد ذكر أساتذته ومؤلّفاته: أجازه السيّد محمّد مهدي بحرالعلوم، والسيّد محمّد جواد أُستاذه بإجازة مبجّلة، وفيها إطراء متناهي على المترجم له، ويروي عنه تلميذه الشيخ عبدالله نعمة العاملي، والشيخ العابد الحاج ملاّ علي الخليلي الرازي، وتوفّي في النجف سنة (١٢٦٤) وأُقبر في دارهم مع والده التقي في محلّة العمارة.

(١) ليس له ترجمة مستقلّة في كتب التراجم، نعم ذكر في ترجمة والده صاحب مفتاح الكرامه، وعبّر عنه المحقّق الطهراني في الكرام البررة (١: ٢٨٩) بالعلاّمة السيّد محمّد.

(٢) هو العلاّمة الشيخ رضا ابن الشيخ زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين الشهيدي العاملي ينتهي نسبه الشريف إلى الشهيد الأوّل، كما في الكرام البررة (٢: ٥٥٢).

ذكره العلاّمة السيّد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل (ص ٢٠٧) وقال: عالم وابن عالم، من أعيان النجف في عصره، حدّثني والدي العلاّمة عن فضله وعلمه في الفقه والأُصول، كان سبط السيّد صاحب مفتاح الكرامة، وكان من تلامذة السيّد أيضاً.

وذكره العلاّمة الشيخ حرز الدين في معارف الرجال (١: ٣٢١) وقال: الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين العاملي النجفي، العالم العامل التقي الورع المهذّب الأديب، وكان من الزاهدين العابدين القانعين باليسير من العيش، ومن الذين ملكوا قلوب الناس بعبادتهم الصادقة، وأخلاقهم الفاضلة، ورفضهم زخارف الدنيا الفانية، واشتهر في النجف باستجابة الدعاء، وكان إمام جماعة يصلّي في حرم علي أميرالمؤمنين عليه السلام.

توفّي في النجف ليلة الخميس ١٤ ذي الحجّة سنة (١٢٦٩) ودفن في حجرة من الصحن الغروي جهة الباب القبلي.

السيّد الجواد[١]، وهو عن السيّد العلاّمة بحر العلوم الطباطبائي[٢].

---

(١) ذكره العلاّمة السيّد حسن الصدر في كتابه تكملة أمل الآمل (ص ١٢٦) وقال: السيّد جواد بن محمّد الحسيني العاملي صاحب مفتاح الكرامة، ولد في قرية شقراء من قرىٰ جبل عامل في حدود سنة خمسين ومائة بعد الألف، كان واحد عصره في طول الباع، وكثرة الإطّلاع علىٰ كلمات الفقهاء، وكان الشيخ صاحب الجواهر أوّلاً من تلامذته المتخرّجين عليه، ثمّ صار إلىٰ درس الشيخ صاحب كشف الغطاء بعد رجوع الشيخ من سفر ايران، وذكر روايته عن جمع من المشايخ، منهم السيّد بحر العلوم، ثمّ قال: ويروي عنه جماعات من الفحول، كالشيخ صاحب الجواهر، والسيّد صدر الدين، وأمثالهما من الأعلام، ومنهم ولده السيّد جليل السيّد محمّد، فإنّه يروي عن أبيه كلّ طرقه، ولا عقب له إلاّ منه، وذكر جملة كثيرة من تصانيف السيّد جواد العاملي، أشهرها كتاب مفتاح الكرامة.

وراجع ترجمته: روضات الجنّات ٢: ٢١٦، والكرام البررة ٢: ٢٨٦، وأعيان الشيعة ٤: ٢٨٨، وغيرها.

(٢) هو العلاّمة السيّد السند والركن المعتمد السيّد مهدي بن السيّد المرتضى بن السيّد محمّد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي المشتهر بـ«بحر العلوم» ذكره العلاّمة الخوانساري في روضات الجنّات (٧: ٢٠٣) وقال: الإمام الذي لم تسمح بمثله الأيّام، والهمام الذي عقمت عن إنتاج شكله الأعوام، سيّد العلماء الأعلام، ومولىٰ فضلاء الإسلام، علاّمة دهره وزمانه، ووحيد عصره وأوانه، وسيّد الفضلاء على الإطلاق، إليه يفزع علماؤها، ومنه يأخذ عظماؤها، وهو كعبتها التي تطوي إليها المراحل، وبحرها الموّاج الذي لا يوجد له ساحل، مع كرامات ومآثر وآيات ظاهرة.

وقد شاع وذاع وملأ الأسماع والأصقاع تشييعه الجمّ الغفير والجمع الكثير من اليهود لمّا رأوا منه البراهين والاعجاز، وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز. وأطال الكلام في ترجمته.

وكان ميلاده الشريف في كربلاء المشرّفة ليلة الجمعة في شهر شوّال المكرّم من سنة خمس وخمسين بعد المائة والألف. وتوفّي بالنجف سنة (١٢١٢) ودفن قريباً من قبر الشيخ الطوسي، وقبره مشهور. وراجع ترجمته: أعيان الشيعة ١٠: ١٥٨ – ١٦٣.

ويروي أيضاً عنه[١]، عن الشيخ عبدالهادي[٢] أيضاً، عن الحاج ميرزا حسين النوري[٣].

عن أُستاذه الشيخ عبدالحسين الطهراني[٤]، عن أبي محمّد صاحب الجواهر[٥]، عن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٦]، عن بحر العلوم

---

(١) أي يروي السيّد مهدي الغريفي عن السيّد عبدالله البحراني البوشهري.

(٢) تقدّم ترجمته آنفاً.

(٣) هو العلاّمة خاتمة المحدّثين الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا محمّد تقي المازندراني النوري النجفي، ذكره في معارف الرجال (١: ٢٧١) وقال: العالم الفاضل الجامع الثقة الجليل، وقد زرته في داره عند عودته من سامرّاء سنة (١٣١٤) وكان شيخاً عالماً محيطاً بعلم الحديث والرجال، وقد تملّك مكتبة فيها نفائس المخطوطات والكتب القيّمة، تتلمّذ في كربلاء على الشيخ عبدالحسين الطهراني، وأشهر مؤلّفاته مستدرك الوسائل، وهو كتاب جليل نافع وأحسن ما كتب في جمع الأخبار. ولد في الثامن من شهر شوّال سنة (١٢٥٤) وتوفّي في النجف في شهر جمادي الثانية سنة (١٣٢٠) ودفن فيها.

أقول: وتتلمّذ عليه جماعة من الأعلام، منهم المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمّي صاحب الكتب الممتعة، وأجاز جمع غفير من المتأخّرين، وإليه تنتهي إجازات المتأخّرين.

(٤) هو العلاّمة الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني المعروف بـ«شيخ العراقين» النجفي الحائري، ذكره في معارف الرجال (٢: ٣٤) وقال: عالم عامل ربّاني، فقيه دقيق النظر، صائب الفكر، عالي الهمّة، متقن ضابط لعلم الحديث والرجال وعلوم اللغة العربيّة، عاد إلى طهران مكتفياً عن الحضور، ورجع إلى العراق وتوطّن كربلاء، وصارت له مكانة سامية فيها، رجع إليه في التقليد الكثير من أهل كربلاء، وملك مكتبة فيها من الكتب الخطّيّة النفيسة الشيء الكثير، ثمّ ذكر من مشايخه: الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر وأجازه أيضاً، وتوفّي في بلد الكاظميّة ٢٦ شهر رمضان سنة (١٢٨٦).

(٥) تقدّم ترجمته آنفاً.

(٦) هو العلاّمة الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي النجفي، له ذكر جميل في أكثر

الطباطبائي.

الثاني: عن شيخه علي أكبر الهمداني(١)، عن الحاج ميرزا حسين النوري بالطريق المتقدّم.

المعاجم والتراجم، ذكره العلاّمة الخوانساري في روضات الجنّات (٢: ٢٠٠) وقال: كان رحمة الله عليه من أساتذة الفقه والكلام، وجهابذة المعرفة بالأحكام، معروفاً بالنبالة والاحكام، منقّحاً لدروس شرائع الإسلام، مفرّعاً لرؤوس مسائل الحلال والحرام، مروّجاً للمذهب الحقّ الإثني عشري كما هو حقّه، ومفرّجا عن كلّ ما أُشكل في الإدراك البشري، وبيده رتقه وفتقه، مقدّماً عند الخاصّ والعامّ، معظّماً في عيون الأعاظم والحكّام، غيوراً في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقوراً عند هزاهز الدهر وهجوم أنحاء الغير، مطاعاً للعرب والعجم في زمانه، مفوّقاً في الدنيا والدين علىٰ سائر أمثاله وأقرانه.

ومن صفاته المرضيّة أنّه رحمه الله كان شديد التواضع والخفض واللين وفاقد التجبّر والكبر على المؤمنين، مع ما فيه من الصولة والوقار والهيبة والاقتدار. وأطنب في ترجمته كما هو حقّه.

ومن أعظم تصانيف: كتابه كشف الغطاء، لم يكتب مثله، ومن تصانيفه القيّمة: كتابه منهج الرشاد لمن أراد السداد، وهو ردّ على الوهّابيّة، وقد طبع هذا الكتاب بتحقيقي.

وتوفّي في النجف في أواخر رجب المرجّب سنة سبع وعشرين ومائتين بعد الألف.

(١) هو الشيخ ميرزا علي أكبر بن الميرزا شير محمّد الهمداني، ذكره المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر (٤: ١٦٠١) وقال: عالم مصنّف وفاضل جليل، ولد في سنة (١٢٧٠) وكان والده مستوفياً لأمير همدان، فنشأ عليه فأحسن تعليمه وتهذيبه، إلاّ أنّه حذا حذوه وأصبح مستوفياً في مكانه، وشاء الله له الخير، فهاجر إلى النجف الأشرف، فاتّصل بالعالم الأخلاقي الشهير المولىٰ حسين قلي الهمداني، فطهّر أمواله من الشبهات، وهذّب نفسه من الرذائل، وتشرّف إلى الحجّ، وعاد إلى النجف فبقي فيها، وقرأ علىٰ بعض الأجلاّء ما أهّله لحضور حلقات المجتهدين، ثمّ حضر على شيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ آغا رضا الهمداني، والشيخ ميرزا حسين النوري، وقد أُجيز منه في الرواية، وعاد إلىٰ همدان في سنة (١٣٢٢) لكن لم تطل أيّامه بل توفّي في سنة (١٣٢٥) ثمّ ذكر جملة من آثاره.

ويروي الأخ أيضاً عن شيخه وأُستاذه الشيخ محمّد طه نجف(1) بالطريق المذكور أيضاً شفاهاً، وهو يروي عن المقدّم، عن مشايخه، وعن الشيخ أبي الحسن الرشتي(2)، عن العلاّمة بحر العلوم الطباطبائي صاحب المصابيح.

والسيّد بحر العلوم يروي عن مشايخه العظام، وعن صاحب الحدائق(3)، وصاحب الحدائق عن السيّد المقدّم ذكره، وهو عن مشايخه المذكورين.

وهذا الطريق أعلىٰ طرق الأخ إلىٰ جدّنا السيّد عبدالله البلادي؛ لأنّه يروي عنه بواسطة أربع.

ويروي الأخ أيضاً عن عبدالله بن محمّد العاملي الجويني(4)، عن الشيخ محمّد

---

(١) تقدّم ترجمته.

(٢) لم أتحقّق شخصه بعينه، وقد راجعت كثيراً من كتب المعاجم والتراجم، فلم أر فيها ما يكشف عن شخصه.

(٣) هو العلاّمة الشيخ يوسف بن الشيخ أحمد الدرازي البحراني، قد ذكره كلّ من تأخّر عنه، وأثنوا عليه الثناء الجميل علماً وعملاً وتقوىً ونبلاً.

ذكره المحقّق التستري في مقابس الأنوار (ص ١٨) وقال: العالم العامل، المحقّق الكامل، المحدّث الفقيه، المتكلم الوجيه، خلاصة الأفاضل الكرام، وعمدة الأماثل العظام، الحاوي من الورع والتقوىٰ أقصاها، ومن الزهد والعبادة أسناهما، ومن الفضل والسعادة أعلاهما، ومن المكارم والمزايا أعلاها، الرضيّ الزكيّ التقيّ النقيّ، المشتهر فضله في أقطار الأمصار وأكناف البراري، المؤيّد بعواطف ألطاف الباري، وله تصانيف كثيرة كأنّها الخرائد، وتآليف عزيزة أبهىٰ من القلائد.

أقول: للمترجم تصانيف وتآليف قيّمة، أشهرها كتابه الحدائق الناظرة، يكشف عن سعة اطّلاعه وتبحّره في الفقه، ومن آثاره القيّمة كتابه الشهاب الثاقب، وقد وفّقني المولى الجليل لتحقيقه ونشره، وقد كتبت ترجمة مبسوطة عن حياته العلميّة والإجتماعيّة، وقد طبعت في أوّل كتابه الشهاب الثاقب، فراجع.

(٤) لم أعثر علىٰ ترجمته.

طه نجف، عن أبي‌الحسن الرشتي، عن بحر العلوم، عن مشايخه، ومنهم صاحب الحدائق، عن السيّد المذكور.

فانظر إلىٰ هذا السيّد كيف أخذ بعض المتقدّمين بالرواية، وقوّى المتأخّرين بها حتّىٰ صارت عندهم من حيث وثاقته كالدراية، فكان رحمه الله كالواسطة من قلادة الرواة، والعقد من سلك الثقات، ولولا أنّ الرسالة مبنيّة على الإختصار، لذكرت ما يجب أن يدخل في عموم العبادات والأذكار، من معرفة ذاته، وتمييز صفاته.

وتوفّي سنة (١١٦٥) تقريباً، وكان عمره يوم رحلته علىٰ ما ذكره غير واحد قريباً من المائة، ودفن في بهبهان، وقبره بها معروف مشهور.

وقد ذكره صاحب الحدائق في اللؤلؤة[١] وغيرها[٢]، والنوري في مستدرك

---

(١) قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ٩٢ - ٩٣): السيّد عبدالله ابن السيّد علوي البلادي البحراني، وكان فاضلاً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً، ليس له في وقته ثان في التقوىٰ والورع، توطّن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج البحرين، وبها كان المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، فبقي في خدمة الشيخ المزبور ملازماً لسماع الدرس منه والإستفادة، ثمّ بعد موت الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة، إلىٰ أن توفّي بها رحمة الله عليه.

وكان يروي عن جملة من المشايخ، منهم والدي عطّر الله مرقده، وبواسطته أروي عن الوالد، حيث أنّه لم يتّفق لي إجازة منه قبل موته؛ لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة، وعدم ابتدائه بها، حيث انّه مات وأنا أقرأ عليه أوائل كتاب القطبي.

(٢) وذكره في رسالته أجوبة المسائل البهبهانيّة (ص ١٨) وهي أجوبة مسائل المترجم سأل من بهبهان عن صاحب الحدائق، وقال في المقدّمة: قد وردت عليّ بعض المسائل من عاليجناب، عمدة السادة الفضلاء الأشراف، وزبدة الأجلاء المتفرّعين من درجة عبد المناف، أخي بعقد المؤاخاة الإيمانيّة، وخليّي بصدق المصادقات النورانـيّة، المتسربل بسربال الفضل والتقوىٰ، والفائز بالحظّ الوافر منه والنصيب الأقرب الأوفىٰ، الصفيّ مولانا السيّد عبدالله بن السيّد علوي، لا زالت أوقاته معمورة بالفيوضات الربّانيّة، وذاته مغمورة

الوسائل(١)، وحاله معروف في مضانّه، أنار الله قبره، وأسكنه فسيح جنّته في مستقرّ رحمته، وجزاه ومشايخه خير جزاء المحسنين.

توفّي تَتِرُّ عن ستّة: الحسين، ومحمّد، وعلي، وهاشم، وإسماعيل، وأحمد.

فالحسين ومحمّد أُمّهما بهبهانيّة، والباقون أُمّهم بحرانيّة، والكلام فيهم على ستّة أفنان:

الفنن الأوّل

عقب أحمد بن السيّد عبدالله البلادي

أعقب أحمد: عليّاً. وعلي أعقب أولاداً، وله ذيل طويل.

الفنن الثاني

عقب إسماعيل بن السيّد عبدالله البلادي

فإسماعيل أعقب: محمود، وعيسى. ولهما ذيل طويل في بهبهان، ويتّصل إلى شيراز.

الفنن الثالث

عقب هاشم بن السيّد عبدالله البلادي

فهاشم أعقب من أربع أولاد: جعفر، وعبدالرضا، وأبوالحسن، وعبدالله، وأعقابهم في ضمن أربع إطّلاعات:

بالتوفيقات السبحانيّة.

وعبّر عنه في الرسالة بقوله: قال أدام الله إفضاله، وكثّر في الفرقة الناجية أمثاله.

(١) قال المحدّث الجليل الشيخ حسين النوري في خاتمة المستدرك (٢: ١٤٩): ويروي عن الشيخ أحمد، السيّد الجليل عبدالله بن السيّد علوي البلادي البحراني، من مشايخ صاحب الحدائق.

الإطّلاعة الأُولىٰ

في عقب جعفر بن هاشم بن عبدالله البلادي

وعقبه في بهبهان معروف، وله عقب في البصرة موجود الآن .

ومنهم: علي بن موسى بن جعفر بن كاظم بن حسن بن هاشم بن جعفر بن هاشم بن عبدالله البلادي، وهو الآن في البصرة .

ومنهم: في سوق الشيوخ، وهم: باقر وأحمد أولاد رحمة بن باقر بن حسن بن هاشم بن جعفر بن هاشم بن عبدالله البلادي رحمه الله .

الإطّلاعة الثانية

في عقب عبدالرضا بن هاشم بن عبدالله البلادي

فعبدالرضا أعقب من اثنين: أحمد، وهاشم .

فأمّا أحمد، فإنّه أعقب من خمسة: الحسن، وإسماعيل، ونصرالله، ومحمّد تقي، وآغا، وعقبهم في بهبهان .

وأمّا هاشم بن عبدالرضا، فإنّه أعقب ثلاثاً: آغا، والحسين، وإبراهيم، وعقبهم أيضاً في بهبهان .

الإطّلاعة الثالثة

في عقب أبي‌الحسن بن هاشم بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب: من يحيىٰ، وهاشم .

فأمّا يحيىٰ، فإنّه أعقب: محمّداً، ومهديّاً، وحسناً .

فأمّا محمّد، فإنّه أعقب من ثلاث: إسماعيل، وعليّاً، وباقراً .

وأمّا مهدي، فعقبه من ستّة: أبي‌الحسن، وكاظم، والرضا، ونصرالله، وعبدالله، وأسدالله، ولهم عقب في بهبهان .

وأمّا هاشم بن أبي‌الحسن، فإنّه أعقب من أربع: محمّد، وشفيع، والحسين، وعلي.

فأمّا علي بن هاشم بن أبي‌الحسن، فإنّه أعقب من ثلاث: آغا، وعبدالعزيز، وأحمد.

وأمّا محمّد[١]، فإنّه أعقب ثلاثاً: إبراهيم، وعبدالرضا، وعبدالهادي. ولا أعلم لإبراهيم عقباً.

وأمّا عبدالرضا بن محمّد بن هاشم بن أبي‌الحسن، فإنّه أعقب: عبدالله.

وأمّا عبدالهادي بن محمّد بن هاشم بن أبي‌الحسن، فإنّه أعقب: يوسف، ومحمّد هاشم.

الإطّلاعة الرابعة

في عقب عبدالله بن هاشم بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب: عيسى. وعيسى أعقب ستّة: محمّد، وعبدالرضا، والحسن، وهاشماً، وعليّاً، وعبدالله.

فمحمّد وعبدالرضا والحسن وعلي لا يحضرني عقبهم الآن.

وأمّا هاشم، فإنّه أعقب: حسيناً، ومات الحسين عن أربع بنات.

وأمّا عبدالله، فإنّه أعقب: إبراهيم[٢].

الفنّ الرابع

في عقب علي بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب: مهديّاً، وعبدالله، وإبراهيم، وعقبهم منتشر في بهبهان وده‌بزرك من

---

(١) في الغصن الثالث من الغيث الزابد: توفّي في أرض طوس عند مشهد الرضا عليه السلام، وقد كان عالماً مقدّساً.

(٢) وفي الغيث الزابد: وقد جنّ إبراهيم ولم يعقّب.

شيراز وفي شيراز، وربّما تشذّر منهم في بعض الأقطار .

الفنن الخامس

في عقب محمّد[1] بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب سبعة: حسناً، وحسيناً، وعليّاً، وعابدين، وعبدالله، وباقراً، وأحمداً، والكلّ أعقبوا إلاّ باقراً وأحمد، وعقبهم في ضمن إطّلاعات .

الإطلاّعة الأُولىٰ

في عقب الحسن بن محمّد بن عبدالله البلادي

أعقب الحسن بن محمّد: علي نقي. وأعقب علي نقي: محمّداً. وأعقب محمّداً: إسماعيل. وأعقب إسماعيل: آغا، ومحمود. وأعقب آغا: كاظماً، وعبدالله، وإسماعيل .

وأمّا محمود، فإنّه أعقب: عطيّة، ومهديّاً، وهادياً، ومجيداً .

ولإسماعيل ولد ثالث درج اسمه عبدالرضا .

الإطلاّعة الثانية

في عقب الحسين بن محمّد بن عبدالله البلادي

أعقب الحسين: من محمّد، وعبدالله، وموسىٰ .

---

(١) ذكره في الغيث الزابد، وقال: أمّا السيّد الجليل محمّد بن عبدالله البلادي ويقال له: الكبير لكبر سنّه، فقد كان مجتهداً، فقيهاً، أُصوليّاً، وجيهاً، حليماً، صبوراً، كاظماً للغيظ، عافياً عن الناس، سخيّاً جواداً، عطوفاً وصولاً، عوناً للمظلوم، خصماً على الظالم، كثير العبادة. ولد في بهبهان سنة (١١٢٢) وقد عاصر الفريد البهبهاني وتلمّذ عنده، وكان عمره الشريف يوم رحلته سنّه (١١٤) تقريباً، وتوفّي في بهبهان سنة (١٢٣٦) تقريباً، وحمل جسده الطاهر إلى النجف الأشرف، ودفن في بقعة هود وصالح عليهما السلام، رضوان الله عليه .

فأمّا محمّد، فإنّه أعقب: عليّاً. وأعقب عليّاً: أباالقاسم.

وأمّا عبدالله بن الحسين، فإنّه أعقب: عبدالصاحب. وأعقب عبدالصاحب: خلفاً، وجابراً.

وأمّا موسى بن الحسين، فإنّه أعقب: محمّداً، وحسيناً، وإبراهيم.

الإطلاّعة الثالثة

في عقب علي[1] بن محمّد بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب ستّة أولاد: كاظماً، ومحمّداً، وعبدالله، والرضا، وإبراهيم، وجعفر، فالعقب منهم إلاّ إبراهيم وجعفر[2] فقد درجا، وكاظماً وقد انقرض.

والعقب من محمّد وعبدالله والرضا.

---

(١) ذكره في الغيث الزابد، وقال: وأمّا السيّد المجتهد الفقيه الأعلم الأزهد علي بن محمّد الكبير، وهو جدّ أبي قدّس سرّه، فكان سيّداً جليلاً مجتهداً، فقيهاً أُصوليّاً، متبحّراً، وجيهاً، عفيفاً زاهداً ورعاً تقيّاً، تاركاً للدنيا، حريصاً على الآخرة، متجنّباً عن الخلق، كثير العبادة والذكر، وكان من تلامذة صاحب الرياض.

وكان ساكن كربلا، ثمّ انتقل إلىٰ بندر أبوشهر وبقي هناك مدّة، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف من طريق الشنافيّة إلىٰ أن انتهىٰ إلى لملوم، وهي قرية علىٰ شطّ الفرات من الديوانيّة قريب من أبي جوارير في طريق البصرة، وكان مجرى السفن سابقاً، فأصابه الطاعون فتوفّي هناك، وحمل جسده الطاهر الطيّب الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، حشره الله مع أجداده الطاهرين.

ولد في بهبهان سنة (١٢٠٢) وعاش خمس وأربعين سنة (٤٥) وكان عام وفاته سنة (١٢٤٧) وعقبه كلّهم من زوجة واحدة، وهي سيّدة بكم بنت خاله مير سيّد عبدعلي الحسيني رضوان الله عليه.

(٢) قال في الغيث الزابد: غرق في بحر العمّان بين بوشهر ومسقط حين مسافرته إلى الهند، ولم يعقّب سوىٰ بنتاً واحدة تسمّىٰ كلثوم.

فمحمّد(١) أعقب: حسناً، وعليّاً.

فأعقب الحسن(٢): هادياً. وأعقب علي(٣): باقراً.

وأمّا عبدالله(٤) بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي، فإنّه أعقب أربعة أولاد:

---

(١) ذكره في الغيث الزابد، وقال: وقد كان السيّد المبرور السيّد محمّد بن علي بن محمّد الكبير جدّي من جهة الأمّ، وكان جليلاً زاهداً عابداً كثير العبادة، دائم الذكر، حليماً شكوراً صبوراً قنوعاً، تاركاً للدنيا، علىٰ مسلك والده المبرور، شديد الخلوص بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام، كاظماً للغيظ، عافياً عن الناس، جليس العلماء والمساكين، وقد كان إماماً للناس، يتولّى المحراب في بوشهر، وجيهاً عند أهلها، وقد ترك الوطن شوقاً إلىٰ مجاورة قبر جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقطن في النجف الأشرف، إلىٰ أن توفّي فيها، ودفن في وادي السلام.

ولد في بوشهر سنة (١٢٣٨) وعاش سعيداً سبع وستّين سنة (٦٧) وكان عام وفاته سنة (١٣٠٥) رضوان الله عليه ورحمته وغفرانه.

وقد كان معاصراً لصاحب الجواهر والفرائد قدّس سرّهما. وكان موثّقاً عندهما، وقد صاهر السيّد الفقيه المجتهد الرئيس إسماعيل بن نصرالله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي الذي سبقت ترجمته، وأخذ بنته الكبرىٰ المسمّاة شريفة بكم، وهي بنت عمّه السيّد عابدين السابق الذكر قدّس سرّه وطاب رمسه.

(٢) قال في الغيث الزابد: كان من الفضلاء والعلماء، وهو الآن في النجف الأشرف.

(٣) ذكره في الغيث الزابد، وقال: كان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً جليلاً، سافر إلىٰ تبريز وسكن هناك، وقد أعقب ولداً يسمّىٰ باقراً.

(٤) ذكره حفيده السيّد عبدالله البوشهري في الغيث الزابد، وقال: وأمّا السيّد المجتهد الفقيه الأصولي جدّي المبرور عبدالله بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي قدّس سرّه، فقد كان مجتهداً فقيهاً، جامعاً للمعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأصول، صاحب الإجازات والكرامات الباهرة، له كتاب في الأصول في الأدلّة العقليّة.

وكان كثير الزهد والورع، حسن المنظر والمحضر، غضوباً في الله، عوناً للمظلوم، خصماً على الظالم، لا تأخذه في الله لومة لائم، يغضي حياءً ويغضى من مهابته، فلا يتكلّم

عيسىٰ، والسيّد الأجلّ سلطان العلماء أبوالقاسم، وعلم الهدىٰ السيّد الجليل والفاضل النبيل السيّد محمّد مهدي، والمرتضىٰ وهو دارج.

وأعقب عيسىٰ[1]: عبدالرسول.

إلىٰ حين يبتسم.

ولد في بوشهر سنة (١٢٣٣) وعاش فيها مدّة، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف بعنوان التحصيل، واشتغل هناك مدّة مديدة، وقد كان من تلامذة صاحب الجواهر وصاحب الفرائد، وصاحب الضوابط قدّس الله أسرارهم، وله مكالمات مع مشايخه.

ثمّ بعد الفراغ والإجازة إرتحل إلىٰ بوشهر، وسكن هناك مرجعاً وكهفاً للناس، وله يد طولىٰ في الوعظ، وكان رئيساً إماماً يتولىّ المحراب، ثمّ توفّي في سنة (١٢٨٢) وحمل جسده الطاهر الطيّب إلى النجف الأشرف، ودفن في حجرة الصحن الشريف الواقعة علىٰ يمين باب السلطاني المعروف بـ«باب الفرج» عند دخول الصحن الشريف، وكان عمره الشريف يوم رحلته تسعة وأربعون (٤٩).

وقد اشتهر بين أهله وأولاده أنّ سبب وفاته: سمّ سقاه طبيبه المعالج له بأمر بعض فراعنة عصره، وقد كان مسبوقاً بعداوته وايذائه، والله العالم ببواطن الأمور، رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه. وكانت له زوجات متعدّدة، أكبرهنّ وأكرمهنّ وأشرفهنّ بنت خاله تسمّىٰ رقيّة بكم، وهي من الطاهرات الزاكيات.

وذكره المحقّق الطهراني في الكرام البررة (٢: ٧٨٤) وقال: هو السيّد عبدالله بن السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد عبدالله البلادي، عالم كبير، كان جدّه من أجلاّء العلماء ومشاهير عصره، وهو أُستاذ الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، وكان المترجم له نزيل أبوشهر، ذكره حفيده المعاصر في الغيث الزابد، فقال: إنّه ولد في سنة (١٢٣٣) وتوفّي في سنة (١٢٨٢) وله مجلّد في الأدلّة من أُصول الفقه. وأولاده العلماء، هم: السيّد محمّد مهدي، والسيّد مرتضىٰ، والسيّد أبوالقاسم والد مؤلّف الغيث الزابد.

(١) ذكره في الغيث الزابد، وقال: كان سيّداً جليلاً خليقاً مزّاحاً، حسن الخَلق والخُلق، وجيهاً عند الناس، محبوباً في القلوب، توفّي في كربلاء، وحمل جسده إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، وقد أعقب ولداً وبنتين: عبدالرسول، وبكم جان،وربابة.

وأعقب سلطان العلماء أبوالقاسم(١): محمّداً، وعبدالرسول، وأحمد، والسيّد الأكمل والأجلّ الأنبل السيّد عبدالله البوشهري(٢) دام ظلّه، وهو الآن في بوشهر

---

(١) ذكره ولده السيّد عبدالله البوشهري في الغيث الزابد، وقال: كان حسن المنظر والمحضر، سريع الغضب في الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد كان ألوفاً عطوفاً ودوداً، أنزع البطين، كثير المزاح، حسن الشمائل.

ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٦) ثمّ سافر إلىٰ بوشهر، وبقي هناك إلىٰ أن ارتحل والده المبرور طاب ثراه، ثمّ رجع إلى النجف الأشرف بعنوان التحصيل، وكان معاصراً للسيّد المجتهد الرئيس الأعلم الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والسيّد المجتهد السيّد حسين الترك قدّس الله أسرارهما، وبقي مشتغلاً هناك مدّة مديدة.

ثمّ تزوّج من بنت عمّه آمنة بكم بنت السيّد المبرور محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي الذي سبق ذكره، وعقب والدي المبرور منها، وهي أُمّي وأُمّ أخي محمّد وأحمد ورضيعتي سيّدة بكم. وأمّا أخي عبدالرسول، فهو من علويّة أُخرىٰ أجنبيّة تسمّىٰ آمنة أيضاً، وهذا من نوادر الإتّفاق.

ثمّ هاجر مع أهله وأولاده إلىٰ بوشهر، وكنت يومئذ إبن سبع سنين، وبقي هناك إلىٰ أن توفّي أخوه الأكبر السيّد المبرور محمّد مهدي علم الهدىٰ طاب ثراه، فانتقلت الرئاسة إليه بعد أخيه المذكور، فأقام في مسجد أخيه ومحراب أبيه للصلاة والوعظ مدّة.

ثمّ ودّعته وهاجرت من خدمته إلى النجف الأشرف بقصد التحصيل، وبقيت فيها مشتغلاً مدّة، فإذا بكتاب ميشوم كالغراب البين قد أتاني بخبر وفاته، فأظلم عليّ نهاري، ولقد وددت أن أكون وقاية لنفسه النفيس، وذلك أنعم لعيني وأروح لروحي، لكن إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وكان يوم وفاته في عشر الثاني من شهر محرّم الحرام سنة (١٣٢٢) وكان عمره الشريف حين وفاته ستّ وخمسين سنة (٥٦) وكان سبب وفاته مرض السكتة الدماغيّة، وحمل جسده الطيّب الطاهر الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام بحسب وصيّته، رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه، وحشره الله مع أجداده الطاهرين.

(٢) ذكره شيخنا العلاّمة المرعشي النجفي رحمه الله في كشف الإرتياب المطبوع في مقدّمة

إمامها وهمامها، ومن بيده زمامها، وهو الذي يروي عنه أخي السيّد مهدي[١]، وهو يروي عن مشايخه، وقد تقدّم.

وقد أعقب محمّد المهدي[٢] الملقّب بـ«علم الهدىٰ» من زوجته، وهي ابنة

لباب الأنساب (١: ١٤١) وقال بعد سرد نسبه: كان فقيهاً أُصوليّاً محدّثاً نسّابة، من بيت العلم والفضيلة، وقرأ وروىٰ عن عدّة من المشايخ والأعلام، ذكر المترجم أسماء أساتذته وشيوخه ومن تتلمّذ عليهم مفصّلاً في كتابه السحاب اللآلي (١: ١٤٥ - ١٥٠) منهم: الشيخ عبدالهادي شليلة البغداي، والسيّد محمّد بحرالعلوم صاحب البلغة، والمولىٰ فتح الله شيخ الشريعة الاصبهاني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والمولىٰ محمّد كاظم الخراساني وغيرهم.

وعاد إلىٰ وطنه مدينة بوشهر في سنة (١٣٢٦) بعد ما حاز الدرجات العالية في العلم والفضل والكمال، وهو من مشايخ إجازتنا في الحديث، أجازنا في يوم الثلاثاء سادس شهر شعبان سنة (١٣٥٦) وله عدّة تآليف قد تجاوزت عن سبعين كتاباً ورسالة عربيّة وفارسيّة، منها: كتاب الغيث الزابد في ضبط ذرّيّة محمّد العابد، مشجّرة في نسب المؤلّف إلى الإمام الكاظم عليه السلام مطبوع سنة (١٣١٦) وولد يوم الخميس الثاني من جمادي الثانية سنة (١٢٩١) وتوفّي في بوشهر سنة (١٣٧٢).

وذكره المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر ٣: ١١٨٩ - ١١٩٠ وعبّر عنه بالعالم الجليل والفقيه الورع، وذكر جملة من آثاره، ثمّ قال: وفي هذه المؤلّفات الكثيرة المتنوّعة دليل قاطع علىٰ علمه الجمّ، واطّلاعه الواسع ومقامه الرفيع، وبراعته في البحث والأدب والتحقيق.

(١) سيأتي ترجمته مفصّلاً.

(٢) ذكره ابن أخيه في الغيث الزابد، وقال: وأمّا عمّي الأكبر الأعلم محمّد مهدي علم الهدىٰ قدّس سرّه بن عبدالله بن علي بن محمّد الكبير بن عبدالله البلادي، فقد كان سيّداً جليلاً مجتهداً فقيهاً أُصوليّاً، زاهداً عابداً، حافظاً للقرآن، كثير الخوف من الله، دائم الذكر، غزير العبرة على الحسين عليه السلام، وكان معزّياً للحسين عليه السلام في تمام السنة، وخصوص العاشوراء.

وكان جميلاً حسن الخَلق والخُلق، وصولاً لأرحامه، معيناً للمظلوم، خصماً على الظالم، وهو أكبر ولد أبيه، وقيّمه على صغاره .

ولقد هاجر إلى النجف الأشرف بعد ارتحال أبيه قدّس سرّه، وبقي مشتغلاً عند السيّد المجتهد الأعلم الذي انتهت إليه الرئاسة الإماميّة الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والسيّد المجتهد الأعلم السيّد حسين الترك، والشيخ الفقيه الشيخ راضي عرب قدّس الله أسرارهم.

ثمّ بعد الفراغ رجع إلى بوشهر، وكان رئيساً هناك، ومرجعاً للناس .

وقد ولد في بوشهر سنة (١٢٦٠) يوم النصف من شعبان، وعاش سعيداً ستّ وخمسين سنة (٥٦) وكان يوم وفاته عشيّة الثلاث بين العشائين وأحد وعشرين من شهر رجب الأصبّ سنة (١٣١٦) وحمل إلى النجف الأشرف، ودفن في سرداب أيوان الحجرة التي دفن فيها أبوه قدّس سرّه في الصحن الشريف يمين باب الفرج عند الدخول في الصحن، وله كرامات باهرة، وخدمات للشرع الشريف، وله منظومة في الرثاء على الحسين عليه السلام، ومنظومة في الطهارة، وأوصافه أكثر من أن تعدّ، رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه، وحشره مع أجداده الطاهرين .

وذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٣: ١٣٢ - ١٣٤) وقال: السيّد مهدي علم الهدى بن السيّد عبدالله بن السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد عبدالله الموسوي البلادي البحراني النجفي البوشهري، ولد في بندر بوشهر سنة (١٢٦٠) ونشأ في ظلّ والده العالم الفقيه السيّد عبدالله المتوفّى سنة (١٢٨٢) .

قرأ مقدّماته العلميّة على والده وغيره هناك، هاجر إلى بلد العلم والهجرة النجف الأشرف للحصول على ضالّته الإجتهاد، وأقام بها سنين عديدة، عاصرناه في بلدنا، مجدّاً في تحصيله، يحضر الأبحاث الخارجة، وحضر من قبل أبحاث أشهر علماء عصره، وصار يعدّ من العلماء الأجلاّء والشعراء والأدباء، ولمّا رجع إلى بلاده بندر بوشهر أصبح مرجعاً للأحكام هناك، تولّى الأمور الحسبيّة، وقبض الحقوق الشرعيّة، وحلّ بمحلّ والده المجتهد الأجلّ .

وتتلمذ على فقيه العراق الشيخ راضي النجفي، والسيّد حسين الكوهكمري التركي،

عمّه. وأمّا علم الهدىٰ محمّد مهدي، فإنّه أعقب: كاظماً، وحسيناً.

وأمّا الرضا بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي، فإنّه أعقب: محمّد تقي.

الإطلاّعة الرابعة

في عقب عابدين[1] بن محمّد بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب من ثلاثة: جعفر، وهاشم، ومحمّد.

فأمّا جعفر بن عابدين، فإنّه أعقب: من محمّد علي، وزين العابدين.

فأعقب محمّد علي بن جعفر: آغا حسين.

وأمّا زين العابدين بن جعفر، فإنّه أعقب خمسة أولاد: محمّد حسين، ومحمود، وجواهر، ونوري، ونصر الله.

وأمّا هاشم بن عابدين، فإنّه أعقب: شجاع الدين، وزين العابدين.

فأمّا شجاع الدين، فإنّه أعقب: آغا، وأحمد.

وأمّا زين العابدين، فإنّه أعقب أربعة أولاد: عليّاً، ومحمّداً، وحسيناً، وهاشماً.

وأمّا محمّد بن عابدين بن محمّد بن عبدالله البلادي، فإنّه أعقب: عبدالرضا.

وحضر بحث المجدّد السيّد ميرزا محمّد حسن الشيرازي. والمترجم له كان يعرف بعلم الهدىٰ، وهو رابع الإخوة السيّد أبوالقاسم، والسيّد مرتضىٰ، والسيّد عيسىٰ.

وتوفّي في البنادر الايرانيّة سنة (١٣١٧) ونقل جثمانه إلىٰ العراق، واُقبر في النجف في الصحن الغروي في أيوان الحجرة الشرقيّة بالقرب من قبر والده السيّد عبدالله، وأعقب ولدين: السيّد حسين المعروف بصدر الشريعة، والسيّد كاظم.

(١) قال في الغصن الثالث من الغيث الزابد: مات في عام الطاعون سنة (١٢٤٧).

وذكره العلاّمة السيّد عبدالرزّاق كمّونة في كتابه طبقات النسّابين (ص ٤٨٢) وقال بعد سرد نسبه الشريف: سيّد فاضل نسّابة، ولد في بهبهان، ونشأ بها علىٰ والده، وعلىٰ أخيه السيّد علي، وأولاده: محمّد، وهاشم، وجعفر، ذكر ترجمته الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعة.

وأعقب عبدالرضا: كريماً، ومحمّداً، وهم الآن في بندر بوشهر.

الإطلاعة الخامسة

في عقب عبدالله بن محمّد بن عبدالله البلادي

فإنّه أعقب: محمّداً. ومحمّداً أعقب: هاشماً. وأعقب هاشم: جعفراً. وأعقب جعفر من ثلاثة أولاد: محمّد، والحسن، والحسين.

فأعقب محمّد ثلاثة أولاد: هاشماً، وإبراهيم، وإسماعيل، وهم الآن موجودون في النجف الأشرف يرثون الحسين عليه السلام.

وأمّا الحسن، فإنّه أعقب: عبدالرسول. وأمّا الحسين، فهو موجود الآن.

الفنن السادس

في عقب السيّد الأجلّ أبي الحسن الحسين بن عبدالله البلادي

وهو أعلاها قنّاً، وأغلاها غصناً، وأحلاها أثماراً، وأجلاها أزهاراً، وأزهاها أوراقاً، وأنورها إشراقاً، فنن جمل العلم والكمال، والفضل والجلال، تدلّت على منابت العزّ أوراقه، وعلى ظلّ الأبيّ إشراقه، وطلعت أنجم سعده للحاضر والبادي، والذاهب والغادي، عمود زاحم السماء سجاه، والجوزاء جوزاؤه وشرافه، صلّى الله على أهل هذا البيت الرفيع، وعلى من حلّ ناديه من رفيع ووضيع.

عاش السيّد حسين(١) بن السيّد عبدالله البلادي في بهبهان، وبها جاءت إليه الدعوة من العزيز الديّان، وكانت ولادته سنة الأربع والعشرون بعد المائة والألف (١١٢٤) وكانت وفاته في سنة المائتين بعد الألف (١٢٠٠) وكان عمره يوم وفاته (٧٦) تامّة وقد بدأ بالسابعة والسبعين، وجاء تحقيق عمره إن ظممت السابعة «عزّ».

وكان سيّداً ورعاً نبيهاً عظيماً وجيهاً، عالي الهمّة، مسموع الكلمة، ولمّا توفّي

---

(١) لم أعثر على ترجمة خاصّة به في كتب التراجم والمعاجم، والظاهر أنّه لم يكن من الفضلاء والأعلام، كما يظهر من ترجمته هنا، بل كان وجيهاً صاحب كلمة.

حمل جسده من بهبهان إلى النجف بعزّ، ودفن في وادي السلام.

وتوفّي قدّس سرّه ونوّر قبره عن ثمانية ذكور، وهم: علي، ومحمّد، ومرتضىٰ، وجعفر، وهادي، وحسن، وعبدالقاهر، ويوسف.

أمّا علي بن الحسين، فلم يحضرني عقبه. وكذلك عقب مرتضى بن الحسين، والباقون عقبهم في ضمن ستّ إطّلاعات:

الإطّلاعة الأُولىٰ

في عقب محمّد بن الحسين

فإنّه أعقب: من عبدالله.

الإطّلاعة الثانية

في عقب عبدالقاهر بن الحسين

فإنّه أعقب: عبدالله، وعقب عبدالله في شيراز.

الإطّلاعة الثالثة

في عقب جعفر بن الحسين

فقد أعقب من الذكور أربعة: أباطالب، وعبدالله، ونعمة الله، والحسين.

الإطّلاعة الرابعة

في عقب الحسن بن الحسين

وقد أعقب ثلاثاً: عبدالله، وإبراهيم، والحسين. وكان الحسن بن الحسين هذا متوطّناً في بندر بوشهر، وكان معزّياً على الحسين عليه السلام.

الإطّلاعة الخامسة

في عقب الهادي بن الحسين

وقد أعقب: يوسف. ويوسف أعقب: عبدالله، وأسد الله.

أمّا عبدالله، فقد أعقب: حسيناً، وعيسىٰ، وموسىٰ. وأعقب موسىٰ: مهديّاً.

وأمّا أسد الله، فقد أعقب من الذكور: محمّد علي، وجعفراً، وعليّاً.

فأعقب محمّد علي من الذكور: كاظماً، وهاشماً.

الإطّلاعة السادسة

[في عقب يوسف بن الحسين]

وأيّ إطّلاعة أزهرت، وثمرة زهت، أعجبك زهو يوسف منها، وأعطتك عشق زليخا وحبّها فيها، وهي إطّلاعة يوسف[1] بن الحسين بن عبدالله البلادي، ويوسف هذا كان عزيزاً عند الناس، ورعاً ثقة، قانعاً صابراً شكوراً، ولد في بهبهان سنة (١١٥٠) وعاش بها، وجاءته داعية القضاء فيها، وكانت وفاته سنة (١٢١٨) وكان عمره يوم وفاته (٦٨) وحمل جسده الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام.

وأعقب: إبراهيم، ومحمداً شفيع. ولا أعرف لإبراهيم عقباً.

وأمّا محمّد شفيع[2]، فحاله لا يخفى، فقد كان جليلاً وجيهاً عند الناس، حليماً قانعاً زاهداً، وكان مشغولاً في رياضة نفسه، معتزلاً أبناء جنسه، لا تأخذه في الله لومة لائم، وما كان لغير عبادة الله ملازم، وكان كثير الخدمة لأجداده، ومبالغاً في إحياء أمرهم عليهم السلام.

ولد قدّس سرّه في بهبهان سنة (١١٧٠) وعاش فيها، وتوفّي بها سنة (١٢٤٨) وحمل جسده الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، وكان عمره الشريف يوم وفاته (٧٨) وهذا التاريخ من العجيب، فإنّه مطابق لكلمة «عزاء».

---

(١) والظاهر أنّه لم يكن من الفضلاء والأعلام. قال في الغيث الزابد: قد كان جليلاً عادلاً وجيهاً، عزيزاً عند الناس موثّقاً، قانعاً صابراً شكوراً، يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه.

(٢) ذكره في الغيث الزابد، وقال: كان جليلاً عابداً زاهداً تقيّاً حليماً وجيهاً عند الناس قانعاً، كثير الحبّ إلى الأئمّة عليهم السلام.

وأعقب رحمه الله خمسة ذكوراً وخمسة إناثاً، فالذكور: الحسين، ويوسف، وعبدالله، والمرتضىٰ، والسيّد الأجلّ نصر الله. وأمّا الإناث، فلا حاجة لنا بذكرها .

فأمّا مرتضى بن محمّد شفيع، فقد أعقب: عليّاً، ثمّ انقرض .

وأمّا الحسين بن محمّد شفيع، فهو دارج .

وأمّا يوسف بن محمّد شفيع، فقد أعقب يحيىٰ. وأعقب يحيىٰ: يوسف، والرضا، وعبدالحسين. أمّا يوسف، فهو دارج. وأمّا الرضا(١)، فعقبه: أحمد، وثلاث بنات. وأمّا عبدالحسين، فلم يتزوّج بعد .

وأمّا عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب ذكوراً ثلاثة: الحسن، والحسين، ويحيىٰ. وأعقب يحيى بن عبدالله: عبدالرضا، ومحمّد علي. وأعقب محمّد علي بن يحيى: جلال الدين، ومحموداً .

وأمّا الحسن بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: محمّداً شفيع، ونصر الله، وابنتين .

وأمّا الحسين بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: محمّداً، وعبدالله، وموسىٰ، وبنتاً. وأعقب عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن محمّد شفيع: محمّد تقي، ومرتضىٰ .

وأمّا نصر الله(٢) بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، فقد كان جليلاً عابداً نبيلاً زاهداً مقدّساً، كثير

---

(١) ذكره في الغيث الزابد، وقال: كان من خدّام الحسين عليه السلام، مات وهو ابن أربع وثلاثين، ودفن عند جدّه السيّد المجتهد إسماعيل بن نصرالله قدّس سرّه، وكان عام وفاته سنة (١٣٢٤) .

(٢) ذكره في الغيث الزابد، وقال: كان زاهداً عابداً مقدّساً، كثير التقوىٰ والإخلاص، وقويّ العقيدة، كثير الحبّ للقرآن والقراءة، وكان محسناً بارّاً، قنوعاً يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، وكان من أزهد عشيرته .

التقوىٰ والإخلاص، راسخ العقيدة، محسناً بارّاً قانعاً.

ولد رحمه الله في بهبهان سنة (١١٩١) وعاش هناك، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، وجاور فيها قبر جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ توفّي في مرض الوباء سنة (١٢٦٩) ودفن في سرداب الأيوان الكبير الواقع على الجانب الأيمن من الباب الطوسي في الصحن الشريف في سمت المسجد المعروف بمسجد عمران بن شاهين الخفاجي ممّا يلي عكس القبلة في قبالة الأيوان المعروف بأيوان العلماء الواقع في سمت القبلة، وعمره الشريف يوم وفاته (٧٨) مطابق لكلمة «عزاء» وقد كان من أزهد عشيرته.

أعقب رحمه الله: الجواد، والحسين، والسيّد الجليل إسماعيل.

أمّا الجواد، فقد أعقب: محمّداً، وآغا، وبنتاً.

وأمّا الحسين، فقد أعقب: عليّاً، وأحمد، وبنتين. وأعقب علي: محمّد حسين، وباقر. وأعقب أحمد: الحسين، وعبدالله. فالحسين أعقب: عليّاً، وبنتاً.

وللسيّد المبرور نصر الله بن محمّد شفيع غير الذكور بنات أربع.

وأمّا السيّد الجليل السيّد إسماعيل(١) بن السيّد نصر الله بن السيّد محمّد شفيع

(١) ذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال (١: ١٠٧ - ١٠٨) وقال بعد سرد نسبه الشريف: ولد في بهبهان سنة (١٢٢٩) ونشأ فيها، وقد أكمل قسماً وافراً من مقدّمات العلوم فيها، وهاجر إلىٰ بلد العلم والهجرة النجف الأشرف، وتوطّن فيها، يحضر علىٰ مدرّسيها الكبار، وبعد مدّة صار يحضر أبحاث المراجع الخارجيّة، وأقام في كربلاء عدّة سنوات في أيّام السيّد إبراهيم القزويني، وفي خلال مجيئه إلى العراق تكرّر منه الرجوع إلىٰ بهبهان في فترات ثلاث، هكذا سمعناه من أصحابنا.

حضر في النجف على الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، والشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، والشيخ المرتضى الأنصاري، وفي الحائر الحسيني على السيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط.

بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي، فما عسىٰ أن يقول القائل فيه، وأيّ شيء يذكر فيه، فقد كان إمام عصره، وفريد دهره، وطلعة زمانه، وغرّة عصره وأوانه، عنت الوجوه لهيبة صفاته وجلاله، وخضعت الأعناق لعزّ ذاته، إذ عرفت وافي كماله، ومن يبلغ حقيقة كنهه، وشرف شأنه وأمره، وما قدروا الله حقّ قدره، هو المجتهد المطلق، الذي استفاض منه أهل المغرب والمشرق.

ولد قدّس سرّه في بهبهان سنة (١٢١٨) وبها نشأ، ومنها هاجر إلى النجف الأشرف، وبها أكبّ علىٰ طلب العلوم، وإحياء الرسوم، إلىٰ أن بلغ سيل علمه الزبىٰ، وغمر فيّاض حكمته الربىٰ، عاد إلىٰ منشائه ومسقط رأسه، فكان إمامها، وقائد زمامها، ثمّ حنّ إلىٰ منبت نبله، وكلّ شيء لاحق بجوهره، وكلّ فرع يتدلّىٰ علىٰ أصله، والجزء ينظم إلىٰ كلّه، فانتقل بغالب أهله إلى النجف الأشرف، وهو مرقد جدّه، من به سعد جدّه، لسخط منه علىٰ أهل بهبهان، لما من سوء السريرة، وإنّهم أرادوا به الوقيعة والخذلان.

ثمّ هاجر إلىٰ طهران، وهو أوّل من هاجر من هذه العشيرة إلىٰ ايران، في أيّام السلطان بن السلطان، والخاقان بن الخاقان، الشاهنشاه أبي المظفّر ناصر الدين السلطان، ولمّا دخل طهران استبشر به سلطانها وسائر الملّة، وابتهجت بقدومه جلّ

ولمّا أحرز درجة الإجتهاد أخذ يدرّس في بيته، وانقطع عن الحضور عند المراجع، وفي سنة (١٢٨٧) عاد إلىٰ ايران وأقام في طهران عالماً محترماً مبجّلاً عند أهلها، مقدّماً عند سلطان عصره ناصرالدين شاه القاجاري.

توفّي في شهر صفر سنة (١٢٩٥) أعقب ولداً وهو السيّد عبدالله البهبهاني قتيل حزب الدستور الايراني سنة (١٢٣٨) وسيأتي ذكره.

وذكره في تلامذة الشيخ حسن كاشف الغطاء (١: ٢١١) وفي تلامذة صاحب الجواهر (٢: ٢٢٧) وذكره المحقّق الطهراني في الكرام البررة (١: ١٤٦ - ١٤٧) وذكره أيضاً السيّد عبدالله البوشهري في كتابه الغيث الزابد.

أرباب الدولة، وكان متولّياً من طهران محرابها وقضاءها، وكـان يكسـر ويـرفع، وينصب ويضع، ويعطي ويمنع، بلا مطاول ولا محاول، ولا مجادل ولا مناضل، لا من السلطان ولا من غيره .

وله مع السلطان مجالسات وممالحات ومـرادات ومـجادلات، وطـرائـف وظرائف، وكان قد اتّخذه السلطان هادياً له ودليلاً، ومناجياً وظلاً ظليلاً، ولم يزل ولا يزال علىٰ هذا المنوال، حتّىٰ جاءته داعية ذي الجلال، طلباً لقربه منه بـتلك الحال، فانتقل لدار لابدّ منها، ولا محيص عنها، ولنعم دار المتّقين .

وكان انتقاله إلىٰ دار رحمته سنة (١٢٩٥) وحمل جسده الطاهر مع ما انضمّ إليه من المفاخر إلىٰ مرقد جدّه علي، من به جدّه علي، ودفن في الحجرة الثانية الواقعة عن يمين باب السوق الكبير من الجانب الشرقي من البقعة المقدّسة من الصحن الشريف العلوي المرتضوي .

ولمّا جيء جسده الطاهر إلى النجف، خرج أهلها مستقبلين له من الأصـاغر والأكابر بتمام الحزن، وتزلزلت لذلك أرجاء العراق وسائر البلدان، كما تضعضعت لموته أركان طهران، علىٰ وجه بان الإنكسار عند موته في وجه السلطان وأرباب السلطان، وكان عمره يوم وفاته (٨٧) .

وقرأ قدّس سرّه علىٰ جملة من المشايخ العظام، من العلماء الأعلام، وأجازه جملة من المجتهدين المحقّقين المدقّقين، وكان رحمه الله من أوثق الرواة .

وتلمّذ رحمه الله علىٰ أفقه أهل زمانه، ووحيد عصره وأوانه، الشيخ عـلي[1]

---

(١) له ترجمة مبسوطة في كتب التراجم، ونكتفي بما أورده في معارف الرجال (٢: ٩٣) قال: الشيخ علي ابن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي، أُستاذ العـلماء والمدرّسين، وشيخ الفقهاء والمحقّقين، من أذعنت له العرب والعجم، واعـترف بـفضله وعلمه وتقاه وورعه فطاحل العلماء، والكتّاب والعظماء، مـن حـاز إلىٰ عـظمة العـلم

نجل كاشف الغطاء قدّس سرّهما، والشيخ الأوحد الشيخ أبي محمّد الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر[١]، والجامع بين المعقول والمنقول الشيخ محمّد حسين[٢] صاحب الفصول.

والمرجعيّة، صولة الرئاسة بالاقدام والقدم، وهو العلم الخفاق الذي ارتفع به الإسلام، وصار على يده السلم والسلام، من وعد وتوعيد أمراء الترك والحكّام.

وكان رحمه الله آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، صلب الايمان، وكان من أدباء العلماء وكتّابهم وشعرائهم، يروي له النظم الكثير والأدب الواسع، والأخلاق الفاضلة، شديداً في وجوه المتكبّرين والمتجبّرين، إلى غير ذلك من الصفات التي قلّت أو ندرت أن توجد في أهل عصره ومصره.

ثمّ بعد ذكر جملة من مشايخه وتلامذته ومؤلّفاته قال: وإليه انتهت الرئاسة الدينيّة والمرجعيّة العامّة بعد وفاة أخيه الشيخ موسى سنة (١٢٤١) وتوفّي في الحائر الحسيني فجأة سنة (١٢٥٣) وحمل جثمانه إلى النجف، وأقبر مع الشيخ والده.

(١) تقدّم ترجمته.

(٢) هو العلاّمة المحقّق المدقّق الشيخ محمّد حسين بن محمّد رحيم الأيوانكيفي الاصفهاني الحائري، ذكره المحقّق الطهراني في الكرام البررة (١: ٣٩٠) وقال: مؤسّس معروف من كبار العلماء، ولد في أيوان كيف ونشأ بها وأخذ مقدّمات العلوم في طهران عن لفيف من الأفاضل، ولما عاد إلى اصفهان شقيقه الحجّة الكبير الشيخ محمّد تقي، وانتهت إليه المرجعيّة في التدريس ونشر العلم، كان المترجم من الذين اكتسبوا من معارفه.

ثمّ هاجر إلى العراق فسكن كربلاء، وأخذت شهرته بالإتّساع تدريجاً حتّى عدّ في مصاف علماء عصره، وفي الرعيل الأوّل منهم، ورأس فعلاً منصة الزعامة ودست الرئاسة، فإذا به الأوحديّ الفذّ، والعالم المبرز، واشتغل بالتدريس والبحث ونشر العلم وترويج الأحكام، حتّى أصبح مرجعاً عامّاً في التدريس والتقليد، وقد تخرّج من معهده جمع من كبار العلماء وأجلاّء الفقهاء.

وكان المترجم قائماً بالوظائف الشرعيّة بأجمعها أحسن قيام، وكان يقيم الجماعة في الحرم المطهّر من الرأس الشريف، فيأتمّ به خيار طلبة العلم وصلحاء عامّة الطبقات،

والمؤسّس المرتضى الأنصاري صاحب الفرائد(١).

وكان يروي عن مشايخه الثلاث: الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر، والشيخ مرتضىٰ، وهم يروون عن مشايخهم، وتجتمع روايتهم بالعلاّمة بحر العلوم الطباطبائي، وهو يروي عن مشايخه، ومنهم صاحب الحدائق رحمه الله، وصاحب الحدائق يروي عن جدّنا الأكمل السيّد الأجلّ السيّد عبدالله البلادي، وهو جدّ من نحن في ترجمته.

والسيّد عبدالله يروي عن الشيخ أحمد الجزائري(٢)، عن ميرزا محمّد صالح الخواتون آبادي(٣)، عن ذي الفيض القدسي الشيخ محمّد باقر المجلسي، وهو من

وتوفّي في سنة (١٢٥٤).

(١) له ترجمة مبسوطة، وقد ألّف بعض أحفاده كتاباً مستقلاًّ حول حياته الشريفة، ونكتفي هنا بما ذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٢: ٣٩٩) قال: الشيخ مرتضى بن الشيخ محمّد أمين بن الشيخ مرتضى بن الشيخ شمس الدين بن أحمد بن نور الدين بن محمّد صادق الأنصاري التستري النجفي، ولد في دزفول سنة (١٢١٤).

كان فقيهاً أُصوليّاً متبحّراً في الأُصول، لم يسمح الدهر بمثله، صار رئيس الشيعة الإماميّة، وكان يضرب به المثل أهل زمانه، في زهده وتقواه وعبادته وقداسته، وقد أدركت زمانه، وشاهدت طلعته، ونظرت إلىٰ مجلس بحثه، وكان مدرّساً بارعاً، تتلمّذ عليه عيون العلماء والأساتذة، وله في التدريس طريق خاصّ، وأُسلوب فقده معاصروه من طلاقة في القول، وفصاحة في النطق، وحسن تقريب آراء المحقّقين، وقد جمع بين الحفظ وسرعة الإنتقال وأستقامة الذهن وقوّة الغلبة علىٰ من يحاوره. وتوفّي في النجف بداره في محلّة الحويش في منتصف ليلة السبت ١٨ جمادي الثانية سنة (١٢٨١).

(٢) تقدّم ترجمته.

(٣) هو العلاّمة السيّد محمّد صالح الخواتون آبادي ابن عبدالواسع بن محمّد صالح بن إسماعيل بن الأمير عمادالدين بن الحسن، وينتهي نسبه الشريف إلى الحسن الأفطس بن علي الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وهو صهر العلاّمة محمّد باقر المجلسي قدس سره

مشايخه، شكر الله سعيهم.

وأعقب السيّد إسماعيل قدّس سرّه ستّة أولاد: المجاهد الثاني السيّد الجليل المجتهد أبي‌الحسن السيّد عبدالله سلّمه الله تعالىٰ، والسيّد كمال الدين، والسيّد جلال الدين، والسيّد عماد الدين، والسيّد نصر الدين، والسيّد جمال الدين، وله من الإناث إحدىٰ عشرة، وليس لنا حاجة في ذكر أسمائهنّ.

فالدارج من هؤلاء الستّة إثنان: السيّد نصر الدين[١]، وعماد الدين[٢]، والمعقّب أربعة: السيّد عبدالله، والسيّد كمال الدين، والسيّد جلال الدين، والسيّد جمال الدين، وهم في ضمن أربع إطّلاعات:

الإطّلاعة الأُولىٰ
في عقب السيّد عبدالله

وهي أهناها وأسناها، وأزهاها وأبهاها وأجلاها، وأعلاها وأحلاها، وكيف لا تكون كذلك؟ وبما هنالك، وقد قامت علىٰ ساق الشرف، وتدلّت علىٰ زهر الظرف،

علىٰ بنته وتلميذه، وكان شيخ الإسلام في اصفهان، ومن مشايخ الإجازة، وله تأليفات قيّمة، وكانت ولادته سنة (١٠٥٨) ووفاته سنة (١١٢٦) راجع ترجمته: الكواكب المنتشرة (ص ٣٦٨ – ٣٦٩) للمحقّق الطهراني صاحب الذريعة.

(١) يظهر من الغيث الزابد أنّه مئناث، فلا يطلق عليه الدارج، والمراد من الدارج هو من مات ولم يعقّب لا ذكراً ولا أُنثىٰ.

(٢) ذكره في الغيث الزابد، وقال: أمّا السيّد الجليل العالم عماد الدين بن إسماعيل، فقد كان زاهداً عابداً، هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل في حياة والده المبرور، وبقي مشتغلاً، فأصابه الطاعون في مسجد السهلة، وتوفّي هناك، وحمل جسده الطيّب إلى النجف الأشرف، ودفن في حجرة الصحن عند والده قدّس سرّه، وكان عام وفاته سنة (١٢٩٨) وقد أعقب ثلاثاً من الذكور: علاء الدين، والسيّد الفاضل بهاء الدين، وفخرالدين. أقول: وسيأتي ذكر أعقابه، واشتبه عليه بجمال الدين فذكر سهواً عمادالدين.

قد مرّ بها النسيم الغضّ من شرف النبوّة، وهطل[١] عليها سحاب الرحمة من فخر الإمامة والفتوّة.

فما شذا المسك منها بأطيب رائحة، فهي بطيب الفخر والجلالة فائحة، وأين منها العنبر وهل عليه أرياح الألطاف غادية رائحة.

لسان حالها قال: إنّي عبدالله آتاني الكتاب، وأورثني علم ما حضر وما غاب، وكيف لا أكون بهذه المثابة، وهي كونه منبعاً للنجابة، وأنا عبدالله الرابع من هذه الشجرة الذين بهم التفّت أوراق هذه الثمرة، أوّلهم عبدالله أبو رسول الله أحمد ﷺ، وثانيهم عبدالله أبو كمال الدين أحمد، وثالثهم عبدالله أبو عزّالدين، ورابعهم عبدالله أبو شرف الدين.

فانظر إلىٰ هذه العجيبة، والنكتة الغريبة، وهي أنّ هذا النسب قد حوىٰ أربعاً إسمهم عبدالله، ولكلّ منهم ولد إسمه أحمد، أوّلهم رسول الله ﷺ الذي قام بالسيف علىٰ رفع الظلم والشرك، وآخرهم من نحن بذكر مزاياه وبيان قضاياه.

وهو عبدالله[٢] بن إسماعيل بن نصر الله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين

---

(١) هطل المطر: نزل متتابعاً متفرّقاً عظيم القطر.

(٢) ذكره العلاّمة الشيخ حرز الدين في كتابه معارف الرجال (٢: ١٧ - ١٨) وقال: السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل بن السيّد نصرالله البهبهاني ابن السيّد محمّد شفيع بن السيّد يوسف بن السيّد حسين بن السيّد عبدالله البلادي بن السيّد علوي عتيق الحسين الموسوي الغريفي البحراني، المعاصر، كان عالماً فاضلاً أديباً محنّكاً، ومن أهل المعرفة والتدبير، هاجر إلى النجف وأقام فيها مدّة، ولنا معه صحبة أكيدة، أخذ العلم عن علماء النجف ومدرّسيها.

وكان من الناقمين علىٰ حكومة ايران القاجاريّة، ومن الذين حبّذوا فكرة الدستور الايراني الجديد المعروفة اليوم بـ«المشروطة» وقيل: هو المؤسّس لها في طهران، والساعي في تنميتها في أرجاء ايران، وبالأخير حصلت له بعض الأشياء والملابسات

أوجبت عدوله عن هذه النظريّة، فعمد إليه رجل من عمّالها وقتله في طهران في شهر رجب سنة (١٣٢٨) ونقل إلى النجف ودفن في حجرة من الصحن الغروي في الجهة الشرقيّة الشماليّة.

وذكره المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر (٣: ١١٩٣) وقال: عالم كبير، وفقيه بارع، وزعيم معروف، ولد في النجف الأشرف في سنة (١٢٥٦) ونشأ بها على أبيه، فقرأ مقدّمات العلوم، ثمّ حضر على السيّد حسين الكوهكمري، والمجدّد الشيرازي، والشيخ راضي النجفي وغيرهم، حتّىٰ حاز رتبة عالية من العلوم الشرعيّة.

ولمّا توفّي والده في طهران في سنة (١٢٩٥) حلّ في مكانه وقام مقامه، وخلّفه علىٰ منصبه الروحي وزعامته الدينيّة، وكان له شأن واعتبار، وكلمة مسموعة، ونفوذ واسع في الأوساط الحكوميّة والأهليّة على اختلافها.

ولمّا جرت حوادث الإنقلاب الدستوري في ايران، وصار زعماء الدين فريقين كباقي الناس: فريق يطالب بالمشرطة، وآخر يجنح للإستبداد، كان المترجم له مع الفريق الأوّل، وكان يأتي في الرعيل الأوّل منهم أيضاً، وقد تحمّل المصاعب وكابد الشدائد، واضطرّته الأوضاع إلى الهجرة إلى العراق بعض الوقت، فهبط النجف الأشرف وقضىٰ فيها مدّة.

ثمّ عاد إلى ايران بعد أن استتبّت الأُمور، واستوسقت، فقوبل بحفاوة بالغة وتقدير وإجلال، ثمّ خاض معركة أُخرىٰ حيث دعا مع إخوان له في الجهاد إلى تطبيق القوانين الدستوريّة مع الأحكام الشرعيّة والنواميس الإسلاميّة، وجرت أُمور ووقعت حوادث وهنابث، وظهرت بدع وضلالات، وتجلّت نوايا وسرائر، وحدث ما حدث ممّا ليس هذا محلّ ذكره.

وقتل المترجم له غيلة بإطلاقات ناريّة في داره ليلاً في شعبان سنة (١٣٢٨) وفي سنة (١٣٣٢) نقل ولده جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفنه مع أبيه في حجرة خاصّة بهم في الصحن الشريف، وهي المجاورة للباب الشرقي باب العباچية.

وله آثار منها: مجموعة الرسائل الفقهيّة، وهي خمس وعشرون رسالة، خصّ كلّ مسألة من مسائل الفقه العويصة برسالة، وهي تدلّ علىٰ تضلّعه وبراعته، ألّفها سنة

بن عبدالله البلادي، وهو أيضاً قام بالسيف على إزالة الظلم والشرك، وذلك لمّا استبدّ القجري برأيه، تاركاً لأمر ربّه ونهيه، أهاجته غيرته، وأثارته حميّته، وحملته على التورّط في المهالك حفيظته، حتّىٰ هاج من وجاره، قائماً لتأييد الشرع مستفزّاً لأنصاره، والليث يضري إذا خدش، والصلت[١] يقوي إذا ارتعش، حتّىٰ زال الراسخ من مستبدّي طهران، وذلّ الشامخ من ظالمي ايران.

فكانت تدور عليه الدوائر، وهو منها كقطب دائرة المحور، وتنتهي إليه الخطوط، وهو مركزها الأظهر.

ولم يزل ولا يزال علىٰ هذا الحال وذلك الحال، حتّىٰ تضيّقت من القجري أنفاسه، وقلّ مراسه، وطأطأ رأسه، وانخمدت أنفاسه.

ولمّا أراد الله أن يمتحن قلبه، ويستخبر لبّه، ظهر عليه القجري بخيله ورجله، وجيوشه وجحافله، فأصبح السيّد بين يديه أسيراً كجدّه زين العابدين، بين يدي يزيد اللعين الطريد، وأيّ حرّ عليه الدهر لم يجر، وأيّ كريم لديه سيف العدوّ لم يشهر، حتّىٰ قال الأخ[٢] الأمجد في هذا المعنىٰ، مشيراً إلىٰ ذلك المبنىٰ، متهظّماً متظلّماً[٣]، مستغيثاً لهذه الواقعة التي ما مثلها واقعة، علىٰ خصوص عشيرتنا الغريفيّين، وعموم غيرهم من العلويّين، وبها يخاطب دهره، ويعاتب عصره، وهي:

(١٢٩٢) وتوجد نسخة منها في المكتبة الرضويّة في خراسان، وقد خلّفه علىٰ رئاسته ومقامه ولده السيّد محمّد البهبهاني الذي هو اليوم أشهر الروحانيّين وأكبر زعماء الدين في طهران.

وذكره العلاّمة السيّد عبدالله البوشهري في الغصن الثالث من الغيث الزابد.

(١) في الأصل: الصل.

(٢) هو العلاّمة السيّد مهدي الغريفي، وسيأتي ترجمته.

(٣) متهضّماً - خ ل.

إنصب لنا ما شئت يا دهـر   شركاً فلا عـتب ولا عـذر
ليست بأوّل غدرة غـدرت   كفاك حيث الشـيمة الغـدر
جرّدت سيفاً ماضياً وعلىٰ   غير الخنا مـا سـنّه المكـر
بجدودنا هو فـضّة ويـرىٰ   بـدمائنا هـو دائـماً تـبر
فكأنّـما مـفهوم نسـبتنا   مهما انتسبنا القتل والأسـر
كم لاح من دمـنا بـصفحته   شيمي أذلّ عـزيزكم سـطر
يا للـرجـال أمـا لمـنتدب   من ثائر أكـذا دمـي هـدر
يا للـرجـال أمـا لمـنتدب   أكذا تفلّ البـيض والسـمر
نسيت جياد الخيل غـارتنا   أم أخّـرت أيّـامنا الغـرّ

ثمّ سيق السيّد من طهران إلىٰ غيرها من البلدان، نفياً كما نفي أجداده الأطهار وأمثالهم من الأبرار، ولم يزل في حبس النظر كجدّه موسى بن جعفر عليه‌السلام .

ولمّا انقضت مدّة الإمتحان، من الملك الديّان، ردّ الله المـخالفين بـغيضهم لن ينالوا خيراً .

ثمّ تأهّب سلّمه الله للرحلة من طهران، ساخطاً عليها وعلىٰ غيرها مـن أهـل ايران، فارتجّت عند ذلك الملوك العظام من كلّ مكان، وخافوا الفتنة بخروجه من ايران، وهو يومئذ قريباً من كرمانشاه من كردستان، والتمسوه على الرجـوع إلىٰ طهران، إطفاءً للـنائرة، وإغـماداً للسـيوف البـاترة، فأبـىٰ إلاّ أن يـزور جـدّه أميرالمؤمنين عليه‌السلام ، وأن يشكو عنده ما ناله من القوم الظالمين .

فجاءت حينئذ رسائل البرق تـترىٰ إلى البـلدان والقـرىٰ، مـن مـثل قـيصر وكسرىٰ، وما مرّ بقرية إلاّ وخرج أهـلها لاسـتقباله، ولتـنظر إلىٰ عـزّه وجـلاله، وللإستفاضة من بحر إفضاله، حتّىٰ إذا دخل العراق، تراقصت أرجاؤها من جميع الآفاق، فرحاً وجذلاً بقدومه، وبالفيض من علومه .

ولمّا دخل بغداد خرج لاستقباله الفريقان من السنّة والشيعة، للتيمّن بطلعته الغرّاء الرفيعة.

ولمّا قدم النجف الأشرف ضربت الأخبية خارج البلدة، ينتظرون طلعة مجده، وشروق شمس سعده، ولم يبق فيها لا شيخاً ولا كهلاً، ولا امرأة ولا طفلاً، بل كلّ فريق خرج لاستقباله، وللنظر إلىٰ جلاله، من عالم وحاكم، ومظلوم وظالم.

ولمّا امتلأت البيداء من نور غرّته السعداء، أنشد الشعر والنثر قبل دخوله والوصول إلىٰ قبر جدّه ومأموله.

وممّن خرج لاستقباله العالم العيلم، والمجاهد السميدع الأعلم، ذو الفيض القدسي، الآخوند محمّد كاظم الطوسي [١] دام ظلّه، وأبّد فضله، وأيّد قوله وفعله، وجناب الشيخ المعظّم الفقيه الكامل الحاج شيخ عبدالله المازندراني [٢] دام علاه،

---

(١) هو العلاّمة المحقّق الأُصولي الكبير الشيخ ملاّ محمّد كاظم بن ملاّ حسين الهروي الخراساني، كان عالماً فقيهاً أُصوليّاً، ذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٢: ٣٢٣) وقال: ولد في طوس سنة (١٢٥٥) ونشأ فيها، وقرأ مقدّماته العلميّة في بلدة خراسان، هاجر إلى العراق شابّاً، وكان عمره حدود ٢٤ سنة، وكان ذلك في سنة (١٢٧٩) قبل وفاة الشيخ الأنصاري بسنتين، وأقام في بلد العلم والهجرة للمجتهدين النجف الأشرف، وجدّ في تحصيله، وتخرّج علىٰ مشاهير علماء عصره، ثمّ استقلّ بالتدريس في الفقه والأُصول وتخصّص بعلم الأُصول، وقصدت بحثه الأفاضل من الطلاّب من ايران والهند والأقطار الإسلاميّة والبلدان العراقيّة، وتخرّج عليه عدد كثير لا يحصىٰ من العلماء وأهل التحقيق، ووفّق جلّ تلامذته للرئاسة العلميّة. وتوفّي في النجف فجر الثلاثاء ٢٠ ذي‌الحجّة سنة (١٣٢٩) انتهىٰ. وله ترجمة مبسوطة في كتب المتأخّرين.

(٢) هو العلاّمة الشيخ عبدالله بن ملاّ نصير الطبرسي المازندراني المشهور النجفي، ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٢: ١٨) وقال: ولد في بلاد بارفروش سنة (١٢٥٦) العلاّمة المحقّق الفقيه، والأُصولي البارع القدير، صار أحد أعلام الإماميّة البارزين في النجف، بعد أن هاجر من بلاده إلى العراق وكان مكملاً لمقدّماته، وحطّ رحله بالحائر

وقاطبة العلماء والفضلاء القاطنين يومئذ في الأرض المقدّسة .

وممّن خرج لاستقباله حاكم البلدة وقاضيها والنقيب السيّد جواد الرفيعي[١]، وخرج له جميع العسكر للسلام، ونشرت جميع الرايات لأجله والأعلام، وغيرهم ممّن لا يمكن عدّهم[٢]، ويستحيل حصرهم .

ولمّا دخل النجف أوّل ما بدأ بزيارة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وثنّىٰ بالفاتحة لأبيه السيّد إسماعيل، وثلّث بزيارة قبر شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف[٣] رحمه الله، ثمّ مضىٰ إلىٰ ضريح خاتمة العلماء، وهو العالم الجليل الحاج ميرزا حسين[٤] بن ميرزا خليل .

الحسيني زاده الله شرفاً وقداسة، وجدّ واجتهد بتحصيل العلوم علىٰ علماء الحائر في ذلك اليوم، ثمّ انتقل إلىٰ بلد العلم والهجرة للمسلمين النجف الأشرف، وحضر علىٰ أقطاب حركة العلم والتدريس فيها. والحقّ أنّه محقّق في علمي الفقه والأُصول والهيئة، وكان له منبر ومحراب، وقد تتلمذ عليه الكثير من أهل الفضيلة والفنّ. وتوفّي في النجف يوم الأحد غرّة ذي‌الحجّة سنة (١٣٣٠) ودفن في الصحن الغروي .

(١) ذكره العلاّمة الشيخ جعفر آل محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها (١: ٢٦٥) وقال: كان من أجلّ السادات في النجف، وقوراً مهاباً حازماً، لطيف الطبع، متواضعاً، له مكانة سامية، ومحلاً شامخاً عند الحكّام والأشراف وزعماء القبائل، أُضيفت إليه مع السدانة نقابة الأشراف، وساعدته الظروف، وخدمه البخت، وعمّر عمراً طويلاً، فمن هذا وذاك حاز سمعة بعيدة، وجاهاً عظيماً، ولم يقابله أحد في مخاصمة أو مرافعة إلاّ واستظهر عليه بعزمه وحزمه وجاهه، ومكثت في يده مفاتيح الروضة المقدّسة ستّاً وأربعين سنة، حتّىٰ وافاه الأجل المحتوم سنة (١٣٣١) .

(٢) في الأصل: عددهم .

(٣) تقدّم ترجمته .

(٤) هو العلاّمة الشيخ الحاج ميرزا حسين بن المقدّس الميرزا خليل بن علي بن إبراهيم بن محمّد علي الرازي الطهراني النجفي، ذكره الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال

ثمّ جلس لعموم الناس ثلاثة أيّامه، أوفر بها العطاء من بحر يده البيضاء، فوفدت عليه الوفود من الأقاصي والأداني، بالمدائح والتهاني، وقد لقّب بـ«المجاهد الثاني» وكنّي بـ«أبي الفتح» لما تقدّم لك من الشرح.

وكان وروده دام ظلّه ليلة الجمعة سنة (١٣٢٧)[١] ومن العجب أنّ سنة وروده تاريخها مطابق لهذه الآية ﴿اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾[٢].

ولد دام ظلّه ١٢ ربيع الأوّل سنة (١٢٥٤) ومن الغريب اتّفاق ولادته ولادة نبيّنا الأكرم صلّى الله عليه وآله[٣]، ومحلّ ولادته علىٰ ما وردت به بعض الأخبار النجف الأشرف، وبها نشأ، وفيها أكبّ علىٰ تحصيل العلوم، حتّىٰ بلغ ما بلغ من العلم.

وقد قرأ على السيّد الميرزا حسن الشيرازي[٤] قدّس سرّه أيّاماً.

(١: ٢٧٦) وقال: شيخنا الأجلّ، وأستاذنا الأمثل، الرئيس المبجّل، العالم العابد، والمحقّق الزاهد، وصار مرجعاً للتقليد بعد وفاة الأستاذ الشيخ محمّد حسين الكاظمي في سنة (١٣٠٨) واشتهر اشتهاراً واسع النطاق بعد وفاة الميرزا السيّد محمّد حسن الشيرازي سنة (١٣١٢) حتّىٰ أصبح الرئيس المطلق، زعيم الحوزة العلميّة في النجف بالرغم من وجود العلماء العظماء المعاصرين له، وقلّد في ايران والهند والعراق ولبنان والأقطار الإسلاميّة، وله مجالس مشهورة انتفعت بها الناس من الموعظة والحكمة وفصل الخطاب، إلىٰ غير ذلك من الأخلاق الفاضلة والخيرات والمبرّات.

وكان قدّس سرّه سخيّاً يتفقّد الفقراء في بيوتهم ابتداءً منه، وكانت طلبة العلم في عهده مجلّلة محترمة بواجبها أحسن قيام وأكمل. توفّي ليلة الجمعة بين الطلوعين ١١ شوّال سنة (١٣٢٦) ودفن في مقبرته الخاصّة في مدرسته الكبيرة في محلّة العمارة.

(١) وهذه سنة كاملة قبل استشهاده في طهران.

(٢) سورة غافر: ٣٨.

(٣) هذا على القول الشاذّ والمشهور عند العامّة، والقول الصحيح المشهور عند الإماميّة أنّه ولد صلّى الله عليه وآله في اليوم السابع عشر من ربيع الأوّل.

(٤) هو العلاّمة الفقيه الورع التقيّ السيّد ميرزا محمّد حسن بن السيّد ميرزا محمود بن

وكان أغلب إستفادته من محضر جناب السيّد السند السيّد المرحوم المبرور السيّد حسين الترك(١)، وجناب الشيخ الأعظم والأستاذ الأقوم، أفقه الفقهاء

السيّد إسماعيل بن مير فتح الله بن عائد لطف الله بن مير محمّد مؤمن الشيرازي، له ترجمة مبسوطة في كتب التراجم والمعاجم، وقد ألّف كتاباً مستقلاً حول حياته العلميّة والاجتماعيّة.

ذكره الشيخ حرز الدين في معارف الرجال (٢: ٢٣٣) وقال: ولد في شيراز في النصف من جمادي الأولىٰ سنة (١٢٣٠) ونشأ فيها، ثمّ هاجر إلىٰ اصفهان، وأكمل مقدّماته بها، وقرأ الحكمة والفلسفة وعلم النجوم والعلوم العقليّة أيضاً في اصفهان.

وهاجر إلى العراق وأقام في النجف الأشرف يحضر علىٰ مدرّسيها الأعلام، وتتلمّذ على الشيخ المرتضى الأنصاري كثيراً، ثمّ استقلّ حيث اكتفىٰ عن الحضور على المدرّسين لنبوغه وتوفّر الملكات المودعة فيه، وفتح باب التدريس علىٰ مصراعيه في النجف، واتّسع أمره في التدريس، وحضر بحثه العلماء وأهل الفضيلة، هذا ورجع إليه في التقليد في النجف، وأخذت مرجعيّته تتّسع يوماً فيوماً، وأصبح له ظهور في المرجعيّة بالرغم من أنّ النجف يومذاك فيه أقطاب العلماء والمراجع.

وهاجر إلىٰ سرّمن رأىٰ حدود سنة (١٢٩٣) وحطّ رحله بها، وبركبه الجمّ الغفير من العلماء والمدرّسين والطلبة، وفتح أبواب التدريس فيها، ثمّ أخذت الوفود العلميّة والبعثات من سائر الأقطار الإسلاميّة تترىٰ عليه، وهناك نال الزعامة، وأذعن لفضله وعلمه الجمهور، وتسلّم بيده زمام المسلمين ومقاليد الأمور، من انتهت إليه رئاسة أكثر الإماميّة من سائر الأمصار، وكان الميرزا يباشر مهام أموره بنفسه من أجوبة المسائل والكتب، ولا يدع أحداً يطّلع علىٰ أسرار المراجعين مهما أمكن.

وتوفّي في سامرّاء ليلة ٢٤ شعبان سنة (١٣١٢) وحمل على الرؤوس من سامرّاء إلى النجف الأشرف، ودفن بمقبرته الشهيرة بباب الطوسي.

(١) هو العلاّمة السيّد حسين بن السيّد محمّد بن السيّد حسن بن حيدر بن شمس الدين بن أمين بن نور الدين بن شمس الدين بن إسماعيل الحسيني الكوهكمري النجفي المعروف في النجف بالسيّد حسين الترك.

الشيخ راضي النجفي(١)، والشيخ الجليل الأمجد الحاج ميرزا حبيب الله الجيلاني(٢).

ذكره الشيخ حرز الدين في معارف الرجال (١: ٢٦٣) وقال: ولد في قرية كوهكمر ونشأ فيها، وهاجر إلى تبريز لقراءته مقدّمات العلوم، فقرأ فيها وأتقن، ثمّ هاجر إلى العراق لحضور الأبحاث العالية، وصار المدرّس الأكبر، العالم العامل المحقّق، والأصولي البارع، كان قدّس سرّه من الفضل والاجتهاد وحسن السليقة بمكان، وكان ممّن يشار إليه في التقى والورع والصلاح والإصلاح والإستقامة، وقد أثنى عليه علماء عصره، وصار رئيساً مرجعاً للتقليد والفتيا بعد وفاة أستاذه الأعظم الشيخ المرتضى الأنصاري، وتوفّي في النجف في منتصف نهار السبت ٢٣ رجب سنة (١٢٩٩) ودفن بمقبرته من داره الشهيرة المجاورة إلى مقبرة السادة آل القزويني من الجانب الشرقي.

(١) هو العلاّمة الشيخ راضي بن الشيخ محمّد بن الشيخ محسن بن الشيخ خضر بن يحيى النجفي، ذكره في معارف الرجال (١: ٣٠٨) وقال: علاّمة الأواخر، فقيه العراق، بل فقيه القرن الثالث عشر، الذي اعترف ببراعته في الفقه جلّ العلماء المحقّقين، وأذعنت إليه الشيوخ والمدرّسون. وكان قدّس سرّه أعرف بلسان الكتاب والسنّة، كيف وهو العربيّ الصميم في الذوق والسليقة والأدب، وكان مشغول الفكر في المسائل العلميّة دائماً قائماً وقاعداً وماشياً حتّى في فراشه، وكتب أوّل أمره شيئاً وافياً في الفقه وسرقت منه وتأسّف كثير من أهل الفضل على انعدام كتابته.

وتوفّي في النجف في آخر شهر شعبان سنة (١٢٩٠) ودفن في النجف بمحلّة العمارة في مقبرته المشهورة قبال مرقد جدّه لأمه وعمّ أبيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

(٢) هو العلاّمة الأصولي الكبير الشيخ ميرزا حبيب الله بن محمّد علي خان الجيلاني الرشتي النجفي، ذكره في معارف الرجال (١: ٢٠٤) وقال: عالم محقّق، وأصوليّ قدير مدقّق، وانّه في أصول المتأخّرين فيلسوف معاصريه، وكان مدرّساً بارعاً، إمتاز بدقّة خاصّة في التدريس، وكان مجلس بحثه مملوءً بالأفاضل والمدرّسين، وكان ذا حظّ في التدريس؛ لأنّ أسلوبه مرغوب في ذلك الدور الزاهر، ولم يقلّده إلاّ القليل من الناس، وتخرّج عليه الكثير من العلماء وأهل التحقيق من العرب والعجم.

والفاضل الايرواني[١].

وهو دام عمره يروي عن السيّد ميرزا صالح الداماد[٢]، وهو عن الشيخ حسن

وتوفّي في النجف ليلة الخميس ٢٤ جمادي الثانية سنة (١٣١٢) ودفن في حجرة من الصحن الغرويّ علىٰ يمين الخارج من الصحن إلى السوق الكبير الشرقي.

(١) هو العلاّمة الشيخ ملا محمّد بن محمّد باقر الايرواني التركي النجفي، ذكره في معارف الرجال (٢: ٣٦١) وقال: ولد حدود عام (١٢٢٢) وكان معروفاً بين معاصريه حتّى اشتهر بالفاضل الايرواني، والحقّ أنّه أُستاذ بالعلوم العقليّة، وصار مرجعاً للتقليد والفتيا، رجع إليه كثير من مسلمي آذربايجان قبل أن يحتلّها الملاحدة الماديّون، ورجع إليه في ايران وقليل من العراق. وتوفّي في النجف يوم الخميس ٣ ربيع الأوّل سنة (١٣٠٦) وقد جاوز السبعين سنة عمره الشريف.

(٢) هو السيّد محمّد صالح بن السيّد حسن بن السيّد يوسف الموسوي الحائري المعروف بالداماد.

ذكره المحقّق الطهراني في نقباء البشر (٢: ٨٨١) وقال: من أعاظم علماء عصره، وأكابر رجال الدين في أوائل هذا القرن، كان والده من علماء وقته الأفاضل، صاهر العلاّمة السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض علىٰ كريمته، فاشتهر في كربلاء بـ«الداماد» وقد لازم اللقب ولده هذا أيضاً فكان يعرف به.

ولد المترجم له في كربلاء ونشأ بها، فقرأ الأوّليّات، ثمّ حضر علىٰ خاله السيّد مهدي ابن صاحب الرياض، والسيّد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، وغيرهما من أعلام العلم بوقته، حتّى اشتهر بالفضل وتقدّم في العلم، وعرفت له الأوساط مكانته، فاشتغل بالتدريس، وتخرّج من تحت منبره جمّ غفير من أفاضل أهل العلم وأجلاّئهم، وصارت له رئاسة وزعامة دينيّة في كربلاء، وأصبح من المراجع الأجلاّء بها، كما كان من أوتاد عصره في التقىٰ والصلاح، كان مواظباً علىٰ قراءة القرآن، مبالغاً في تعظيمه بحيث أنّه لم يضعه على الأرض في حال قرائته، وكان شديد الغيرة على الدين، كثير الإهتمام في نشر معالمه وتوطيد دعائمه، وحفظ حدوده وحمايتها، خشناً في ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم، شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صاحب أنوار الفقاهة(١)، وكان يروي عن أبيه(٢)، عن مشايخه، عن مشايخهم، وينتهي بعضهم في أحد طرقه إلىٰ جدّه السيّد عبدالله البلادي، وقد تقدّم.

ويروي أيضاً عن شيخيه السيّد حسين الترك، والسيّد ميرزا صالح الداماد، عن

إلىٰ أن قال: وفي واقعة كربلاء المعروفة في ذيالحجّة عام (١٢٥٨) أُخذ المترجم له أسيراً إلى القسطنطينيّة، وتدخّل في أمره أحد رجال الدولة الايرانيّة، فارسل إلىٰ طهران في أوائل جلوس السلطان ناصرالدين شاه على العرش، فاحتفل به وعني الشاه والأهالي بأمره، فصار من رجال الدين ومشاهير الأعلام، وكبار المراجع للعامّة والخاصّة، وعرف بلسان العامّة بـ«مير صالح عرب» وصاهر علىٰ كريمته السيّد عبدالله بن إسماعيل البهبهاني والد السيّد محمّد البهبهاني المعروف في طهران اليوم، وبقي قائماً بخدمة الدين وأداء الوظائف الشرعيّة إلىٰ أن توفّي ليلة الجمعة ثاني ربيع الثاني سنة (١٣٠٣) عن أربع وثمانين سنة، وحملت جنازته إلىٰ كربلاء ودفنت بالرواق الشريف.

(١) هو العلاّمة الكبير الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء، له ترجمة مبسوطة في كتب التراجم، وذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (١: ٢١٠) وقال: ولد في النجف سنة (١٢٠١) فقيه العصر، وفريد المصر، عالم مدقّق، مشهور بالفقاهة وحسن الإستنباط والنظر الصائب، وقد بالغ شيخنا الأُستاذ الحاج ميرزا حسين الخليلي في فقاهته، حتّىٰ أطنب في مديحه من حيث الدقّة والغور في المسائل العلميّة والأدب الواسع، وكان من أعلام الإسلام ورؤسائهم، صاحب الفتيا والمقام الرفيع، وكان شاعراً أديباً سريع البديهة، وقد أقام في الحلّة المزيديّة سنين معدودة وله فيها دار ومكتبة.

ورجع إلى النجف سنة (١٢٥٣) لمّا توفّي أخوه الأكبر رئيس الإماميّة في عصره، واجتمع أهل الفضل والعلم عليه، فكان الزعيم المطاع بالرغم من أنّ صاحب الجواهر كان موجوداً في النجف، وكانت تأتي إليه المسائل من جميع الأقطار الإسلاميّة وغيرهم فيجيب عنها بالوقت نفسه لسعة إحاطته واستحضاره. وأشهر مؤلّفاته كتاب أنوار الفقاهة، وهو كتاب متين كثير الفروع محيط للغاية.

وتوفّي في النجف ليلة الأربعاء ٢٧ شوّال سنة (١٢٦٢) ودفن في مقبرة والده المعروفة.

(٢) هو العلاّمة الفقيه الأوحد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، تقدّم ترجمته.

مشايخهم، ومشايخهم مذكورون في محلّهم.

ويروي أيضاً عن المرحوم الميرزا حبيب الله، عن مشايخه. وعن المرحوم السيّد السند المولى المعتمد السيّد محمّد صادق الطباطبائي الطهراني[١]، عن شيخه صاحب الفصول[٢]. والشيخ ملاّ إبراهيم، عن مشايخه، منهم الشيخ مرتضىٰ. وعن المرحوم الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري[٣]، عن مشايخه. وكلّ هؤلاء أجازوه إجازة إجتهاد فضلاً عن الرواية.

وله من الذكور أحد عشر: السيّد حسن وأُمّه بنت السيّد حسين أخ السيّد إسماعيل، والسيّد مهدي وأُمّه منقطعة، والسيّد محمّد، والسيّد أحمد، والسيّد محمود، والسيّد أبوالقاسم، ومحمّد علي المطهّر، والسيّد مصطفىٰ، والسيّد رسول، والسيّد محسن، والسيّد علي، وأُمّهم بنت المحقّق المدقّق والعالم المفلق والمجتهد

(١) لعلّه هو السيّد محمّد صادق بن السيّد علي نقي الطباطبائي البهبهاني، ذكره المحقّق الطهراني في الكرام البررة (٢: ٦٤٣) وقال: عالم جليل، كان من الفقهاء الأفاضل، ومراجع الأحكام في عصره، وكانت له مكانة مرموقة ومقام رفيع بالنظر لتقواه وغزارة علمه، وتوفّي قبل الثلاثمائة والألف بقليل.

(٢) هو العلاّمة الشيخ محمّد حسين الاصفهاني تقدّم ترجمته.

(٣) هو العلاّمة الشيخ زين العابدين بن الملاّ مسلم المازندراني النجفي الحائري، ذكره في معارف الرجال (١: ٣٣١) وقال: ولد في مازندران حدود سنة (١٢٢٤) ولمّا أكمل مبادىء العلوم في مازندران توجّه نحو العراق طالباً الإجتهاد والتحقيق في أوائل شهر رجب سنة (١٢٥٠) وأقام في النجف الأشرف سنين يحضر أبحاث علمائها، وصار عالماً مجتهداً، له الباع الواسع في علمي الأُصول والكلام، ومنها انتقل إلىٰ كربلاء وعقد مجلساً للتدريس، فصار يحضر درسه وجوه أهل الفضل والتحقيق. وتوفّي في الحائر الحسيني يوم الأحد ١٧ ذي‌القعدة سنة (١٣٠٩) وأُقبر في الصحن الحسيني. وله ترجمة في كتاب نقباء البشر ٢: ٨٠٥.

المطلق السيّد الأميرزا صالح الداماد الحائري الطباطبائي(١)، نفعنا بفيض علومه على العباد.

فأمّا السيّد العالم والبحر المتلاطم، أعني به: غرّة الدهر، وطلعة الزمن، السيّد الأجلّ السيّد حسن أدام الله أياديه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، فهو الآن في شيراز قد تولّىٰ محرابها وقضاءها، ولد سلّمه الله في النجف الأشرف سنة (١٢٨٤) ولقّب بعلم الهدىٰ، وقرأ علىٰ جملة من المشايخ العظام، وله من الولد واحد لقبه آغا كوچك واسمه ...(٢).

وأمّا السيّد الأجلّ الأنبل، والفاضل الأكمل، والعالم العامل، والغيث الهاطل، السيّد الأمجد، السيّد محمّد، فولادته سنة (١٢٩١) وهو الآن في طهران، قد تولّىٰ مكان أبيه عند سفره إلى النجف، وله من الأولاد: السيّد محمّد صالح.

وأمّا السيّد الفرد الأوحد، الأمجد الأسعد الأحمد، السيّد أحمد، فولادته سنة (١٢٩٣) وله من الأولاد أربعة: عبد علي، وهاشم، ونصرالله، وهادي.

وأمّا السيّد السديد، والركن المشيد، السيّد محمود، فولادته سنة ...(٣) وله من الأولاد: أسدالله. وأمّا محسن وعلي، فقد درجا.

وأمّا الباقون، وهم: أبوالقاسم ومهدي ورسول ومحمّد علي مطهّر ومصطفىٰ، فهم في قيد الحياة، وبعد لم يولد لهم ولد.

الإطّلاعة الثانية

في عقب السيّد كمال الدين

وهو المجتهد المحقّق، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، ذو

---

(١) تقدّم ترجمته آنفاً.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

الشرف الباذخ، والعزّ الشامخ، الكامل الأكمل، السيّد كمال الدين بن السيّد إسماعيل، قرأ في النجف على جملة من الأجلاّء النبلاء العلماء الأعاظم، الشيخ ملاّ كاظم الخراساني الطوسي، وهو الآن في كرمانشاه قد تولّى محرابها وقضاءها، وله الآن من الأولاد: السيّد مير حسين، وأُمّه شاهزاده من القجر .

الإطّلاعة الثالثة
في عقب السيّد عماد الدين بن السيّد إسماعيل

أعقب ثلاثة من الذكور: علاء الدين، وبهاء الدين، وفخر الدين .

وأعقب السيّد علاء الدين: السيّد عماد الدين، وهو من بنت عمّه الرئيس السيّد الأوّاه السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل .

وأعقب السيّد بهاء الدين: شمس الدين من ابنة عمّه السيّد الكامل السيّد كمال الدين .

الإطّلاعة الرابعة
في عقب السيّد الأجلّ جلال الدين

أعقب ثلاثاً: نور الدين، ونصرالله، والعبّاس . تمّ بيان ما يتعلّق بالفرع الأوّل .

الفرع الثاني
في عقب السيّد هاشم بن السيّد علوي عتيق الحسين بن السيّد حسين الغريفي

وهو الهاشم الثاني(١) من هذا العمود، النظر العود، النديّ الراحة، البالغ في حسبه نهاية الإعجاز من الصراحة .

---

(١) ذكره المحقّق الطهراني في الكواكب المنتشرة ص ٨٠٩، والظاهر أنّه لم يكن من الفضلاء والعلماء الأعلام، حيث لم يصرّح بذلك .

ولد في الغريفة من بحرين، وكان الدرّة اليتيمة المستخرجة من البحرين، بحر العلم والجلالة، والفضل والنبالة، تعالىٰ شأنه، من رجل كان أعزّ ذلك الوادي نادياً، وأحمىٰ ذلك النادي وادياً، كانت نفس أبيه هاشم بين عينيه، وشيمة والده قد عرفت به فأرعشت كتفيه.

فهو من هاشم لسانها، ومن آل عبدالمطّلب سنانها، ومن العلويّة كريمها، ومن الفاطميّة زعيمها، ومن الحسينيّة أبيّها، ومن الموسويّة هديّها، ومن العابديّة والمجابيّة شريفها، ومن آل أبي‌الحمراء ظريفها، ومن الغريفيّة جرعة الظمآن، ومن البحرين الدرّة الغالية الأثمان.

ولد في الغريفة وعاش بها، وملك زمامها، وتولّىٰ محرابها، وهو أصغر من السيّد عبدالله البلادي، وخلّف أولاداً لا يحضرني الآن أسماؤهم.

وممّن أعقبه من زاده فخراً إلىٰ فخاره، ودلالة علىٰ طيب نجاره، مظهر آبائه في الكرامات المتواترات، والآيات الظاهرات، اللاتي دلّت علىٰ صدق هذه الرواية، التي كادت أن تكون دراية، وهو أنّ ما في الآباء ترثه الأبناء، وفضل الكلّ يعرف بالأجزاء، وكيف لا يكون دليلاً علىٰ شرف الآباء الأُمناء؟ وأبناؤه غنيّة عن الأنباء.

فصل

في ذكر اسمه، وما اشتهر به، وبيان بعض مناقبه وقصّته، وكيفيّة قتله، وتعيين مكان تربته

فهو العالم العلاّمة، والكامل الفهّامة، السيّد أحمد[1] بن السيّد هاشم بن السيّد

(١) ذكره العلاّمة السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة (٣: ٢٠٠) وقال بعد سرد نسبه كاملاً: هو من بيت علم وسيادة وشرف، فأخوه السيّد عبدالله البلادي المتوفّىٰ سنة (١١٦٥) من مشاهير العلماء، وجدّ أبيه السيّد حسين الغريفي فقيه مشهور مترجم في السلافة.

علوي عتيق الحسين بن السيّد حسين الغريفي، وكان يعرف بـ«المقدّس».

قام قدّس سرّه مقام جدّه وأبيه في الغريفة، وقد تولّىٰ رئاسة جدّه السيّد حسين الغريفي، وكان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، زاهداً عابداً، مواظباً على العبادة، تالياً في مسلك رياضة النفس أجداده.

حتّىٰ إذا بلغ من العمر سبعين، وسمع منادي ربّ العالمين، بأذن فكره الواعية، تأهّبوا للموت يا أبناء السبعين، أوصىٰ إلىٰ ولده الأكبر، وهو السيّد الجليل العليّ، السيّد الأكرم، السيّد علي، وخلّفه علىٰ أهل بيته وأرومته، وباقي عشيرته، ورآسه بالرئاسة العلميّة علىٰ أهل بلدته.

ثمّ سار بجهده وجدّه قاصداً قبر جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين، وكان قد صحب زوجته، وهي من بنات عمّه مع رضيع له غير مفطوم اسمه منصور، حتّىٰ إذا بلغ لملوم العتيق، وهو واقع علىٰ طريق البصرة القديم، وهو داخل في الجزيرة المعروفة الآن المقاربة للقرية المعروفة الآن بـ«الأبيض» وقع عليه قطّاع الطريق من الجبور، وهي عشيرة معروفة[(١)]، وكان معه خلق كثير من أهل البحرين ممّن

أمّا المترجم، فلسنا نعلم عن مكانه في العلم شيئاً، ختم الله له بالشهادة وهو متوجّه إلىٰ زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق، فقتله اللصوص هو وزوجته وولده في مكان شرقيّ الديوانيّة في أراضي لملوم مساكن قبيلتي جبور والأقرع.

وقبره هناك معروف يزار، وكان ذلك في المائة الثانية عشرة، وقد جدّد بعض أهل الخير بناء ضريحه في سنة (١٣٥٥) هكذا في كتاب شهداء الفضيلة، قال: ويعرف اليوم علىٰ ألسنة العامّة بـ«حمزة الشرقي» لأنّ في غربيّ الديوانيّة مدفن أبي يعلىٰ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب.

(١) ذكرهم العلاّمة السيّد مهدي القزويني في كتابه أسماء القبائل وأنسابها (ص ٥٩) وقال: الجبور قبيلة في العراق.

أقول: الجبور من عشائر زبيد الأصغر، قبيلة كبيرة تنتشر في أنحاء عديدة من العراق،

صحبه في السفينة، فنهبوا أمتعتهم، فقتلوا جملة منهم .

ولمّا أقبلوا على السيّد المقدّس أبىٰ أن يسلس[(١)] لهم القياد، وينيلهم المراد، وهو حيّ يسمع ويرىٰ، مع مشاهدته لجميع ما جرىٰ، وامتنعت نفسه الحرّة أشدّ الإمتناع، وتولّىٰ بنفسه الدفاع علىٰ كبر سنّه، وضعف بدنه، فقاتلهم قتال الأُسود، بعد أن ودّع أهله وداع مفارق لا يعود، وذلك بعد أن أدرك خبث سريرتهم بزوجته وابنة عمّه، ومناط غيرته .

وما زال وما زالوا معه في كرّ وفرّ، حتّىٰ قتل منهم مقتلة عظيمة، وثلم ثلمة جسيمة، وهو في ميدانهم وحيد، وبينهم فريد، ينظر إلىٰ حليلته وطفله مرّة، فيسمع منهما الصيحة والصرخة العالية، وإلىٰ عدوّه أُخرىٰ، فيرى الجيوش منهم متوالية.

ولم يزل ولا يزال علىٰ هذه الحال، وقد أعجبوا به وتعجّبوا منه، وقد عرفوا منه شجاعة الأوّلين، وانّ الآخرين منهم قد قفى السالفين، فأحاطوا به من كلّ جانب ومكان، وهو ما بينهم ينادي: والله إنّي عطشان، ويلكم تدّعون ولاية جدّي، وتهجمون علىٰ عيالي وولدي .

وما زالوا به حتّىٰ قتل بالطعن والضرب، وأجهزوا عليه، فذبحوه من الوريد إلى الوريد، ثمّ جاؤوا إلىٰ زوجته، فذبحوا رضيعها في حجرها وهي تنظر إليه بعينها، ثمّ قتلوها بعده، وأعرضوا عنهم منكسرين، وعمّا راموه من السوء خائبين .

ينتسبون إلىٰ جدّهم جبر بن كلثوم بن لهيب القحطاني الأزدي من أعقاب الصحابي الجليل أبي ثور عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن عاصم بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن شيبة وهو زبيد الأكبر بن منبّه وهو الحرث بن مازن بن ربيعة بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد. وتتشكّل من هذه القبيلة عدّة قبائل أُخر .

(١) سلس سلساً سلاسة وسلوساً: كان ليّناً منقاداً .

ثمّ جمعوا قتلاهم فدفنوهم لا رحمهم الله، وتركوا السيّد وزوجته وابنه الذي لا ذنب له علىٰ وجه الأرض لا مغسّلين ولا مكفّنين ولا مدفونين، منبذين بالعرىٰ، متوسّدين الثرىٰ، يزورهم وحش الفلىٰ ثلاثة أيّام، وقيل: سبعة أيّام.

ثمّ أتحفهم الله بقوم من أهل البحرين لم يشركوا في دمائهم، وكان مجيئهم ليلاً، فرأوا على البعد نوراً ساطعاً، وضياءً لامعاً، فمشوا علىٰ ذلك الضياء، وقفوا أثر ذلك السناء، حتّىٰ بلغوا إليهم، ووقفوا عليهم، وحقّقوا النظر فيهم، إذا برئيسهم المقدّس السيّد أحمد وقد ذبح علىٰ غربته، ونبذ بالعراء في وحدته، مع رضيعه وزوجته، فجعلوا يبكون ويحثّون التراب علىٰ رؤوسهم.

ثمّ قاموا فحفروا له ولزوجته قبراً، وصلّوا عليهما بعد تغسيلهما وتكفينهما ودفنوهما، وحفروا أيضاً لابنه الذبيح بلا ذنب ودفنوه بعد الصلاة عليه وغسله وتكفينه، وأقاموا له علماً لا تندرس آثاره، ولا يعفو رسمه.

وقبره الآن مشهور معلوم، عليه قبّة عظيمة من الكاشي، وله صحن وروضة، وهو الآن مزار ذو اشعار، متوسّط الطريق في الشاميّة عن الأبيض خمس فراسخ، وعن الديوانيّة خمس فراسخ تقريباً، وهو عن النجف أحد عشر فرسخ.

وله خدم كثيرون يعرفون بـ«آل ناشي»(١) وهم بطن من العشيرة المعروفة اليوم بـ«آل الأقرع»(٢).

وما أحد قام بوظائف الخدمة كهؤلاء، جزاهم الله خيراً، فإنّهم أقاموا مضيفاً باسمه من قديم الزمان علىٰ عسرهم وفقرهم، خصوصاً في هذا الزمان؛ لما عرفت

---

(١) ذكرهم العلاّمة السيّد مهدي القزويني في كتابه أسماء القبائل وأنسابها (ص ٢٦٧) وقال: آل ناشي قبيلة من الأقرع في العراق.

(٢) ذكرهم العلاّمة السيّد مهدي القزويني في كتابه أسماء القبائل وأنسابها (ص ٢٣١) وقال: الأقرع قبيلة في العراق، ذات بطون، ينتسبون إلىٰ عبدة من شمّر.

من أنّ شطّ الشاميّة غاض وغار، وبسبب غيضه هجرت أراضيهم ومواشيهم، فهم يطوفون شرق الأرض وغربها.

ولهذا السيّد السعيد الشهيد كرامات جليلة عظيمة، لا تعدّ ولا تحصىٰ، وسأذكر له كرامتين فيما يأتي إن شاء، ولولا أنّ رسالتنا مبنيّة على الإختصار لذكرت له أكثر، وأسأل الله أن يساعدني علىٰ أن أوّلف كتاباً في كراماته قريباً إن شاء الله.

وهو الآن يعرف بـ«الحمزة الشرقي» ويلقّب عند العرب بـ«سبع آل شبل» وتسميته بـ«الحمزة الشرقي» تشبيهاً له بالحمزة الغربي ابن العبّاس عليه السلام[١] في الكرامات.

وإنّما سمّي بـ«سبع آل شبل» لأنّهم ما قصدوا قطع الطريق والسلب في قطره وفي محلّه إلاّ وقعت الفتنة بينهم، ولا تكشف إلاّ عن مقتلة عظيمة، وليلة قتله وقع التدمير من الحرق والفتك والسفك والهتك في قتله، وله شارات ووقايع فيهم عديدة لا تحصىٰ، كما له في غيرهم وإلى اليوم.

وسبب صيرورة آل ناشي خدمة له: هو أنّ جدّهم علىٰ ما تواتر بينهم كان عليه خراج من جانب الحكومة، ولم يكن عنده ما يكون في قبالته، فجلبوه وحبسوه في بغداد، فبقي مدّة مديدة وأيّاماً عديدة، حتّىٰ ضاقت عليه الأرض بما رحبت.

فتوسّل بأهل البيت الطاهرين، ونام تلك الليلة، فرأىٰ في منامه كأنّ سيّداً يخاطبه ويقول: أُخرج صبحاً من المحبس، فإنّك إذا خرجت من الباب ينظرون إليك الحكّام ويضحكون، فيفكّ الله قيدك وغلّك وهم ينظرون، فإذا فعل الله ذلك إذهب إلىٰ موضع قبري في المكان الفلاني في المحلّ الفلاني، وأرشده إلىٰ قبره، فأقم عنده وتولّ أنت خدمته.

---

(١) هو أبويعلىٰ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن علي بن أبي‌طالب.

فلمّا أصبح الصباح، خرج الرجل يمشي في القيد، فكان كما أخبره، ثمّ مضىٰ إلى الموضع الذي دلّه السيّد عليه في المنام، وبقي عنده. وأغلب الموجودين اليوم من ذرّيّة ذلك الرجل.

وقد زاره جملة من العلماء، منهم: العلاّمة القزويني(١) رحمه الله صاحب الصوارم الماضية، وكان هو السبب في تشييد قبره بهذه المثابة.

حدّثني السيّد محمود البغدادي، وكان وكيلاً عن الشيخ محمّد طه نجف قدّس سرّه وداعيته له، ومهدياً إلىٰ ما ذهب إليه الشيخ من الفتاوي بالقرية المعروفة بـ«الأبيض» أنّ عمّه أبا زوجته أصابه داء عضال في عينيه، أعجز كلّ طبيب من العرب وغيرهم، حتّىٰ يأس من الشفاء، فالتجأ إلىٰ قبر السيّد، وتوسّل إلى الله تعالىٰ به. ولمّا نام تلك الليلة رأى السيّد فيما يرى النائم قائلاً له: إذا أصبح الصباح آت إلىٰ مضيفنا، فإنّك تجد في الكأس الفلاني منه قرطاساً ملفوفاً، فاكتحل بما فيه فهو شفاؤك. قال السيّد سلّمه الله تعالىٰ: قال عمّي: ولمّا أصبحت رأيت الأمر كما رأيته في المنام، وإذا بالقرطاس تراب، فاكتحلت به، وها أنا كما ترىٰ والحمد لله.

وحدّثني الشيخ ياقوت، وهو رجل من أهل الديوانيّة ممّن يرثي الحسين عليه السلام،

---

(١) هو العلاّمة السيّد مهدي بن السيّد حسن بن السيّد أحمد بن محمّد بن ميرقاسم الحسيني الشهير بالقزويني النجفي الحلّي.

ذكره الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال (٣: ١١٠) وقال: ولد في النجف سنة (١٢٢٢) كان عالماً جامعاً ضابطاً، من عيون الفقهاء والأصوليّين، وشيخ الأدباء والمتكلّمين، ووجهاً من وجوه الكتّاب والمؤلّفين، الثقة العدل الأمين الورع، ثمّ ذكر جملة من آثاره القيّمة، منها: كتابه الصوارم الماضية في رقاب الفرقة الهادية للعامّة، وهو كتاب في مبحث الكلام والعقائد. وتوفّي عصر الثلاثاء ١٣ ربيع الأوّل سنة (١٣٠٠) ودفن بمقبرتهم الشهيرة في النجف.

قال: ألجأني الزمان إلى السفر، فسافرت إلىٰ جزيرة الشاميّة أيّام عنفوان الشطّ[1]، فجمعت بعض الدراهم والدنانير، وغيرهما من سمن وغلّة.

حتّىٰ إذا صرت عن قبر الحمزة الشرقي مقدار رمية سهم، وقع عليّ قطّاع الطريق، وهم ثلاثة نفر، فأنهكوني ضرباً، وأوجعوني لكزاً، وأخذوا جميع ما عندي، وما تركوا عليّ شيئاً حتّى العمّامة أخذوها، وأقبلوا إلى السراويل فأرادوا حلّها، فتوجّهت بقلبي إلى الحمزة، وقلت: يا سيّدي ما تقول في من أُغير وسلب وهو في حماك.

فبينما أنا علىٰ هذا، وإذا بالثلاث نفر قد وقعوا علىٰ يديّ وقدمي، ورجّعوا جميع ما أخذوه إليّ، وقالوا: اعف عنّا عفى الله عنك، استر علينا ستر الله عليك.

فحانت منّي إلتفاتة إلى القبر الشريف، وإذا أنا بسيّد وعليه عمامة خضراء، علىٰ فرس زرقاء، شاهراً سيفه، قاصداً إلينا، فلمّا رآهم قد رجّعوا جميع ما أخذوه منّي رجع إلى القبر الشريف، وفي بالي أنّه قال: وكان معه فارسان.

قال الشيخ ياقوت سلّمه الله: فتركتهم ومضيت لشأني إلىٰ عرب هناك، فبتّ عندهم تلك الليلة، وفي صبيحتها جاؤوا برؤوس، فسألتهم ما شأن هؤلاء؟ قالوا: قطّاع الطريق، فنظرت إليهم وإذاهم أصحابي، فقلت: سبحان الله، فسألوني، فحدّثتهم بالقصّة، فأعطوني أضعاف ما كان معي، كلّ ذلك ببركة السيّد قدّس سرّه.

قلت: ومن هذا القبيل كثير، وإنّما قصّرت الكلام وغضضت الطرف عن ذكره، لما عرفت من موضوع هذه الوريقات.

وأعقب قدّس الله سرّه ونوّر قبره: ابنه الأجلّ الأمجد، العالم الأفضل، السيّد علي البحراني.

---

(١) لعلّ الصحيح: الشباب.

والسيّد علي أعقب: الدرّة اليتيمة من البحرين، ذو الحسبين الشريفين، السيّد محمّد الغياث، والسيّد ناصر، وعقبهما مذكور في فنّين:

الفنّ الأوّل

في عقب السيّد ناصر

وأعقب السيّد ناصر من ولدين: السيّد سليمان، والسيّد عبدالله، وهما في ضمن إطّلاعتين:

الإطّلاعة الأُولى

في عقب السيّد سليمان

فأمّا السيّد سليمان أعقب أربعاً: ناصراً، وشبّراً، وجعفراً، ومحمّداً.

فأعقب السيّد ناصر: أحمد، وتوفّي عن بنت واحدة، وهي أُمّ السيّد محمّد سعيد بن السيّد عدنان الآتي ذكره.

وأمّا السيّد شبّر، فقد أعقب: السيّد باقر، وهو الآن في البصرة وجيهاً عند الناس، جليلاً نبيلاً ورعاً تقيّاً زاهداً كريماً سليماً.

وأمّا السيّد جعفر، فقد أعقب: عليّاً، وحسيناً، وهما الآن أيضاً بالبصرة.

وأمّا محمّد وهو الولد الرابع من أولاد السيّد سليمان، فهو دارج.

الإطّلاعة الثانية

في عقب السيّد عبدالله بن السيّد ناصر

أعقب السيّد عبدالله: عليّاً. وأعقب علي: محمّداً، وعلويّاً. فأعقب محمّداً: عليّاً.

وأمّا علوي، فأعقب: عبدالله، وعليّاً، وسلمان، وهم الآن في البصرة، ولهم أولاد وعقب لايحضرني أسماؤهم.

الفن الثاني
في عقب السيّد محمّد الغياث

وهو جدّنا الذي به سعد جدّنا، ومنه انعقد نطاق فخرنا، وارتفع عمود شعارنا، وكان هذا السيّد ذا كرامات باهرات، ومكرمات زاهرات، وفضائل بيّنات، لا ينكرها إلاّ من عمي وصمّ.

وكان وجيهاً في البحرين، وقد انتقل من الغريفة إلىٰ بلاد، لمّا تكاثرت الفتن بها والغارات، وعمّت البلايا والعاهات، ثمّ اتّصلت الفتن بالفتن حتّىٰ عمّت قرية بلاد، فانتقل منها إلىٰ سترة.

وكان رجلاً عظيماً، يغاث به الناس عند الملمّات، ومن ذلك لقّب بـ«الغياث» ولقّب أيضاً بـ«المشعل» وله شعر كثير.

ونقل لي أنّ من شعره القصيدة المعروفة التي تضمّنت حديث الكساء، التي أوّلها:

دع عنك حزواء   واترك شعب سعدان
واستوقف العيس فـ   ـي أكناف كوفان

وقد أعقب من: علي، وإسماعيل، وهما في ضمن إطّلاعتين:

الإطّلاعة الأُولىٰ
في عقب علي

أعقب: السيّد الجليل السيّد هاشم. ولم يعقّب السيّد هاشم من غير ولده: السيّد علوي. والسيّد علوي له أولاد وعقب في البحرين، وكلّهم موجودون.

والسيّد الأجلّ الأنبل الأعزّ السيّد شبّر[(١)]، وكان - رحمه الله وقدّس سرّه ونوّر

---

(١) ذكره العلاّمة الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ٢٤١) وقال: ومنهم العالم المحدّث الأجلّ السيّد شبّر ابن السيّد علي ابن السيّد مشعل الستري البحراني الغريفي.

كان رحمه الله تعالىٰ من العلماء المحدّثين، والفقهاء المتبحّرين. والظاهر أنّ أكثر تحصيله عند علماء الجزائر المعروفين بالأخباريّين، وله منهم الإجازة، وأوّل تحصيله في البحرين عند العالم الأوّاه الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبّاس الستري البحراني، وكان مسكنه البصرة تارة، والمحمّرة أُخرىٰ.

وله تصانيف، منها: رسالة سمّاها «معراج التحقيق إلىٰ منهاج التصديق» مبسوطة في أُصول الفقه، ورسالة سمّاها «مهذّب الأفهام في مدارك الأحكام» مختصرة من تلك الرسالة، وله رسالة في أجوبة تسع في التوحيد وأُصول الفقه من مشكلات المسائل في غاية البسط والتحقيق، والمسائل المذكورة لشيخنا العلاّمة الأمجد الصالح الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح في مبادىء أمره.

وله أجوبة مسائل وحواشي علىٰ بعض الرسائل، وله رسالة في النقض علىٰ جواب السيّد التقيّ السيّد علي ابن السيّد إسحاق البلادي البحراني لمسائل للسيّد شبّر المذكور رحمه الله في غاية الجودة والإحكام، والجميع عندنا، والظاهر أنّ له غير ما ذكرنا من المصنّفات لم أقف عليها. وكان شاعراً مفوّهاً.

وله أربع مسائل في أُصول الفقه تشبه الألغاز، أرسلها للعالم الزاهد الصالح الشيخ صالح والد شيخنا الأمجد العلاّمة الشيخ أحمد، فأجابه فيها عنه ابنه شيخنا المذكور جواباً شافياً كافياً مبسوطاً في مجلّد حسن سمّاها «الدرر الفكريّة في أجوبة المسائل الشبّريّة» عندنا.

وكان السيّد شبّر المذكور في آخر عمره أخذته الغيرة الإيمانيّة علىٰ ما جرىٰ علىٰ أهل البحرين المتغلّبين عليها من الظلم والعدوان، وغصبهم الأموال، وتشتّتهم في كلّ مكان، وأدّاه نظره واجتهاده - وإن لم يوافقه عليه أكثر علماء زمانه - إلىٰ جمع العساكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك لأخذ بلاد البحرين من أيدي أُولئك المتغلّبين، فاقتضىٰ نظره الشريف أن يستند أوّلاً إلىٰ سلطان العجم، وهو ناصرالدين شاه القاجاري، ليكون له ظهيراً، ولكون البحرين ملكاً للعجم، وتغلّب عليها أُولئك.

فلمّا سمع ذلك المتغلّبون عليها هناك، أرسلوا إلىٰ حاكم شيراز بالهدايا الكثيرة

ضريحه وقبره - من العلماء المحدّثين، والفقهاء المتبحّرين، وكان أكثر تحصيله عند علماء الجزائر المعروفين بالأخباريّين، وقد أُجيز منهم، وكان أوّل تحصيله في البحرين عند العالم الأوّاه الشيخ عبدالله(١) ابن الشيخ عبّاس الستري البحراني، وكان مسكنه البصرة تارة، والمحمّرة أُخرىٰ.

وله تصانيف رائقة، منها: رسالة سمّاها «معراج التحقيق إلىٰ منهاج التصديق» مبسوط في أُصول الفقه، ورسالة سمّاها «مهذّب الأفهام في مدارك الأحكام» مختصرة من تلك الرسالة، ورسالة في أجوبة تسع مسائل في التوحيد وأُصول الفقه من مشكلات المسائل في غاية البسط والتحقيق، والمسائل المذكورة للشيخ أحمد بن الشيخ صالح في مبادىء أمره.

وله أجوبة ومسائل وحواشي علىٰ بعض الرسائل، وله رسالة في النقض علىٰ جواب السيّد التقي السيّد علي بن السيّد إسحاق البلادي البحراني، وهي في غاية الجودة والإحكام.

قال شيخنا العلاّمة الشيخ علي بن الشيخ حسن في كتابه الموسوم بالدرّ التمين

والبراطيل الوفيرة لكسر سورة ذلك السيّد، وسافر ذلك السيّد إلىٰ شيراز، فلم يجتمع به ذلك الحاكم، ولم ينظر إلىٰ ما جاء إليه ذلك العالم، فبقي في شيراز مقدار أربعة أشهر متكدّر الخاطر، عادم المعين والناصر، إلىٰ أن توفّي قدّس سرّه بغصّته قبل بلوغ أُمنيته «وهل يصلح العطّار ما أفسد الدهر؟» والدنيا عدوّة الأحرار معاندة للأبرار، تغمّده الله برحمته وحشره مع آبائه وأئمّته.

(١) ذكره في أنوار البدرين (ص ٢٣٣) وقال: العالم العامل الفقيه المحدّث الكامل العريّ عن البأس، كان رحمه الله تعالىٰ من بقايا علماء البحرين الأتقياء الورعين المصطفين الزاهدين العابدين، كثير النوافل والصيام والزيارة للأئمّة الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام. وكان مشتغلاً بالتدريس في قريته الخارجيّة من جزيرة سترة يحضر عنده جملة من الطلبة والعلماء، كثير المواظبة على البحث والتصنيف متواضع النفس الخ.

الزين في ترجمة علماء البحرين[١]: والجميع عندنا[٢].

وله أربع مسائل في أُصول الفقه تشبه الألغاز، أرسلها للشيخ صالح والد الشيخ أحمد المتقدّم ذكره، فأجابه فيها جواباً مبسوطاً في كتاب سمّاه «الدرر الفكريّة في المسائل الشبّريّة» قال الشيخ في الدرّ الثمين: وهي عندنا[٣].

وقد عرفت بالسيّد المذكور نفس آبائه الأوّلين، فهاج على المتغلّبين من حكّام البحرين، لمّا رأىٰ فيهم من الظلم والعدوان، وغصبهم الأموال، وتشتيتهم أهلها في كلّ مكان، وأدّىٰ نظره واجتهاده إلىٰ جمع العساكر من أهل البحرين والقطيف الساكنين هناك لأخذها من هؤلاء المتغلّبين الظالمين.

فاقتضىٰ نظره أن يستند إلىٰ سلطان العجم ناصر الدين شاه القجري، ليكون له ظهيراً، ولكون البحرين ملكاً للعجم، وتغلّب عليها أُولئك.

فلمّا سمع بذلك المتغلّبون عليها أرسلوا إلىٰ حاكم شيراز بالهدايا المتكاثرة، والبراطيل الوافرة، لكسر سورة هذا السيّد.

ولمّا رأىٰ منهم الخذل والخيانة، سافر إلىٰ شيراز، فبقي فيها أربعة أشهر منكسر الخاطر، ينادي هل من نصير ولا ناصر، إلىٰ أن توفّي بغصّته قبل بلوغ أُمنيته، وكلّ هذه لم يجتمع مع الحاكم، وما نظر الحاكم إلىٰ ما جاء به هذا العالم، حتّىٰ عرف هذا السيّد بالمخذول.

وله ديوان ضخم، وله شعر رائق، ومن نظمه ما يظهر عليه التظلّم منه، والتهظّم

---

(١) وقد طبع نفس هذا الكتاب بعنوان: أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين، والمؤلّف قدّس سرّه قد أخذ ترجمة السيّد شبّر جميعها من هذا الكتاب، وقد تقدّم آنفاً نقل جميع ما في كتاب أنوار البدرين حول السيّد شبّر.

(٢) أنوار البدرين ص ٢٤١.

(٣) أنوار البدرين ص ٢٤٢.

عنه «وهل يصلح العطّار ما أفسد الدهر الغدّار» والدنيا عدوّة الأبرار وضدّ الأحرار، تغمّده الله برحمته، وحشره مع آبائه وأئمّته(١).

وأعقب هذا السيّد الغيور من أحياه رسماً، وشيّده إسماً، رفيع القدر والشأن، السيّد الأجلّ السيّد عدنان(٢)، وقد تركه أبوه صغيراً في ثوب يتمه، وفي كفالة أمّه،

---

(١) وذكره المحقّق الطهراني في كتابه الكرام البررة (٢: ٦١٤ - ٦١٥) ونقل خلاصة كلام أنوار البدرين المتقدّم، ثمّ قال: توفّي في البصرة سنة (١٢٨٨) وكانت ولادته في سنة (١٢٣٠) كذا ذكر وفاته السيّد رضا البحراني في الشجرة الطيّبة، ولكن يظهر من أنوار البدرين أنّه أخيراً رحل إلىٰ شيراز وبها توفّي، والله العالم.

(٢) ذكره العلاّمة الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ٢٤٢) وقال: السيّد الفاضل، رفيع القدر والشأن السيّد عدنان، خلّفه أبوه صغيراً، واشتغل بالعلوم في النجف الأشرف، وكان ذكيّاً فطناً زكيّاً عالماً عاملاً.

قرأ في الأوّليّات عند جماعة من الفضلاء، منهم ابن عمّه الفاضل الكامل الفطن التقيّ السيّد علي البحراني.

إلىٰ أن قال: وله مصنّفات لم يحضرني الآن معرفتها، منها: رسالة في الطهارة والصلاة، سمّاها «قبسة العجلان» ورسالة أكبر منها، وله أجوبة بعض المسائل، وله شعر حسن، وكان شاعراً مطبوعاً، وهو الآن قاطن في بلدة المحمّرة، مشتغل بالتصنيف والتدريس، أطال الله عمره، وسمعت أنّه مجاز من فخر الشيعة وركن الشريعة الميرزا محمّد حسن الشيرازي ومن الفقيه ذي‌الشرفين شيخنا الشيخ محمّد طٰه نجف.

وذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال (٢: ٨٢) وقال: ولد بالمحمّرة حدود سنة (١٢٨٠) عالم محقّق فقيه كاتب، منحه الله الفطنة والذكاء وقوّة الحافظة، حتّىٰ عرف منه رحمه الله أنّه إذا قرأت عليه القصيدة مرّة واحدة حفظها وإن طالت، وكان شاعراً سريع البديهة، بعيد الغور في الأدب والكمالات.

هاجر إلى النجف وهو شابّ أوّل بلوغه، قرأ المقدّمات فيها وأتقنها بشوق وعشق، حتّىٰ صار يحضر بحث الأساتذة الأعلام بجدّ واجتهاد، ورغبة ملحة في التحصيل.

وحضر على ابن عمّه السيّد علي بن السيّد محمّد بن السيّد علي الغريفي البحراني

النجفي صاحب الأرجوزة في الهيئة المتوفّىٰ سنة (١٣٢١) والسيّد الميرزا محمّد حسن الشيرازي المتوفّىٰ سنة (١٣١٢) والأساتذة الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي المتوفّىٰ سنة (١٣١٢) والشيخ محمّد طه نجف المتوفّىٰ سنة (١٣٢٣) والشيخ محمّد حسين الكاظمي في النجف الأشرف، وتتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ عيسى بن الشيخ صالح العبد.

وألّف رسالة الشافية في الهيئة شرحاً لأرجوزة أُستاذه وابن عمّه السيّد علي المذكور، ورسالة اسمها قبسة العجلان فقه في الطهارة والصلاة، ورسالة مجموعة من أجوبة مسائل أُستاذه الرشتي أرسلها إليه، ومناسك الحجّ، وله رسائل أُخرىٰ.

وأجازه أن يروي عنه السيّد الميرزا الشيرازي، والشيخ محمّد طه نجف، والسيّد علي الغريفي، والرشتي عن مشايخهم.

وتوفّي في بلدة الكاظميّة ٥ شعبان سنة (١٣٤١) ونقل جثمانه إلى النجف بحفاوة وتكريم، ودفن في إحدىٰ حجرات الصحن الغروي علىٰ يسار الداخل إليه من باب الفرج. وأعقب أولاداً أربعة: السيّد محمّد سعيد، والسيّد عبدالكريم، والسيّد حسن، والسيّد محمّد علي.

وذكره المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر (٣: ١٢٦٢) وقال بعد سرد نسبه: عالم كبير، وفقيه بارع، كان والده من العلماء الأجلاّء توفّي سنة (١٢٨٨).

وقد ولد المترجم له في البصرة في غرّة جمادي الثانية سنة (١٢٨٣) كما رأيته بخطّ تلميذه السيّد مهدي بن علي البحراني النجفي في بعض إجازاته، وتوفّي والده في التاريخ المذكور وللولد خمس سنوات، فنقلته أمّه إلى المحمّرة حيث يقيم أخوها، وبدأ بتعلّم القراءة والكتابة.

وكان من طفولته حادّ الذكاء إلىٰ درجة الندرة والشذوذ، حيث كان يلتهم المعرفة إلتهاماً، ويحفظ لأوّل وهلة كلّما يقرأ أو يسمع، وإن كان في غير اللغة العربيّة.

وتكفّل بعض التجّار بالبذل عليه لإتمام اشتغاله، فهاجر إلى النجف في سنة (١٢٩٧) وعمره أربع عشرة سنة، وكان يحفظ يوم ذاك ثلاثين ألف بيت، ويقول البعض: انّه سئل فقال: إنّه يحفظ من شعر البنات الأبكار ثلاثين ألف أُرجوزة غير ما للثيّبات.

وإذا صحّ هذا أو لم يصحّ، فلا شكّ في أنّه كان علىٰ جانب كبير من الفطنة والذكاء وسرعة البديهة والقدرة على الحفظ، والقول بأنّه كان يحفظ القصيدة وإن طالت بمجرّد تلاوتها عليه ثابت، وقد عرف ذلك عنه أيّام دراسته في النجف، وشوهد غير مرّة، وكان حديث الأندية، ولسرعة بديهته وقدرته على الإرتجال شواهد أيضاً، منها: أنّه رثىٰ الشيخ مهدي ابن الشيخ محمّد طّه نجف في مجلس الفاتحة إرتجالاً بقصيدة سمّيت يومئذ بالصاعقة.

حضر في النجف لإكمال السطوح على ابن عمّه السيّد علي الغريفي البحراني، وقرأ عليه الكلام وغيره، وحضر في الفقه والأُصول على الميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمّد طّه نجف وغيرهما، وهبط سامرّاء فحضر على السيّد المجدّد الشيرازي، وأُجيز في الرواية عن مشايخه الثلاثة، وعن الشيخ محمّد رضا الدزفولي الراوي عن عمّه الشيخ طاهر، والشيخ علي بن غلام علي البهبهاني الراوي عن السيّد ميرزا محمّد حسين الشهرستاني الحائري.

إشتهر المترجم له بين طبقات أهل العلم والفضل والأدب في النجف، واعترف بمكانته السامية ومقامه الرفيع أساتذته وغيرهم من أكابر العلماء والمدرّسين، وأصبح في عداد الأجلاّء والبارزين والفقهاء المجتهدين، ووجوه رجال الدين، وهو متوسّط السنّ.

وكانت شخصيّته جامعة، فقد شارك في مختلف فنون العلم، وبرع في الأدب والشعر، والحكمة والتأريخ، والحديث والتفسير، والفقه والأُصول، وغيرها، وتصدّىٰ للتدريس، فقرأ عليه كثير من الفضلاء، واستفادوا من علمه ومعرفته.

وفي سنة (١٣١١) عاد إلى المحمّرة بأمر السيّد المجدّد الشيرازي وايعاز شيخه الشيخ محمّد طّه نجف، فلقي من أهلها والأطراف المحيطة بها تكريماً وإجلالاً، فقام بالوظائف الشرعيّة من الإمامة والإرشاد والتأليف والتدريس، وقد قرأ عليه هناك كثيرون أيضاً.

وبقي علىٰ ذلك المنوال إلىٰ أن توفّي عالم البصرة الجليل السيّد ناصر بن أحمد البحراني في سنة (١٣٣١) فطلب منه أهل البصرة النزول عندهم للقيام مقام زعيمهم الراحل، فأجاب ملتمسهم وحلّ بين أظهرهم، وكان له شأن واعتبار ونفوذ، وقام بخدمة

فدخل في النجف الأشرف وهو ابن أربعة عشر سنة، وكان على هذا السنّ يحفظ من الشعر أربعة عشر ألف بيت، وقد شوهد مراراً عديدة أنّه يحفظ القصيدة إن طالت وإن قصرت بمجرّد تلاوتها عليه .

وسأله الأخ الأمجد السيّد مهدي دام علاه يوماً من الأيّام بعد ما هاجر إلى المحمّرة[1]، وجاء إلى النجف لزيارة جدّه عمّا يستحضره من الشعر، فقال: أستحضر الآن ثلاثين ألف بيت .

الدين خير قيام .

حتىٰ مرض فأُتي به إلى الكاظميّة للتداوي، فتوفّي في الخامس من شعبان سنة (١٣٤٠) ونقل إلى النجف الأشرف، وكان يومه مشهوداً، ودفن في الحجرة الواقعة علىٰ يسار الداخل إلى الصحن الأشرف من باب السلطاني قرب الشباك المطل علىٰ دهليز الباب، ورثاه الشعراء بقصائد بليغة، وأرّخ وفاته الحاج عبدالمجيد العطّار المتوفّىٰ سنة (١٣٤٢) بقوله :

بوركت من تربة ضممت فتىً ... كان لعين الزمان إنساناً
فما تعدّىٰ الحجىٰ مؤرّخها ... جنّات عدن مثوى لعدنانا

له آثار كثيرة متنوّعة، منها: قبسة العجلان في صلاة أهل الإيمان، طبع في اصفهان في سنة (١٣١٧) وفي صدره نظم حديث الكساء له أيضاً .

وكان وروده المحمّرة في أوان حكومة الشيخ خزعل بن الحاج جابر الكعبي، وسأل السيّد عدنان أن يكتب تلك الرسالة لعمل مقلّديه فأجابه، ولقّبه بتاج الذاكرين، وله رسالة أُخرىٰ أكبر منها، ومناسك الحجّ، وأنساب العرب، وميزان المقادير، وكتاب في علم الجفر في كراريس، وحاشية لعروة الوثقىٰ طبع، وحاشية القوانين، ومنظومة في الحجّ وأسراره تقرب من ألف بيت، وشرح شواهد المغني، وله أجوبة المسائل، وهي جوابات مسائل بعثها إليه أُستاذه الميرزا حبيب الله الرشتي، وله شرحان علىٰ منظومة الهيئة لأُستاده السيّد علي البحراني النجفي، وغير ذلك من المتفرّقات، أمّا شعره فلو جمع لجاء في مجلّدات .

(١) وهي بلدة خرّمشهر حاليّاً .

وكان يحفظ غالب المتون من العلوم، ويحفظ كتاب ابن الناظم شرحاً ومتناً، وكان معروفاً بالذكاء وسرعة البديهة، وله اليد الطولىٰ في العلوم الغريبة، وفي علم الأدب، وله القصيدة المعروفة بـ«الصاعقة» التي منها :

فأوّل الحرب العوان لفظة   وأوّل الإنسان ماء دافق

وهي في رثاء الشيخ مهدي[(١)] ابن شيخنا شيخ الطائفة الشيخ محمّد طٰه نجف قدّس سرّه، وهي ابنة ساعتها[(٢)] في مجلس الفاتحة، وله شعر كثير تضيق عنه هذه الوريقات، حضر علىٰ يد الوالد قدّس سرّه، وعلىٰ جملة من المشايخ .

وله مصنّفات ومؤلّفات كثيرة، والذي يحضرني من أسمائها: الرسالة المسمّاة بـ«قبسة العجلان» في الطهارة والصلاة، وقد طبعت في أيّامه[(٣)]، وله رسالة أكبر منها تسمّى «الشافية» وشرحان ظريفان علىٰ أُرجوزة الوالد قدّس سرّه في الهيئة، وله أُرجوزة في مناسك الحجّ، وله رسالة في أجوبة المسائل المرسولة إليه من جانب المجتهد المطلق المحقّق المدقّق الميرزا حبيب الله الرشتي، وله من ذلك غير ذلك .

وهو مجاز من حجّة الإسلام، ومرجع الخاصّ والعامّ، وأبي الأرامل والأيتام، المجتهد المؤتمن، السيّد ميرزا حسن الشيرازي قدّس سرّه، وشيخنا الفقيه ذي

---

(١) ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٣: ١١٥) وقال: ولد في النجف في بيت العلم والجلالة والرفعة، قرأ مقدّماته علىٰ أفاضل عصره، وأصبح من الأفاضل النابهين، والأُدباء البارعين، توفّي في حياة والده الأُستاذ هذا، ولم يكن للأُستاذ ولد غيره. توفّي في النجف سنة (١٣٠٩) ودفن بمقبرتهم الشهيرة .

(٢) أي: أنشأها ارتجالاً في نفس مجلس التأبين .

(٣) طبع في اصفهان في سنة (١٣١٧) وذلك بمباشرة الحاج حميد الذاكر ابن الشيخ عبدالنبي بن الحاج علي الدراغ الربيعي النجفي .

الرفعة والشرف الشيخ محمّد طَه نجف، أفاض الله عليه شآبيب رحمته، وأسكنه فسيح جنّته، والمحقّق المدقّق العامل العامل الأوّاه الميرزا حبيب الله .

وهو يروي عنهم عن مشايخهم قدّس الله تعالىٰ أرواحهم، وهو الآن في المحمّرة مشغولاً بالتدريس والتصنيف، أيّده الله وأبقاه، ومن كلّ مكروه وقاه .

وأولاده أربعة: شبّر، ومحمّد سعيد، وحسن، وعبدالكريم، فالدراج منهم شبّر بعد أن زوّجه في أيّام حياته، وكان معروفاً بجودة الفهم، وله نظم رقيق علىٰ صغر سنّه. وأمّا الباقون فهم أطفال يدرجون .

الإطّلاعة الثانية

في عقب السيّد النبيل السيّد إسماعيل بن السيّد محمّد الغياث

وهو جدّنا الذي ننتمي إليه، وهو السيّد السعيد، ذو الرأي السديد، والساعد الشديد، كان ورعاً تقيّاً نقيّاً سديداً، شديد الحزم، قويّ العزم، غضوباً في الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا بفعله ولا بقوله الحازم الجازم، كان الطلعة والغرّة، من أشراف سترة .

وقد أعقب: السيّد الأجلّ العالم الأفضل، ذو الكرامات الباهرة، والآيات البيّنات، الدالاّت علىٰ شرف الآباء الأُمناء، من المتأخّرين والقدماء، أعني: ذا الفضل الجليّ، العالم العامل السيّد علي .

هاجر بحياة أبيه إلى النجف الأشرف علىٰ أواخر عهد بحر العلوم، ومحيي الرسوم، العلاّمة الطباطبائي، وقرأ علىٰ جملة من المشايخ، وأخذ عنهم .

ومنهم : السيّد باقر القزويني (١) ، والسيّد الجليل مير علي صاحب رياض

---

(١) ذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال (١: ١٢٣) وقال: كان عالماً متبحّراً محقّقاً، له اليد الطولىٰ في علم الأخلاق والسلوك والعرفان، وهو عمّ الحجّة الكبرىٰ السيّد مهدي القزويني المتوفّىٰ سنة (١٣٠٠) حضر على الشيخ الأكبر الشيخ جعفر

المسائل[١]، والسيّد العلاّمة صاحب مفتاح الكرامة[٢]، وحضر عنده جملة من المشايخ الأجلاّء، وله شعر كثير رقيق، ونبذ في مدح جدّه.

وتزوّج إمرأتين كريمتين: إحداهما نجفيّة، والأُخرىٰ علويّة اصبهانيّة.

وكان معاصراً للشيخ حسين نجف[٣] الكبير قدّس سرّه.

النجفي، والسيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي خاله، كما وأجازاه أن يروي عنهما. وتوفّي ليلة العرفة تاسع ذي‌الحجّة آخر سنة (١٢٤٧) ودفن في مقبرته الشهيرة في‌النجف.

(١) هو العلاّمة الفقيه السيّد علي بن محمّد علي بن أبي‌المعالي الصغير بن أبي‌المعالي الكبير الطباطبائي، له ترجمة مبسوطة في كتب التراجم والمعاجم.

ذكره تلميذه أبوعلي الحائري في منتهى المقال، وقال: ثقة عالم عريف، وفقيه فاضل غطريف، جليل القدر، وحيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم.

وقال تلميذه الآخر المحقّق التستري في مقابس الأنوار: الأُستاد الوحيد، سيّد المحقّقين، وسند المدقّقين، العلاّمة النحرير، مالك مجامع الفضل بالتقرير والتحرير، المتفرّع من دوحة الرسالة والإمامة، المترعرع في روضة الجلالة والكرامة، الرافع للعلوم الدينيّة أرفع راية، الجامع بين محاسن الدراية والرواية، محيي شريعة أجداده المنتجبين، مبيّن معاضل الدين المبين بأوضح البراهين وأفصح التبيين، نادرة الزمان، خلاصة الأفاضل الأعيان، الحاوي لشتات الفضائل والمفاخر، الفائق بها على الأوائل والأواخر.

أقول: وله تآليف قيّمة، أشهر كتبه رياض المسائل، وهو الشرح الكبير علىٰ كتاب مختصر النافع، وله شرح صغير على مختصر النافع، قد طبع في ثلاث مجلّدات بتحقيقي سنة (١٤٠٩) وكتبنا ترجمته، وطبعت في أوّل الكتاب، فراجع.

(٢) هو العلاّمة السيّد جواد العاملي النجفي، تقدّم ترجمته.

(٣) هو العلاّمة المقدّس الورع الشيخ حسين بن التقي الحاج نجف بن محمّد التبريزي النجفي. ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (١: ٢٥٨) وقال: ولد في النجف سنة (١١٥٩) ونشأ فيها، وما عسىٰ أن أقول في نادرة عصره، وواحد دهره، من اعترف الجلّ بتقواه وورعه وأدبه، وأنّ له مرتبة من العلم أخفاها وجود عظماء العلماء في عصره في القرن الثالث عشر.

والشيخ خضر شلاّل[١].

والشيخ راضي نصّار[٢]، والشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر[٣]، وقرأ عليه سنة (١٢٣١) وعلىٰ جملة ممّن ذكرنا قبله، وأُجيز منهم.

ثمّ نقل عن حفيده الشيخ محمّد طه نجف، قال في حقّ جدّه: عين الأعيان، ونادرة الزمان، سلمان عصره، ووحيد دهره، جدّنا الأجلّ، وفخرنا الأكمل الباذخ، كان مثلاً في التقوىٰ والصلاح وطهارة النفس، حتّىٰ كان اعتقاد الناس فيه جميعاً علىٰ نحو اعتقادهم في سلمان الفارسي رضوان الله عليه.

وكان أخصّ الناس بالسيّد محمّد مهدي الطباطبائي، حتّىٰ انّه كان وصيّاً له من بعده، وكان إمام جماعة يصلّي في مسجد الهندي مسجد النجف يمتليء بالمصلّين علىٰ سعته وصلاة الجماعة كالمنحصرة به في عصره، فالعلماء هم أهل الصفّ الأوّل، والناس منهمكة في الصلاة خلفه. وتوفّي في النجف ليلة الجمعة ٢ محرّم الحرام سنة (١٢٥٢) ودفن في حجرة من الصحن الغروي علىٰ يسار الداخل إلى الصحن من الباب القبلي.

(١) هو العلاّمة الورع الشيخ خضر بن شلاّل بن حطاب بن خدام العفكاوي. ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (١: ٢٩٥) وقال: العلاّمة العابد، والتقيّ الزاهد الورع، وممّن يستسقىٰ به الغمام إذا منعت السماء قطرها، وحريّ بأن يوسم بمعجز الشيعة وحافظ الشريعة، وروى الكثير عنه كرامات وصفات عالية، وكان من وجوه تلامذة الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء، وتوفّي في النجف سنة (١٢٥٥) عن عمر قارب الثمانين سنة، ودفن في مقبرته بداره في محلّة العمارة.

(٢) هو العلاّمة الشيخ راضي بن الشيخ نصّار بن الشيخ حمد النجفي من آل بدر الحكيمي العبسي، ذكره في معارف الرجال (١: ٢١٤) وقال: عالم تقيّ زاهد عابد، من شيوخ النجف وأُدبائها، وكان زهده وورعه أشهر من علمه، وكانت له صحبة وروابط أكيدة مع السيّد محمّد مهدي الطباطبائي الشهير ببحر العلوم النجفي.

وتوفّي في النجف حدود سنة (١٢٣٠) ودفن في الأيوان الكبير المعروف بأيوان ميزاب الذهب في الجهة الجنوبيّة من الصحن الغروي.

(٣) تقدّم ترجمته.

وكان ورعاً ثقة وجيهاً في النجف، ويرون احترامه، ويشهدون بتقواه، حتّىٰ رأيت بخطّ الشيخ حسين الكبير قدّس سرّه موقّعاً علىٰ نسبه الشريف ما هذه صورته: نعم هو كذلك سيّد موسويّ، وعلىٰ جانب من التقوىٰ والصلاح، وأنا الأقلّ حسين نجف، وخاتمه الشريف مكتوب «حسين منّي وأنا من حسين» وتاريخه سنة (١٢٣٥).

وقريب من صورة هذه الكتابة كتابة الشيخ أبي محمّد الشيخ محمّد حسن[١]، وعبارته عبارته. وعبارة السيّد حسن الخرسان[٢] قريبة منهما، وفيها: وهو من ذوي الورع والتقوىٰ انتهىٰ.

ولم يزل قدّس سرّه في النجف الأشرف مكبّاً علىٰ طلب العلوم، وما رجع إلىٰ بحرين، وقد قصده أبوه المرحوم المبرور إلى الزيارة، فمات قريباً من النجف، فخرج هو وغالب أهل البلدة إلى استقباله، وخرج معه علماء النجف، وأرادوا دفنه في الصحن الشريف، فأبىٰ ودفنه في وادي السلام.

وقد سئل عن سرّ ذلك، فأجاب أنّه يأتي زمان تنكشف فيه هذه القبور، وتستخرج منها العظام النخرة، وكان كما قال، وهي معدودة من كراماته، وله كرامات عديدة ليس هذا موضع ذكرها، ونذكرها إن شاء الله مع كرامات السيّد

---

(١) هو صاحب الجواهر المتقدّم ترجمته.

(٢) هو العلاّمة السيّد حسن بن السيّد علي بن السيّد شكر بن مسعود بن إبراهيم بن الحسن الموسوي الخرسان النجفي، ذكره المحقّق الطهراني في الكرام البررة (١: ٣٣٧) وقال: من أجلاّء علماء عصره، ولد في النجف حدود (١٢٠٠) نشأ في النجف علىٰ فضلاء عصره، فتخرّج على العلماء الأعلام، حتّىٰ علا قدره، وسمت مرتبته، وأصبح في مصاف علماء عصره، كصاحب الجواهر وغيره، وتوفّي في بغداد ليلة الخميس النصف من رجب سنة (١٢٦٥) فحمل جثمانه إلى النجف الأشرف فدفن بها في مقبرة أسرته في إحدىٰ الحجرات القبليّة من الصحن الشريف.

أحمد المقدّس المقدّم ذكره .

ومات في الطاعون الكبير الذي تاريخه «مرغز» سنة (١٢٤٧) وتولّىٰ دفنه السيّد المجتهد السيّد باقر القزويني[١]، دفنه في أوّل حجرة من الجانب الأيمن من الباب المعروف بـ«باب الطوسي» عند دخولك إلى الصحن الشريف .

ولم يعقّب إلاّ ولداً واحداً، وهو السيّد محمّد، وكان السيّد محمّد يوم وفاة أبيه إبن سبع سنين .

ولمّا تسربل السيّد الأجلّ السيّد محمّد ثوب اليتم من جانب الأبوين، كفّلته زوجة أبيه العلويّة، حتّىٰ إذا بلغ شهر سيف الإبىٰ، ولبس ثوب العفّة، ولحق بقومه وعشيرته من عمومته إلى البحرين، فبقي عندهم أيّاماً قلائل .

ثمّ أخذ في السياحة في البلدان، ثمّ حنّ قلبه إلىٰ مسقط رأسه، فرجع إلى النجف، وتزوّج فيها بامرأة علويّة، وهي بنت السيّد مهدي بن السيّد حسين الحسيني الكاتب الاصبهاني، وهي بنت أخ العلويّة زوجة أبيه، وحملته عفّته علىٰ

(١) تقدّم ترجمته، وقال في معارف الرجال في ترجمته (١: ١٢٤): ويحكىٰ متواتراً أنّ المترجم له فعل من مكارم الأخلاق، كالخدمة للمرضىٰ المبتلين ببلاء الطاعون المؤرّخ بقولهم «مرغز» سنة (١٢٤٧) بما لم نسمعه من أحد غيره من كبار العلماء ورجال المسلمين قبله ولا بعده، هذا وقد هرب جلّ الناس من النجف إلىٰ كلّ ناحية ممّا يقاربها، ومنهم من مات في أثناء فراره، ثمّ نقل إلى النجف ميّتاً .

فقد قام رحمه الله في ذلك الظرف العصيب بدور مهمّ في خدمة المصابين بهذا الداء الوبيل، فنظم الرجال في حارات النجف والمحلاّت والطرق العامّة، وضرب لهم الأخبية وبذل لهم كلّ ما يحتاجون إليه من إسعافات للمرضىٰ والموتىٰ، وقد جعل مطابخاً للمرضىٰ، وأعدّ لهم المياه والأكفان ولوازم الموتىٰ والمغسّلين لهم والناقلين ومن يحفر لهم القبور، كما قام بكفالة أطفالهم وعيالهم إلىٰ غير ذلك من الخدمات الإنسانيّة، وكانت وفاته خاتمة هذا السوء .

أن يكتسب من كدّ يمينه، وعرق جبينه، ثمّ تزوّج بامرأة أُخرىٰ تركيّة من أهل أُروميّة، وتوفّي رحمه الله سنة (١٣٠٢).

وأعقب: عليّاً، وقاسماً، وحسيناً، ومحسناً، وبنتاً وهي أُمّ العالم العامل والفاضل الكامل صاحب الدرّة البيضاء في شرح خطبة الزهراء[١]، السيّد هادي[٢] بن السيّد حسين بن السيّد جواد بن السيّد مهدي بن السيّد حسين الكاتب الاصبهاني.

وهؤلاء الأربعة والبنت من العلويّة، ومسلماً، وطاهراً، وعبّاساً، وبنتاً من التركيّة.

فأمّا طاهر وعبّاس، فقد درجا.

وأمّا الباقون، فنذكرهم في ضمن خمس إطّلاعات:

الإطّلاعة الأُولىٰ

في عقب العمّ السيّد قاسم بن السيّد محمّد

كان سيّداً تقيّاً نقيّاً زكيّاً ذكيّاً ورعاً، له اليد الطولىٰ في غالب الصنائع العجيبة، وكان معروفاً بالفكر الوقّاد، والرأي السداد، ولم يزل أيضاً في وجار العزلة[٣] عن الناس، مقبلاً إلىٰ ربّه بالخمس الحواسّ.

وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وطالما يقول رحمه الله: الوحشة من الناس علىٰ قدر الفطنة بهم، وكان لا يخرج إلاّ للصلاة أو لداعٍ شرعيّ.

وكان وصولاً للرحم، ومن صلته ورأفته علىٰ رحمه أنّه قام بجميع ما يحتاج والدي السيّد علي قدّس سرّه الآتي ذكره مدّة حياته، وبعد مماته كفّلني وأخي السيّد مهدي صغيرين، حتّىٰ إذا بلغت الحلم عقد عليّ وعلىٰ أخي إبنتيه، وأمهرهما

---

(١) لم يذكر المحقّق الطهراني هذا الكتاب في موسوعته الكبيرة الذريعة.

(٢) لم أعثر علىٰ ترجمة خاصّة له في مظانّه.

(٣) أي: في زاوية العزلة والإختفاء عن الناس.

منه، وهو الذي قام بجميع ما أحتاجه من الوليمة وغيرها، وبحسب هذا الزمان يندر وجود رحم علىٰ هذه الصفة .

وكان ذا رغبة بإعطاء السرّ، حتّىٰ كان قائماً ببيوت في أيّام حياته، وما علمنا بهم إلاّ بعد وفاته؛ لأنّه كان ذا ثروة، وحسبك أنّه كان قائماً بأخي والحقير لا لقصد جزاء، ولا لرجاء شكور .

وكان معروفاً بالتوكّل، ومن كلماته قدّس سرّه: إنّه أعلم علماً يقيناً أنّ ربّي لا يمكّنني من شيء إلاّ ليبلوني أأشكر أم أكفر، ولا يمنعني من شيء إلاّ ليمتحنني أأجزع أم أصبر .

وابتلي رحمه الله ببلاءات كثيرة، بعضها يضاهي مصيبة بعض جدّاته من بنات رسول الله ﷺ، من حيث كسر ضلعه، وليس هاهنا محلّ ذكرها، وهي السبب في موته .

ولمّا حضرته الوفاة ملّكنا داره، ووهب لنا كتب أبينا؛ لأنّه تقبّلها علىٰ نفسه ووفىٰ بعض الغرماء لوالدي بعد موته، بعد أن أوصىٰ إلينا كلّ تحرّز عمّا يخافه بعده علينا، ولمّا توفّي كان ما كان من إنفاد مقدور، وكذلك الدهر بالأحرار يجور .

وكانت وفاته سنه ,١٣١٩) وأعقب قدّس سرّه: ولداً واحداً، وهو السيّد محمّد عبدالكريم، وابنتين: أحدهما زوجتي ولي الآن منها بنت، والأُخرىٰ زوجة الأخ السيّد مهدي، وله أيضاً منها بنت، اللهمّ تغمّده برحمتك، وأسكنه فسيح جنّتك .

الإطّلاعة الثانية

في عقب العمّ السيّد حسين حفظه الله

وقد كان السيّد سالكاً مسلك أخيه في الإعتزال عن الناس، وإقباله علىٰ ما يعنيه، وترك ما لا يعنيه، وله من الأولاد فعلاً أربعة: ذكران، وانثيان، فالذكران: أحدهما وهو الأكبر واسمه الحسن. والثاني وهو الأصغر واسمه عبدالكاظم بعد لم

يتزوّج، وفّر الله ذراريهما، وجعل مستقبل أمرهما خيراً من ماضيهما .

الإطّلاعة الثالثة

في عقب السيّد محسن

غفر الله له، ووفّقه لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه .

وله من الأولاد فعلاً أربعة وبنتان: السيّد الأجلّ، والكامل الأنبل، السيّد محمّد علي، والسيّد محمّد جواد(١)، والسيّد محمّد السعيد، وهؤلاء أمّهم واحدة أعجميّة، وعبدالرؤوف والبنتان من أمّ أخرىٰ كذلك أعجميّة من بنات عمّه من الحويزة، والكلّ منهم صغاراً إلاّ سيّد محمّد علي، إلاّ أنّه لم يتزوّج بعد، وهو الآن مكبّ علىٰ طلب العلوم، كأخيه الجواد، وفّقهما الله ووفّر أعقابهما جميعاً .

الإطّلاعة الرابعة

في عقب العمّ السيّد مسلم سلمّه الله تعالىٰ آمين

وله من الولد ثلاث: محمّد السعيد وهو طفل يدرج، وبنتان كذلك، وأمّهم واحدة بلجرديّة(٢) .

الإطّلاعة الخامسة

في عقب والدي

من نيط به فخر طارفي وتالدي، السيّد علي(٣) بن السيّد محمّد الغريفي الشهير

---

(١) سكن بغداد، ومن أولاده: العلاّمة الجليل السيّد محيي الدين بن الحجّة السيّد محمّد جواد هذا، وله كتاب آية التطهير طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ .

(٢) سألت عن بعض من له اطّلاع عن معنى هذه الكلمة «بلجرديّة» فقال: هو مخفّف «البروجرديّة» والله العالم .

(٣) ذكره الشيخ البلادي في أنوار البدرين (ص ٢٤٣) وقال: الفاضل الكامل الفطن التقيّ السيّد علي البحراني رحمه الله من سكنة النجف الأشرف هو وأبوه قديماً، صحبته

وحضرت معه بحث العالم الفقيه الأمين الشيخ محمّد حسين الكاظمي أصلاً النجفي مدفناً وتحصيلاً.

وهذا السيّد النجيب من العلماء النبلاء، دقيق النظر، له يد طولىٰ في العقليّات والهيئة، من أهل الغريفة قرية من البحرين، له منظومة في الهيئة شرحها تلميذه وابن عمّه السيّد عدنان شرحاً حسناً، والظاهر أنّ له منظومة أُخرىٰ، والظاهر أنّه شرحها أيضاً ابن عمّه المذكور، وله منظومة في المواريث كما سمعته منه وقرأ عليّ بعضها، وله أيضاً مصنّفات ومناظم ذكرها لي ونسيت أسماءها الآن، توفّي قدّس سرّه ولم يحضرني تأريخ وفاته تجاوز الله عن سيّئاته وضاعف حسناته.

وذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٢: ١٢١) وقال: عالم جامع، وفقيه محقّق بارع، وكان مختصّاً في علم الهيئة والحساب، ومطلق العلوم الإجتماعيّة، وله اليد الطولىٰ في العلوم العقليّة، سيّما علم الأُصول، وكان مدرّساً له حلقة يحضرها الطلاّب الأفاضل، وشاعراً يجيد نظم الشعر.

وكان مترسّلاً في وضعه وتعيّشه وحديثه، وله صحبة أكيدة مع الأماثل آل كبّة البغداديّين، خصوصاً مع تلميذه الفاضل الجليل الشيخ محمّد حسن بن الحاج محمّد صالح كبّة - قبل أن تصيب آل كبّة فادحة زوال النعمة وذهاب المال - وأنعم الشيخ الفاضل على أُستاذه يوم كان محتاجاً في النجف.

والتمسه بعض فضلاء العامّة في بغداد علىٰ أن يدرّسه علم الهيئة وبعض الرياضيّات، فأجاب واستمرّ تدريسه حوالي السنتين، وكان الأُستاذ يلوّح لتلميذه ببطلان عباداته حتّىٰ علىٰ أقوال مذهبهم، حيث كان قصد أُستاذه الهداية لتلميذه، ثمّ استقاله السيّد من التدريس، فتوعّد الرجل أُستاذه إن امتنع من تدريسه بأن يشهد عليه عند قاضي النجف لحكومة آل عثمان بأنّه يسبّ الشيخين، ويومئذ كان والي بغداد متعصّباً جدّاً يحمل طائفيّة منكرة.

ولهذا التوعيد أخفى السيّد نفسه من تلميذه مدّة، فعمد الرجل وشهد عليه، وصار القاضي يطوف علىٰ بيوت أشراف النجفيّين - شكاية من السيّد وتوعيداً له - وهبّ إليه

زمرة من الصلحاء وأهل الفضل قائلين بأنّ ما يرومه يسبّب هياج العموم فسكت.

وقيل: إنّ الرجل كان يقرأ على السيّد محمّد العاملي أخي السيّد علي العاملي علم الكلام وشرح كتاب حادي عشر للعلاّمة الحلّي، ثمّ أطلعه على كتاب إحقاق الحقّ. والظاهر أنّ أُستاذيه كلاهما أطلعاه.

وبعد أشهر وفد السيّد المترجم له على الميرزا الكبير الشيرازي في سامرّاء، وبعد أيّام من إقامته في سامرّاء فقد السيّد علي ورحله في الدار، ووصل خبره إلى النجف، وأُعلم بذلك الأُستاذ الشيخ محمّد حسين الكاظمي، فكتب كتاباً من النجف إلى الشيخ محمّد حسن ياسين الكاظمي يعلمه بفقدان السيّد من سامرّاء، واتّصل السؤال بسامرّاء، وأُعلم السيّد ميرزا محمّد حسن الشيرازي، وأنذر الميرزا حكومة سامرّاء ووجوهها، وسبب هذا التشويش هي القصّة المكذوبة على المترجم له التي انتشرت بين عامّة بغداد بل والعراق.

وبعد أشهر جاء نبأ من المحمّرة أنّ السيّد فرّ هارباً إليها وافداً على ابن عمّه العالم الجليل السيّد عدنان المحمّري، ثمّ دعاه السيّد ناصر بن السيّد أحمد البصري البحراني المتوفّىٰ سنة (١٣٣١) الى البصرة وأكرمه وآمن روعته وسربه وأخّره عنده ومنعه من الرجوع إلى النجف، ومرض هناك وقدم النجف مريضاً مسرعاً.

أساتذته: حضر على الأُستاذ الشيخ محمّد طه نجف، والشيخ محمّد حسين الكاظمي.

تلامذته: حضر عليه كثير من أهل الفضل، منهم: الشيخ حسن بن الشيخ صالح الجعفري، والحاج محمّد حسن كبّة، والشيخ جعفر بن أحمد البديري النجفي، والشيخ جعفر ذهب، والسيّد محمّد شبّر.

آثاره العلميّة: منها أُرجوزة في المواريث، وأُرجوزة في المنطق، وأُرجوزة في علم الهيئة والهندسة.

أقول: هو والد العلاّمة السيّد مهدي الغريفي المتوفّىٰ سنة (١٣٤٣) والفاضل الكاتب النسّابة السيّد رضا، وابن عمّ العالم الجليل السيّد عدنان بن السيّد شبّر الغريفي المتوفّىٰ سنة (١٣٤١).

وفاته: توفّي في النجف سنة (١٣٢١) علىٰ أثر مرض أصابه في البصرة في فراره ومذ

بـ«البحراني» قدّس الله سرّه وروحه، ونوّر قبره وضريحه، وهو أكبر إخوته، وإنّما أخّرناه لطول الكلام عليه وعلىٰ سيرته وما يتعلّق به.

كان رحمه الله نحيفاً، أسمراً، ربعة، كثّ اللحية. ولد سنة (١٢٦٥) في النجف وعاش بها، واشتغل فيها.

وقرأ علىٰ جملة من المشايخ العظام، كالعلاّمة صاحب البرهان الطباطبائي[1]،

وصل النجف مقرّه أجاب داعي ربّه الكريم.

وقال المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر (٤: ١٥٢٤): عالم بارع، وفاضل كامل، ولد في النجف الأشرف في سنة (١٢٦٥) وتلمّذ على السيّد علي بحر العلوم، والشيخ راضي النجفي، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، والسيّد مهدي القزويني، والسيّد حسين الكوهكمري، وله نتائج الأفكار أرجوزة في الأصول، وأُرجوزة في المنطق، وأرجوزة في أُصول العقائد، وأُرجوزة في المواريث، وأرجوزة في نظم تحرير اقليدس، وأرجوزة في الفقه، وأُرجوزة في الهيئة، شرحها تلميذه السيّد عدنان شرحين مزجاً وبسيطاً.

كذا ترجمه ولده السيّد مهدي، وترجمه السيّد رضا المعروف بالصائغ المولود في سنة (١٢٩٦) في كتابه الشجرة الطيّبة، وذكر تصانيفه الكثيرة، وقد رأيت جملة منها بخطّه منها تقريرات في الأُصول، صرّح في مواضع منه بأنّه من تقريرات أُستاذه المولىٰ محمّد كاظم بن الحسين الخراساني في سنة (١٢٩٥) وكتب بخطّه من آثار أُستاذه المذكور حاشية الرسائل، وفي آخره: أنّه كتبه لنفسه في سنة (١٢٩٩) وهي سنة ولادة ابنه السيّد مهدي. توفّي في سنة (١٣٠٢) عن سبع وثلاثين سنة، ودفن بوادي السلام بوصيّة منه إلىٰ جهة الشرق قريباً من المغتسل، وتوفّي بنفس العام أبوه وأُمّه وخاله، كما ذكره ولده السيّد رضا، وله أخوان: أحدهما السيّد محسن بن محمّد، وهو والد السيّد محمّد علي المجاز من ابن عمّه السيّد مهدي، والثاني السيّد قاسم بن محمّد.

(١) هو العلاّمة السيّد علي بن السيّد رضا بن السيّد محمّد مهدي آل بحر العلوم الطباطبائي النجفي، ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (٢: ١٠٧) وقال: عالم محقّق، وفقيه برع في فقاهته، مع غور واسع في علم الأُصول. وكان رحمه الله كثير الجدّ

والسيّد حسين الترك، والشيخ محمّد حسين الكاظميني قدّس الله أسرارهم[١].

وقرأ على السيّد أبي جعفر معزّالدين القزويني[٢] واستجاز منه.

وقرأ على العالم العامل المجتهد الكامل البسيّد محمّد الرضوي[٣] ابن السيّد هاشم الموسوي المعروف بـ«الهندي» وأخذ منه بعض العلوم الغريبة.

وكان قدّس سرّه كثير الإتّحاد مع حضرة المجتهد المطلق صاحب الكفاية الآخوند ملاّ كاظم الخراساني الطوسي[٤] في أوائل رئاسته.

لطيفة ظريفة: نقل أنّ الآخوند إستعار من الوالد إحدىٰ كتاباته، فرأىٰ في بعض عباراته قدّس سرّه: «وقد حقّقنا هذه المسألة في بعض وريقاتنا النباتيّة» قال علىٰ ما نقل عنه دام ظلّه: بقيت متأمّلاً في هذه العبارة ليلي.

والإشتغال في المسائل الفقهيّة، وله اليد الطولىٰ في الأدب والشعر، وكان يشغل مجلسه بالمسائل العلميّة والأدبيّة، مع دماثة أخلاق، ورحابة صدر وبشاشة، وورع وكمال، ومن تأليفه: كتاب البرهان القاطع شرحاً علىٰ كتاب النافع في ثلاث مجلّدات، طبع في ايران، وتوفّي بالوباء الصغير في النجف سنة (١٢٩٨).

وراجع حول كتابه البرهان القاطع الذريعة ٣: ٩٩.

(١) تقدّم ترجمتهما.

(٢) هو العلاّمة السيّد معزّالدين بن السيّد محمّد بن السيّد مهدي بن السيّد حسن بن السيّد أحمد الحسيني القزويني الحلّي النجفي، ولوالده السيّد محمّد القزويني ترجمة مبسوطة في معارف الرجال (٢: ٣٨٤ – ٣٨٨).

(٣) هو العلاّمة السيّد محمّد بن السيّد هاشم بن مير شجاعت علي الرضوي الهندي، ذكره في معارف الرجال (٢: ٣٧٦) وقال: ولد في النجف حدود سنة (١٢٤٢) عالم فقيه أصوليّ رجاليّ، محيط بكثير من العلوم، مسلّم الإجتهاد والحكومة من عهد بعيد، وقد ألّف وصنّف في العلوم العقليّة والنقليّة، وكان من رأيه أنّه لم ير أحداً من معاصريه مثله في التحقيق، وتوفّي بالنجف آخر شعبان سنة (١٣٢٣) ودفن بداره.

(٤) تقدّم ترجمته.

فلمّا أصبح الصباح اتّفقنا مع السيّد، فسألناه عن تحقيق هذه العبارة، فأخرج كتاباً وإذا هو مكتوب بكاغذ يعرف بـ«النباتي» كان يستعمله العطاطير وأهل العقاقير ليلفّوا به بعض العقاقير، ولم يكن ذلك الكاغذ موضوعاً للكتابة؛ لأنّ الحبر ينفذ به إلىٰ ما وراه، وهو مع هذا يقرؤه أحسن قراءة انتهىٰ.

وكان الداعي إلىٰ هذا فرط عسره، وضيق دهره، وكثرة فقره، ومن كثرة فقره وإياه كان يقول: أنا حجّة الله علىٰ كلّ طالب من حيث فقري واشتغالي.

صنّف رحمه الله مصنّفات كثيرة علىٰ مدّته القصيرة، وكتب في كثير من العلوم، وأحيا جملة من الرسوم، وكانت له اليد الطولىٰ في العلوم الغريبة، له رحمه الله في أصول الفقه كتاب نفيس وسمه بـ«المقاييس» وله أيضاً نتائج الأفكار نظماً، أوّله:

حمداً لمن به الأُصول أصّلت ... وفرّعت فصولها وفصّلت
ثمّ الصلاة والسلام السامي ... على الأولىٰ سموّاً على الأنام

وله كتاب آخر في مباحث الألفاظ وسمه بـ«الغرر» وله رسالة وجيزة في علم الوضع، وله كتاب في اللقطة، وله في التعادل والتراجيح رسالة، وفي العدالة رسالة، وله في أحكام الخلل الواقع في الصلاة رسالة كبيرة علىٰ متن الشرائع، بلغ بها إلىٰ قوله «وأمّا السهو، فإن أخلّ بركن أعاد».

وله بعض تعليقات علىٰ تعليقة الآخوند ملاّ كاظم علىٰ فرائد الأُصول، وله تعليقة أُخرىٰ وجيزة على الجزء الثاني من فرائد الأُصول، وله تعليقة أُخرىٰ على الخاتمة من فرائد الأُصول، وهي التعادل والتراجيح.

ورسالة سمّاها الغنيمة وهي وجيزة جدّاً في بيان خمس مطالب تتعلّق بمسألة السوم من مسائل الزكاة، ورسالة في أُمور تقتضي أن تعرف قبل الخوض في هذه المسألة، وهي الأمر بالشيء هل يقتضي النهي عن ضدّه أم لا؟

ورسالة القول بمسألة جواز إجتماع الأمر والنهي وعدمه وبيان ما عنده،

ورسالة أُخرىٰ وجيزة فيما يتعلّق بهذه المسألة أيضاً، ورسالة في تحقيق المعيار من المثقال وأمثاله بحسب زمانه .

ورسالة وجيزة في المقصود من لفظ الطهارة وبيان تعريفها والإختلاف بينهم في التعريف، ورسالة في معنى الحيض المصطلح عليه عند المتشرّعة والخلاف فيه وفي معناه لغة .

ورسالة في ما المراد بالأُصول؟ وما المراد من الفقه؟ ووجه إضافة الأُصول إلى الفقه، وفي بيان المنقول منه في التسمية والمنقول إليه، وبيان مطالب تتعلّق بهذه المسألة .

ورسالة شرح بها ما وقع بعد الخطبة من الشرائع الىٰ قوله « والمندوب ما عداه» وله في الصرف منتهى المرام في شرح النظّام، وله فيه أيضاً أُرجوزة وقفت علىٰ بعضها، وله في الحكمة نظم نفيس أوّله :

رسم الكلام حكمة عقليّة يدرىٰ بها العقائد الدينيّة
موضوعه الموجود كالإله لكن علىٰ قانون دين الله
غايته الخلود في السعادة فهو إذن رتبته السيادة

وله في الهيئة نظم شافي أوّله :

قال بحمد الله خير ذي النعم والشكر لله علىٰ جري القلم
الموسويّ الغريفي الجاني علي الشهير بالبحراني
ما باطلاً خلقت هذا ربّنا فمن عذاب النار ياربّ قنا

وله في الهندسة نظم نظيم أوّله في تحرير أقليدس :

حمداً لمن قدّر الأشياء بقدر وصوّر الأشكال أحسن الصور
من منه بالحكمة الإبتداء ومن إليه صار الإنتهاء

ومنظومة في المنطق أوّلها :

العلم كيف صورة الشيء لدىٰ ... عقولنا بها انفعال اُسندا

ولا أدري أين هي الآن، وله في الفقه نظم لا يستحضره الفقيه منه:

طهارة الشرع لدينا لا تجب ... بنفسها بل بوجوب ما يجب

وقد وجدت بعضها، ولا أعلم أين ذهب الماضي.

وفي الدرّ الثمين: إنّ له منظومة اُخرىٰ في شرح الهيئة(١) إنتهىٰ.

وله مجزوّة(٢) في المواريث، وله كتاب سمّاه «بحور الهيئة» وقد التزم فيه أن يجعله قريضاً علىٰ ترتيب الأبحر الشعريّة، قال فيه من بحر المديد فيما يتعلّق بالهندسيّات:

بأجهم في الفنّ مدّ الكتاب ... من حدود لا بشوب ارتياب

باعتبار الوضع من غير جزء ... نقطه عرفا بعين الصواب

بيّن الخطّ اصطلاحاً بما في ... غير طوله عن تجزّيه آب

بل بما طرفه احدىٰ نقاط ... مستقيم الخطّ مرخى الحجاب

باقتضاء الطرف منه التزاماً ... سرّ أوساط له في الخطاب

برقع المنحني إذ ذاك كشف ... مستدير الخطّ ناطي النقاب

بينهم إن كان في ذاك ما قد ... أخرجت منه بغير ارتياب

بالتساوي واستقامت خطوط ... له فاعلم وأعنّي بالصعاب

بيّن السطح اصطلاحاً بما في ... عمقه قطّ عن تجزّيه آب

بل بما طرفه احدىٰ نقاط ... بل خطوط فاعتبر بالصواب

بامتداد الخطّ عرضاً وطولاً ... مستقيماً مستوفي الخطاب

---

(١) أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين ص ٢٤٣، وتقدّم نقل جميع كلامه.

(٢) وفي الأنوار: منظومة.

بـــرقع عـن مسـتدير سـطوح قد نضافي العرف يا ذا الطلاب
بعد إمكان استوا ما اسـتقامت من خطوط أخرجت يا مجاب
بـــافتراض الوهـم قـعراً إليـه وهـو تـحديب بـغير ارتـياب

انتهىٰ. وله رسالة في المسائل الجفريّة، وسمّها بـ«المسائل الجفريّة» ولا أستبعد أنّها عند ابن عمّه السيّد عدنان، وله في ذلك غير ذلك.

وكان معروفاً معلوماً في العلوم المتعلّقة بالحروف، وقد تلمّذ عليه جملة فيها، وقصده في ذلك كثير من الملل والنحل، وكان له الصدر في علم الكلام.

وقد شرحت منظومته على الهيئة المذكورة ثلاث شروح: شرحان لتلميذه وابن عمّه السيّد عدنان[١]، والثالث لميرزا موسىٰ[٢] المحشّي علىٰ فرائد الأُصول، وقد وجدت نسختها من سنين عند بعض الطلبة المهاجرين من العجم، ولا أدري أين هي الآن، ويا ليتني استنسختها.

وكان مع هذا الباع يكاد أن يلحق برجال الغيب من حيث الإنزواء والتحجّب عن أعين الناس.

وقد نقل لي جملة ممّن تلمّذ علىٰ يده كرامات كثيرة له، وليس هـذا مـوضع

---

(١) قال العلاّمة البلادي في أنوار البدرين (ص ٢٤٣): له منظومة في الهيئة، شرحـها تلميذه وابن عمّه السيّد عدنان شرحاً حسناً، والظاهر أنّ له منظومة أُخرىٰ، والظاهر أنّه شرحها أيضاً ابن عمّه المذكور.

(٢) هو العلاّمة الشيخ ميرزا موسى بن الميرزا جعفر بن الميرزا أحمد التبريزي، ذكـره الشيخ حرزالدين في معارف الرجـال (٣: ٥١) وقـال: كـان مـن العـلماء المـحقّقين، والأُصوليّين المدقّقين، جليل محترم مبجّل في النجف، وتتلمّذ عـلى الشـيخ مـرتضى الأنصاري وكتب دروسه، وعلى السيّد حسين الكوهكمري في الفقه والأُصول. وألّـف حاشية علىٰ رسائل الشيخ الأنصاري في الأُصول موسومة بأوثق الوسـائل فـي شـرح الرسائل، فرغ منها سنة (١٢٩٥) وتوفّي سنة (١٣٠٥).

ذكرها .

فصل

[في ترجمته]

قال السيّد الأجلّ السيّد عدنان(١) في أوّل شرحه على المنظومة: وكانت له اليد الطولىٰ في العلوم الغريبة، وكان متقيّداً بقيد الشريعة الغرّاء، بقيت بخدمته مدّة لم أجد أشدّ إجتهاداً منه في روض النفس، والعروج إلىٰ عالم القدس .

وأعجب من ذلك أنّه علىٰ كثرة إجتماعه بأهل الأدب لم تمل نفسه إلى الغزليّات، ولا إلىٰ حفظ بيت من الهزليّات. ولو أنّي إستقصيت مآثره لملّ القلم، والمدّ إلسئم، ووفّقنا الله للسلوك في مسالكه، إنّه خير موفّق ومعين .

وله دام ظلّه آمين في خطبة الشرح ما يشعر بالحزن والتأسّف والتلهّف عليه، وكأنّه ينعي العلوم وأهلها بعده: يا طلّاب الحقّ واليقين، والمنحازين إلىٰ أوج العلم عن حضيض الظنّ والتخمين، أعزّيكم بالعلوم والمعارف، والسالك في ربوعها فضلاً عن العارف .

فها هي قد أصبحت برغم أهلها بلاقع، ولم تبق منها إلاّ الضلوع الجراشع(٢)، بحيث لا حسّ فيها ولا أنيس، إلاّ اليعافير المقلّدة والعيس، كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس، ولم يسمر بمكّة سامر، وقد صار ديدن العلماء لحاظ عالم الديدان، وما يشترك فيه جملة أنواع الحيوان .

إلىٰ أن قال: فهاؤم اقرؤا كتابيه، وهلمّ استمع خطابيه، فقدوا العقل الحاكم بتقبيح القبيح، جئتكم من سبأ رياضها بنبأ صحيح، نظماً يزري بقلائد الدرر في أعناق الملاح، وينادي بطالب الهيئة بلسان صراح: إطف المصباح فقد لاح الصباح،

---

(١) تقدّم ترجمته، وهو ابن عمّ السيّد علي الغريفي .

(٢) الجراشع: أودية عظام .

للعالم المشهور، والعلم المنشور، سيّدنا الفاضل الأوحد، السيّد علي خلف السيّد محمّد البحراني منسباً، والنجفي مضرباً.

وقال دام ظلّه في مقام بيان ترجمته: وهذا السيّد إبن عمّنا وأُستادنا، المحقّق المدقّق، الحائز من العلوم أُصول غصنها وأفنانه، الجائز في المعقول والمنقول نظرائه وأقرانه[١] إنتهىٰ.

وله كتاب في الرضاع، وكتاب في علم التقويم وسمه بـ«المفتاح» وقال في آخره: لا يخفىٰ على الناظر في هذه الأوراق، أنّ الحقير حين ابتدائه في علم التقويم لمّا لم يجد كتاباً عربيّاً في معرفته، بل لم يطّلع إلاّ علىٰ فارسيّ، آلىٰ علىٰ نفسه أن لا يدع شيئاً ممّا أحاط به معرفة وعلماً من التقويم إلاّ كتبه بلسانه العربيّ تذكرة لنفسه.

إلىٰ أن قال: فلمّا عثر على الرسالة الوجيزة للخواتون آبادي.

إلىٰ أن قال: وحيث حصل له الغرض بتلك الرسالة، حمد الله وأثنىٰ عليه، وأعرض عن إتمام ما هو في ابتدائه متوجّه إليه، سيّما مع وجود ما هو أهمّ معرفة من ذلك الأحكام الدينيّة والعمر قصير.

كان هذا الكتاب آخر ما ألّفه وصنّفه، وعنه توفّي قدّس سرّه.

وسبب وفاته: أنّه سافر إلىٰ بعض عشيرته بالأهواز والبصرة، وتنشّبه[٢] من مرض البصرة، ولمّا رجع وجد أباه السيّد محمّد قدّس سرّه قد توفّي، فجلس ثلاثة أيّام، فجاءه فيها الناس مهنّين له بالسلامة ومعزّين، وبعده صار رهين فراشه، وبقي علىٰ هذا أيّاماً.

حدّثني السيّد الأجلّ السيّد عدنان، قال: لمّا حضرت السيّد الوفاة إلتفت إليّ

---

(١) شرح المنظومة - مخطوط.

(٢) نشب فلان منشب سوء: أي وقع في ما لا مخلص منه.

وقال: إنّي أُريد أن أذهب إلىٰ قضاء الحاجة، فأخذته بزعمي إلىٰ بيت الخلاء، وكانت البئر علىٰ طريقها، فقال لي: إكشف الغطاء عن البئر، فكشفته، فأخرج من جيبه كرّاسة، فخرّقها بيده علىٰ وجه لا يستدرك منها شيئاً ورماها في البئر، ثمّ التفت إليّ وقال: رجّعني إلىٰ محلّي، فرجعته.

وكنت قد رأيت الكرّاسة من قبل، فما رأيت فيها إلاّ رقوماً ورسوماً وزبراً وبيّنات لا أهتدي إلىٰ معرفتها، وما أسفت علىٰ شيء قطّ مثل أسفي علىٰ تلك الكرّاسة، ولقد سألته في أيّ شيء هي؟ فقال: ردّت إلىٰ أهلها.

وتوفّي قدّس سرّه سنة (١٣٠٢) سنة وفاة أبيه وأُمّه وخاله السيّد جواد بن السيّد مهدي بن السيّد حسين الكاتب الحسيني الاصفهاني، وكان عمره (٣٧) سنة، وشيّعه غالب أهل النجف والعلماء، ودفن بوصيّته في وادي السلام إلىٰ جهة الشرق من المغتسل.

فصل
في زوجاته وأولاده

تزوّج قدّس سرّه بواحدة، وهي بنت السيّد محمّد علي الحسني المدني، وهو من تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، واستجاز منه، وتوفّي في ايران، وأُمّها بنت السيّد أحمد آل السيّد مؤمن الموسوي، وأُمّها بنت السيّد محمّد علي بن السيّد مهدي بن السيّد زين العابدين الحسيني، وأُمّها بنت المجتهد السيّد أحمد(١)

---

(١) هو العلاّمة السيّد أحمد بن السيّد محمّد بن السيّد علي بن سيف الدين الحسني البغدادي النجفي الشهير بـ«العطّار» ذكره الشيخ حرزالدين في معارف الرجال (١: ٦٠) وقال: كان فقيهاً محقّقاً وشاعراً محلقاً، عارفاً بالأخبار والقواعد الأُصوليّة، محدّثاً، وقد رثا أهل البيت عليهم السلام كما رثا العلماء الأعلام، ومدح الوجوه ورؤساء القبائل، وقد احتوىٰ شعره علىٰ كثير من التواريخ.

بن السيّد محمّد الحسني المعروف بـ«العطّار» صاحب منظومة الرجال.

وأعقب منها إثنين: الرضا[١]، وهو مؤلّف هذه الرسالة، واتّفقت ولادته يوم الغدير سنة (١٢٩٦) وقد جاء تاريخه «ويومك غدير».

والآخر: الأخ الأمجد السيّد مهدي[٢]، واتّفقت ولادته في رجب سنة (١٢٩٩)

وتتلمذ على السيّد محمّد مهدي الطباطبائي بحرالعلوم النجفي، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وهما أظهر أساتذته. وألّف كتاب التحقيق في الفقه يقع في عدّة مجلّدات، والتحقيق في الأُصول يقع في مجلّدين، وديوان شعر، وكتاب في أدعية شهر رمضان، ومنظومة في علم الرجال. وتوفّي في اليوم السابع من شهر شعبان سنة (١٢١٦).

(١) تقدّم ترجمته منّا في مقدّمة الكتاب، فراجع.

(٢) ذكره العلاّمة الشيخ حرزالدين في كتابه معارف الرجال (٣: ١٥٠ - ١٥٤) وقال: ولد في النجف سنة (١٣٠١) [بل الصحيح: ١٢٩٩ كما صرّح المؤلّف هنا] ونشأ بها، قرأ العلوم صبيّاً حيث كان قويّ الإدراك والذاكرة والحافظة، أكمل مقدّماته العلميّة على أفاضل وعلماء عصره، ثمّ صار يعدّ من العلماء المحقّقين والفقهاء والمؤلّفين، وكان ثقة عدلاً أميناً، مع حسن خلق وطيب نفس وورع وزهد وعبادة صادقة.

غادر النجف إلى البصرة بعد وفاة ابن عمّ أبيه العالم الجليل السيّد عدنان الغريفي المتوفّى سنة (١٣٤١) وحدّث الثقات من البصريّين أنّه كان محترماً عند الوجوه، أقبلت عليه الناس بكلّها، وكان قائماً بواجبه الشرعيّ من الإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يرقي المنبر لتعليم أحكام الإسلام، يرشد إلى بعض مراجع التقليد في النجف بعد وفاة الحجّة الطباطبائي اليزدي.

أساتذته: حضر على السيّد محمّد بحرالعلوم النجفي صاحب البلغة، والشيخ ملاّ محمّد كاظم الآخوند الخراساني في الأُصول، والسيّد محمّد كاظم اليزدي.

إجازاته: أجازه أن يروي عنه الحجّة الطباطبائي اليزدي، وأجزت له أن يروي ما نرويه بطرقنا إلى الأُستاذ الشيخ محمّد طه نجف، عن الشيخ ملاّ علي الخليلي، عن مشايخه، وأجازنا أن نروي ما يرويه بطرقه، وأجاز الشيخ عيسى بن الشيخ صالح المحمّري بتاريخ (١٣٤١) وأجازه السيّد أبو تراب الخوانساري النجفي سنة (١٣٤١).

مؤلّفاته: ألّف كتاب الإنصاف في علم الحديث، وهداية المضلّ في الإمامة، وكتاب عين الفطرة في الردّ علىٰ من غالىٰ في العترة، وكتاب الرشحات في التوحيد والنبوّة والإمامة، فرغ منه سنة (١٣٢٩) ورسالة في أحوال الصحابة، ورسالة في التراجم، ورسالة في الإجازات، وكتاب التحفة، أُرجوزة في المبدأ والمعاد، فرغ منها سنة (١٣٤٣) مطبوعة في النجف مع جوابه المسألتين اللتين سئل عنهما من البصرة، قال في أوّلها:

أحمدك اللهمّ ربّ كلّ شيء	حيّ وما كان جماداً غير حيّ
وبعد قال الغرفي الجاني	مهدي الشهير بالبحراني
هذا كتابي تحفتي من النجف	لساكن البصرة من أهل الشرف

ومجموع فيه نبذ علميّة وتاريخية وأدبيّة، وديوان شعره في المديح والرثاء والردود، وكتاب الأشهر الحرم فيما وقع علىٰ سادات الحرم، والولاية الكبرىٰ، وأنساب الهاشميّين.

وفاته: توفّي في النجف ١٦ ذي الحجّة سنة (١٣٤٣) وأُقبر في إحدىٰ غرف الصحن الغروي الملاصقة إلىٰ باب الفرج الغربيّة مع الحجّة السيّد عدنان الغريفي.

وذكره شيخنا العلاّمة الفقيه النسّابة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي قدس سره في رسالته كشف الإرتياب المطبوع في مقدّمة كتاب لباب الأنساب (١: ١٢٦) وعبّر عنه بالعلاّمة الأُستاذ آية الله، ثمّ قال بعد سرد نسبه كاملاً: وهو الأديب الأريب البارع المؤرّخ الخطيب الشاعر النسّابة الرياضي المحدّث، أحد مشايخي في علم النسب، جمع مشجّرات العلويّين، وله ولأخيه النسّابة السيّد رضا أيادي مشكورة في هذا الشأن.

وروىٰ وقرأ علىٰ جماعة من المشايخ والأعلام، منهم: الشيخ محمّد طه نجف، والسيّد أبوالقاسم الصفوي الاصبهاني، والسيّد أبوتراب الخوانساري، والسيّد محمّدكاظم الطباطبائي اليزدي، والشيخ حسين بن زين العابدين المازندراني الحائري، والسيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي.

والشيخ عبدالهادي شليلة البغدادي، والشيخ عبدالله بن محمّد شومان العاملي، والشيخ علي بن غلام علي البهبهاني، والشيخ علي بن الحسن القطيفي صاحب أنوار البدرين في علماء البحرين، والسيّد رضا بن محمّد الهندي، والشيخ محمّد حرزالدين

النجفي.

والسيّد محسن القزويني الحلّي النجفي، والسيّد مصطفىٰ النخجواني، والسيّد عبدالله بن إسماعيل الغريفي البهبهاني من زعماء المشروطة، وابن عمّه السيّد عبدالله بن أبيالقاسم البلادي، والشيخ عبدالله المامقاني، والسيّد عدنان الغريفي ابن عمّه نزيل خرّمشهر، والسيّد رضا الصائغ النسّابة أخوه، والسيّد محمّد علي الموسوي الغريفي، والسيّد عبدالصاحب الحلو النجفي، والحاج ميرزا حسين الخليلي، والشيخ جعفر بن محمّد العوامي، والشيخ محمّد علي الأُردبادي.

ومن مشايخه من أهل السنة السيّد عبدالوهّاب الأفندي، والسيّد ياسين الحنفي الحلّي.

ويروي عنه جماعة من الأعلام، منهم: سماحة الوالد العلاّمة، كتب إجازته المفصّلة له في ليلة الغدير من سنة (١٣٣٩) والشيخ عيسى بن صالح الخاقاني نزيل خرّمشهر، والشيخ محمّد علي الأُردوبادي، والشيخ محمّد حرزالدين النجفي، والسيّد رضا الصائغ النسّابة أخوه.

وله عدّة تآليف وتصانيف في شتّى العلوم بين منظوم ومنثور، منها: أحوال الصحابة، أُرجوزة في سلسلة نسبه، الأشهر الحرم فيما وقع علىٰ سادات الحرم، الإنصاف في علم الحديث، باب الفرج، أُرجوزة في الحجّة المنتظر عليه السلام، البضاعة المزجاة، التحفة المنظومة، التراجم، تعريب البدر المشعشع للمحدّث النوري، التهذيب للنفس.

الدرّة النجفيّة في ردّ الصوفيّة والكشفيّة، الدرّة النضيدة في شرح القصيدة، ديوان شعره في جزئين، الرشحات في العقائد، الرغائب في ايمان أبيطالب، الرقّ المنشور في شرح الكتاب المسطور، الزلزلة والصاعقة على الغالية والمارقة، الشجىٰ والشجن في المظلومين من آل الحسين والحسن، شوارع الرواية إلىٰ مشارع الدراية في ثلاثة أجزاء.

الصحيفة العلويّة، الصرخة المهدويّة الكبرىٰ والصغرىٰ، عين الفطرة وعيان النظرة في الردّ على من غال في العترة. غاية الكمال في نسب آل سليمان وآل كمال، الغرّة النبويّة والدرّة المرتضويّة قصيدتان، الفائدة العائدة، القول الصحيح في شرح الكلام الفصيح.

وجاء تاريخه «قد ظهر المهدي» وأرجو أن يكون خلف الماضين وثمال الباقين.

وكانت ولادته وفّقه الله في النجف الأشرف، وبها عاش، وقد قرأ علىٰ جملة من المشايخ، وكتب طرفاً من العلوم وغيرها، له كتاب وسمه بـ«هداية المضلّ» وهو أوّل ما ألّفه.

وله كتاب في الردّ علىٰ بعض القسّيسين من النصارىٰ، وكان قد زبرج رسالة

كشف الحيرة في ظهور صاحب الطلعة المنيرة في الغيبة، كشف الستر عن وجه صاحب الأمر، قصيدة دالية في الغيبة، الكشكول، الكلمة الأخلاقيّة، الكلمة الباقية في العترة الهادية في الردّ على الإباحيّين، كلمة الحقّ الفارقة بين الخالق والخلق، أُرجوزة كلاميّة، كلمة السوى في ردّ من ضلّ وغوىٰ ردّ على النصارىٰ، كلمة الصدق في ردّ النصارىٰ، كلمة الفضل في ردّ أصحاب العجل، أُرجوزة في الإمامة، لمحة البصر ولحظة النظر في ملتقطات من الصحاح الستّ.

المحاضرات المذهبيّة، المحجّة المهدويّة في إثبات حجّيّة الرسالة الرضويّة، مختصر في ثلاثة أجزاء وهو كتابه شوارع الرواية، مفتاح الغيب ومصباح الوحي في الإستخارة بالقرآن الكريم، منتهى المأمول في علم الأُصول، النتائج في مهمّات مباحث أُصول الفقه، النفوس الزكيّة من العترة العلويّة، الولاية الكبرىٰ نظير مواقع النجوم للمحدّث النوري، هداية المضلّ في الإمامة.

ولد المترجم بالنجف الأشرف في شهر رجب سنة (١٢٩٩) كما ذكره أخوه السيّد رضا الصائغ الغريفي في الشجرة الطيّبة.

ونزل البصرة أخيراً وبها مرض، فرجع إلىٰ وطنه النجف وهو مريض، فتوفّي بها في السابع من شهر ذي‌الحجّة سنة (١٣٤٣) وصلّىٰ عليه العلاّمة الشيخ باقر القاموسي، ودفن في إحدىٰ الحجرات الغربيّة من الصحن العلوي الشريف الملاصقة لباب الفرج مع ابن عمّه السيّد عدنان.

وذكره العلاّمة النسّابة السيّد عبدالرزّاق كمّونة في كتابه طبقات النسّابين ص ٥١٨، وذكره أيضاً الشيخ علي الخاقاني في كتابه شعراء الغري ١٠: ١٢٦ - ١٣٨، وتعرّض لأدبه وحياته العلميّة والإجتماعيّة.

موضوعها ليس لنبيّ من الأنبياء شفاعة إلاّ عيسى بن مريم، وبرهن على ذلك ببراهين سوفسطائيّة واهية.

ومن براهينه: أنّ كلّ نبيّ جاء بمعصية إلاّ عيسى بن مريم، واستدلّ على ذلك بالتوراة والإنجيل، وبما توهّمه من ظاهر القرآن، وقد سمّاها بالنبيّ المعصوم من الخطيئة، فكتب الأخ في ردّه كتاباً وسمه بـ«كلمة السوءى في الردّ على من ضلّ وغوى» وكان السبب لكتابته له أمر مولاه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام رؤيا رآها.

وله رسالة سمّاها «كلمة الصدق» أيضاً في مثل ذلك، وله كتاب سمّاه «كلمة الفصل في ردّ أصحاب العجل» وله الكلمة الباقية الأبديّة في ردّ بعض الأباضيّة، وله الزلزلة الصاعقة على الفرقة المارقة، وكتاب وسمه بـ«الطلعة الرشيدة في الغرّة الحميدة» وله أرجوزة في الردّ على بعض أهل الكتاب، وله أرجوزة وجيزة في الأصول، وله أيضاً أرجوزة في بيان المعاصي السبعين.

وله كتاب وسمه بـ«الدرّة النضيدة في شرح القصيدة» لشيخنا شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد طه[1] نجف قدّس سرّه، وهو الذي التمسه على شرحها قدّس سرّه، وأوّلها:

تمام الحجّ أن تقف المطايا على أرض بها النبأ العظيم

وكان قد نظمها الشيخ قدّس سرّه في طريق الحجّ، وله في ذلك غير ذلك، وله شعر كثير وأراجيز وردود ونثر، وله كتاب ضخم وسمه بـ«المحاضرات» وله بنود كثيرة وإنشاءات، وفّقه الله تعالى لما يرضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه.

ويروي وفّقه الله تعالى عن أربعة طرق:

---

(١) تقدّم ترجمته.

الأوّل: عن شيخه وأُستاده شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه نجف إجازة مشافهة، عن مشايخه.

والثاني: عن ابن عمّه، وتاج عزّه وفخره، أبي‌الفتح المجتهد العالم السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل البهبهاني البلادي، عن مشايخه إجازة.

الثالث: عن الشيخ الأجلّ الشيخ عبدالله العاملي الجويني، عن مشايخه إجازة.

الرابع: عن ابن عمّه وفخر أُرومته السيّد عبدالله بن السيّد أبي‌القاسم البهبهاني البوشهري إجازة عن مشايخه.

وكلّ هؤلاء تنتهي بعض طرقهم إلىٰ جدّنا السيّد عبدالله البلادي، وقد شرحناه في الجملة عند ترجمته وترجمة أبي‌الفتح السيّد عبدالله بن السيّد إسماعيل.

وكان وفّقه الله كثيراً ما يكرّر هذه الفقرة « صانع ربّك وجهاً واحداً يكفيك الوجوه ».

ولمّا ألّفت هذه الرسالة في نسبنا الشريف وعرضتها عليه، نظر إليّ وقال: الجدّ بالجدّ لا لجدّ، ثمّ أنشد هذا البيت:

كانت مودّة سلمان لهم رحماً ولم تكن بين نوح وابنه رحم

فنسأل الله أن لا يجعلنا من أهل العقوق للآباء، وكان غالب جوابه لمن يسأله عن حاله «الحمد لله ربّ العالمين».

تنبيه:

إعلم انّ الشجرة المجابيّة، أعلى الله شأنها، ورفع مكانها، كان أصل منبتها في الحائر الحسيني، ولمّا علت أغصانها، وارتفعت أفنانها، ظلّلت سائر البلدان بالنوار، وفيئت علىٰ جملة من الأقطار، حتّىٰ بلغت الهند والسند والعجم والترك والخزر والديلم، وتساقط جملة من ثمرها.

وكان ممّن حضىٰ بذلك الثمر أهل جزيرة اُوال، وهي البحرين وما والاها، وكذلك الأحساء، والقطيف، والبنادر، وعمّان، وخوزستان، والبصرة، وشيراز، وغالب ايران .

ومن ثمرتها: البيت المعروف بـ«الغريفيّين» وقد ظهر لك أمر هذا البيت ورفعته.

وكان مدرك هذا اللقب هو السيّد حسين الغريفي ابن السيّد حسن، وإنّما عرف ذرّيّته به، وكنّي بلقبه، علىٰ أنّ جملة من أجداده كانوا ساكنين بها ومتوطّنين فيها؛ لأنّه كان خاتمة من ملك زمام البحرين، وهو في الغريفة، وفي أيّامه كان لا يجسر أحد على الهجوم علىٰ جزيرة اُوال، كما أشار إلىٰ ذلك الشيخ سليمان في مرثيّته، وقد تقدّمت :

هلك الصقر يا حمام فغنّي ... طرباً منك في أعالي الغصون

وكذلك الخطّي في مرثيّته، وبيت الشيخ سليمان الشافيري علىٰ حدّ قول القائل: «خلالك الجوّ فبيضي واصفري» .

وتهدّم هذا البيت الرفيع من الغريفة بعد السيّد قدّس سرّه، لما عرفت آنفاً، فجعل أهله ينتحلون الأحياء حيّاً بعد حيّ، فانتقلوا إلىٰ بلاد المنامة، ثمّ سترة، ثمّ تفرّقوا في البلدان، كشيراز، وبهبهان، ودهبزرك، ولنجة، وبندر بوشهر وماوالاها، ومسقط، وحيدرآباد من برّ عمّان، والمحمّرة، والحويزة، والبصرة، وعراق الكوفة .

وجملة منهم بالنجف، وهم اليوم في النجف علىٰ قسمين: قسم يتعلّق بالفرع الأوّل، وهم معروفون بـ«البهبهانيّين» والثاني يتعلّق بالفرع الثاني، وهم معروفون بـ«البحرانيّين» .

وحدّثني إبن عمّنا السيّد عبدالله البوشهري مؤلّف الغيث الزابد في ذرّيّة محمّد العابد: أنّ دهبزرك قرية عظيمة قريبة من شيراز تقرب من النجف في الكبر، وساداتها من هذا البيت الشريف، حتّىٰ عالمها وحاكمها .

والمعروف من هذا البيت اليوم بالرئاسة والكلمة السيّد المتقدّم ذكره، وهو السيّد عبدالله[١] بن السيّد إسماعيل، سلّمه الله وأبقاه، ومن كلّ مكروه وقاه، وجعله مجدّداً لبناء هذا الشرع الشريف، ومشيّداً لأركان هذا البيت المنيف، آمين اللهمّ آمين، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله علىٰ محمّد وآله الطاهرين .

[تقريظ للشيخ عبدالحسين الخيّاط على الرسالة]

وجاء في آخر النسخة الفريدة المخطوطة، ما هذا لفظه: للأديب الأريب، والكامل اللبيب، مطلع الفجر من صبح الكمال، وعين الفخر من العزّ والجلال، غرّة الدهر، وطلعة العصر، من علا نور النيّرين، الأديب الكامل، الشيخ عبدالحسين الحويزي المعروف بالخيّاط[٢]: أما والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار

---

(١) تقدّم ترجمته، واستشهد في طهران بعد سنة واحدة من تأليف هذا الكتاب .

(٢) هو العلاّمة الأديب الأريب الشيخ عبدالحسين بن الشيخ عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصار آل قمر الليثي الحويزي النجفي المعروق بالخيّاط.

ذكره المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر (٢: ١٠٦٢) وقال: من شيوخ الأدب المعاصرين، ولد المترجم له في النجف في سنة (١٢٨٦) وكان أبوه بزّازاً يتّجر ببيع الأقمشة، فنشأ عليه ولده، وانخرط معه في عمله، ثمّ صار أبوه خيّاطاً فلازمه ولده أيضاً، وعمل معه بعض الوقت .

ثمّ اتّجه إلى الدراسة والعلم، فأخذ مقدّمات العلوم عن لفيف من الفضلاء، ومال إلى الأدب وقرض الشعر، فتلمّذ على السيّد إبراهيم الطباطبائي، ولازمه مدّة إستفاد منه خلالها كثيراً، وقرأ المعاني والبيان على السيّد محمّد الصحّاف العاملي، وقرأ سطوح الفقه والأُصول على الشيخ عبّاس المشهدي وغيره .

ثمّ حضر على الشيخ هادي الطهراني، والشيخ عبّاس بن علي كاشف الغطاء، وقد لازمهما واستفاد منهما كثيراً، كما أحاط ببعض العلوم الأُخرىٰ، فقرأ الهندسة والهيئة والجفر والرمل والكيمياء وغيرها، وألّف فيها بعض الرسائل .

خرج أبوه من النجف فسكن شفاثة عين التمر ثلاث سنوات، ثمّ سكن كربلاء في سنة (١٣٣٥) وولده معه، وتوفّي في نفس السنة، وظلّ المترجم له فيها مرموقاً بين أهل الفضل والأدب، محترماً بين مختلف الطبقات.

وقد تقدّم المترجم له في نظم الشعر وأكثر منه، حتّىٰ عرف به واشتهر، مع أنّه كان من أهل العلم والفضل، وله بعض الآثار العلميّة، وقد طارح يوم كان في النجف بعض شيوخ القريض وأعلام الأدب، وساجل فريقاً من رجال الشعر البارزين، واعترفوا له بالشاعريّة والنبوغ، وهو مكثر إلىٰ حدّ غريب، فقد نظم أكثر من مائة ألف بيت خلال عشرات السنين وفي مختلف المواضيع، وشعره من الطبقة المتوسّطة، وقد حافظ فيه علىٰ طريقة القدماء من حيث الصناعة اللفظيّة.

وقد انزوىٰ عن الناس عند الكبر، وضعف بدنه، فلم يعد قادراً علىٰ مواصلة الناس ومجاملتهم، وكنت ألمّ به في بعض زياراتي لكربلاء في بيته البسيط، وأرىٰ أثاثه المتواضع ووضعه المؤلم، لكنّني لا أسمع منه إلاّ الشكر لله، وفي هذه المرحلة لقي من إعراض الناس وجفائهم وعقوق الأصدقاء والزملاء ما يلاقيه عادة أمثاله من أهل الشرف والإباء والدين، فلم يكن له ولد يأخذه بيده، أو معين يساعده علىٰ عوادي الأيّام، ولم يعقّب مطلقا.

وظلّ في عزلته القاتلة يعاني آلام الشيخوخة والمرض والفقر والوحدة، ولم يكن ثمّة من يفكّر فيما قدّمه من خدمة للأدب العراقي أكثر من نصف قرن، وهكذا إلى انتقل إلىٰ رحمة الله في أوّل محرّم سنة (١٣٧٧) عن إحدىٰ وتسعين سنة، ونقل إلى النجف حسب وصيّته، فدفن بوادي السلام.

من آثاره: الألفيّة الموسومة بـ«فريدة البيان في النبيّ والوصيّ»، طبع سنة (١٣٧٥) وفي أوّله ترجمة له جاء فيها: انّ له خمسة عشر ديواناً، وفي كلّ ديوان عشرة آلاف بيت، فيكون ١٥٠ ألف بيت، وهو من الأرقام التي يتصوّرها البعض خياليّة عند ما تذكر في تراجم القدماء من الشعراء.

وكلّ هذه الدواوين مع سائر آثاره من رسائل ومتفرّقات وكتابات انتقلت مع تركته

إذا جلاّها، إنّ هذا النسب لأبهىٰ منِ ذكاً إذا بزغت، والنجوم إذا انتثرت، وكيف وهي الشجرة التي ما مثلها شجرة، محمّد أصلها، والفرع فاطمة، ثمّ اللقاح علي سيّد البشر.

نسب للرضا تسامىٰ محلاً — عاطل المجد منه أضحىٰ محلاً
ضوؤه محجل من الشمس قرناً — ما رأينا له قريناً ومثلاً
فذكاء الكمال فيه أضاءت — وهلال السماء منه استهلاً
عاقد في سما العلىٰ طرفيه — حيث مدّت له المجرّة حبلا
واستطالت علياه في خير مولاً — منه عرش الجليل يلثم نعلا
سيّد شاوه الرفيع بعيد — قد دنىٰ من إلٰهه فتدلّىٰ
جدّ عبدالله الذي كلّ قدح — قد رماه بالمجد كان معلاً
ينتمي للذبيح بعد خليل — كان لله بالتقرّب خلاّ
وهو في شرعة النبيّ إمام — سن أحكامه إلى الخلق رسلا
حيدر والد له وهو ابن — ذاك ليث في الغاب أعقب شبلا
يذر الراسيات بالحلم ذرّاً — ويرى الأسد في الكريهة نملا
أنجبته الأولىٰ لهم ذكر مجد — بعد انفاءلا واثبات إلاّ
لا يقولون لا لدى الجود فيهم — نزلت آية المودّة قل لا
دوحة بالمكارم الغرّ طابت — ونشت في الفخار فرعاً وأصلا
أصلها ثابت بأقصى المعالي — وعلى الشهب فرعها مدّ ظلاً
نورها زاهر بنور قديم — بذي الطور للكليم تجلّىٰ

إلى أخيه الحاج مجيد العطّار في الشاميّة.

وتعرّض لترجمته مبسوطاً وأدّىٰ بعض حقوقه العلاّمة الشيخ علي الخاقاني في كتابه القيّم شعراء الغريّ ٥: ٢٣١ - ٢٦٦.

مــحتد مـجده الأثـيل تسـامىٰ عـــــزّة تـــلبس لقـــبائل ذلاّ
مثلها ما عهدت فـي جـنّة الفـر دوس زيـــتونة تشـــابه شكـلا
أحـــمد أصـــلها وفـاطم فـرع كرمت في الوجود غرساً وحملا
إن تسل عـنهم فـهم خـير أهـل للـــــمعالي رآهـــم الله أهــلا
فـــعليهم مـــن الإلـــه صـــلاة كلّ حين في محكم الذكـر تـتلا

وتمّ إستنساخ هذه الرسالة الشريفة تصحيحاً وتعليقاً عليها، في اليوم الأوّل من شهر ذي القعدة سنة (١٤٢٢) علىٰ يد العبد الفقير السيّد مهدي الرجائي في بلدة قم المقدّسة حرم أهل البيت عليهم‌السلام.

الغصن الثالث من الغيث الزائد
في ضبط ذرية محمد العابد

للعلامة النسابة
السيد عبد الله البوشهري البلادي
١٢٩١ - ١٣٧٢ هـ ق

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

اشراف
السيد محمود المرعشي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلّف

ذكره الحجّة الدكتور السيّد محمود المرعشي في كتابه المسلسلات في الإجازات، وهي إجازات الأعلام لوالده العلاّمة النسّابة آية الله العظمىٰ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ، قال:

نسبه ومولده:

العلاّمة المحدّث الفقيه الأُصولي النسّابة آية الله السيّد عبدالله الموسوي البحراني البلادي البوشهري الغريفي إلىٰ آخر نسبه الشريف.

ولد ظهر يوم الخميس الثاني من جمادي الثانية سنة (١٢٩١) الموافقة لعدد حروف كلمة «أصغر» في النجف الأشرف.

بيته وبيئته:

إنحدر السيّد من بيت علم وفضيلة وزهد وورع وتقوىٰ، وآباؤه علماء، قضوا حياتهم في بثّ العلوم الإسلاميّة والترويج والإرشاد، وفي بيته كثير من الشخصيّات العلميّة البارزة الذين كان لهم أثر في تنشئة الروح الدينيّة في الأوساط الإجتماعيّة.

فأبوه السيّد أبوالقاسم، وجدّه السيّد عبدالله، وأبو جدّه السيّد علي، وجدّه الأعلىٰ السيّد محمّد المعروف بالكبير، كلّهم أعلام معروفون في مناطق الخليج وخوزستان ونواحي بوشهر وشيراز.

وأمّا جدّه الأعلىٰ السيّد عبدالله البلادي الأوّل المعروف بالغريفي، فقد كان من أعيان علماء عصره، يروي عنه إجازة الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، كما ذكره في لؤلؤة البحرين ص ٩٢، والسادة البلاديّون في شيراز وبهبهان وبوشهر وطهران وخوزستان والنجف الأشرف والبحرين كلّهم من أولاده.

وقبره في بهبهان مزار مشهور.

ومن أجلاّء هذا البيت: المرحوم آية الله السيّد إسماعيل البهبهاني والد آية الله السيّد عبدالله البهبهاني والد آية الله السيّد مير محمّد البهبهاني، وآية الله السيّد مهدي البلادي الغريفي النجفي النسّابة، أُستاذ سماحة الوالد في علم الأنساب، وأخيه العلاّمة النسّابة السيّد رضا الصائغ النجفي من أساتذة الوالد أيضاً في الأنساب، وآية الله المرحوم السيّد عدنان المتوفّىٰ سنة (١٣٤٠) الذي كان في مدينة خرّمشهر، وغيرهم.

وقد خلّف سيّدنا المترجم له أولاداً ذكوراً من خمسة أزواج، وهم: أبوالمعالي السيّد محمّد مهدي المتوفّىٰ سنة (١٣٨٥) أبوالمكارم السيّد إسماعيل، أبوالمحاسن السيّد إسحاق، أبوالفضائل السيّد علي، أبوالمحامد السيّد محمّد صادق، السيّد أبوالقاسم المدفون بشيراز، السيّد أبوالمناقب المدفون ببوشهر. وأولاده الإناث ثلاث: زهراء، فاطمة، بدر السادات خديجة.

نشأته العلميّة:

كانت دراسة السيّد للمقدّمات وأكثر كتب مرحلة السطوح في بوشهر وشيراز، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف في سنة (١٣١٩) وبقي بها إلىٰ سنة (١٣٢٦) حيث أكمل السطوح وحضر دروس الفقه والأُصول خارجاً لدىٰ أساطين العلم في عصره.

كتب رحمه الله أسماء أساتذته وشيوخه وما تلمّذ عليهم مفصّلاً في كتابه

السحاب اللآلي ١: ١٤٥ – ١٥١، وهذا ملخّص ما كتبه فيه:

قرأ النحو والصرف والمنطق والبيان عند السيّد أسد الله الاصفهاني، والسيّد محمّد حسن البرازجاني، والشيخ إسماعيل شارح دعاء الجوشن، والسيّد عبدالهادي البهبهاني، والشيخ محمّد رحيم الكازروني.

وقرأ الطبّ عند السيّد عبدالرضا الطبيب البوشهري.

وقرأ الهيئة القديمة والتقويم عند السيّد مرتضى الشيرازي، والهيئة الحديثة والحساب عند الشيخ حبيب الله الأراكي السلطان آبادي.

وقرأ السطح عند السيّد محمّد مهدي البلادي المعروف بعلم الهدىٰ، والسيّد محمّد الكاشاني، والسيّد محمّد علي البهبهاني، والسيّد سليمان الملقّب بصدر الإسلام البهبهاني.

وقرأ التفسير عند والده السيّد أبوالقاسم البلادي.

وفي النجف الأشرف أكمل السطح عند السيّد عبّاس الكربلائي، والشيخ يوسف الشفتي، والسيّد أسد الله الأشكوري، والشيخ أسد الله الزنجاني.

وأمّا خارج الأُصول والفقه، فقد كان تتلمّذه على الشيخ عبدالهادي شليلة البغدادي، والسيّد محمّد بحر العلوم صاحب البلغة، والمولىٰ فتح الله شيخ الشريعة الاصبهاني، والسيّد محمّدكاظم الطباطبائي اليزدي، والمولىٰ محمّد كاظم الآخوند الخراساني.

مقامه العلمي:

كان فقيهاً أُصوليّاً محدّثاً رجاليّاً، مؤرّخاً، عارفاً بالتفسير والكلام والفلسفة، ذا اطّلاع بالعلوم الرياضيّة والعلوم الغريبة، كالجفر والاسطرلاب والرمل والمثلّثات والأوفاق، له إلمام بالطبّ والتشريح، جامعاً لأنواع الكمالات المتنوّعة، نادر المثيل في الجامعيّة لأشتات الفضائل والفواضل.

وكان بالإضافة إلىٰ كلّ ذلك له باع واسع في الأدب، يقول الشعر بالعربيّة والفارسيّة في المناسبات الدينيّة والإخوانيّة، وجمع شعره في ديوانين عربيّ وفارسيّ.

وكتبت إحدىٰ قريباته في رسالة خاصّة بعثتها إلىٰ سماحة الوالد: لا يمكن رسم الخطوط الكاملة عن شخصيّة السيّد البلادي إلاّ عن طريق قراءة مؤلّفاته التي بلغت اثنين وسبعين كتاباً ورسالة، وإلقاء نظرة فاحصة دقيقة فيها، فمن طريقها فقط يمكن الوقوف علىٰ فضائله ومدىٰ علمه وجليل أخلاقه وعظمته الروحيّة.

قال السيّد الوالد ﷺ في مجموعة بخطّه الشريف حول هذا السيّد الجليل ما لفظه: كان المترجم من أغاليط العصر الأخير في جامعيّته لأنواع الكمالات المتنوّعة، وكان فقيهاً أُصوليّاً محدّثاً رياضيّاً شاعراً أديباً.

إلىٰ أن قال: من حسنات العصر، قليل النظير، نادر المثيل في الجامعيّة لأشتات الفضائل، وكان خبيراً في اللغة الأنجليزيّة والطبّ، حشره الله مع أجداده الطاهرين.

إقامته في بوشهر:

بعد أن أكمل السيّد دراسته في النجف الأشرف، وحاز الدرجات العالية في العلم والفضل، عاد إلىٰ إيران في سنة (١٣٢٦) وألقىٰ رحل إقامته في مدينة بوشهر، فقام هناك بالوظائف الشرعيّة من إمامة الجماعة والإرشاد ونشر الأحكام والتأليف والتدريس.

كان له ﷺ مكانة محترمة عند أهالي بوشهر وحواليها، وله المنزلة السامية في قلوب الناس، كما كان موضع ثقتهم ومرجعهم في مشاكل الدين والدنيا.

وكان مثالاً رائعاً في الزهد والتقوىٰ والعزوف عن زخارف الدنيا وبهارجها، بالرغم ممّا أُوتي من جاه عريض، ومكانة عظيمة في الأوساط التي عاش فيها،

وكان بإمكانه الإقبال على الملاذ، وإحراز الأموال الطائلة.

ومن آثاره الباقية وحتّىٰ في رسائله الخاصّة التي كان يكتبها إلى الأشخاص والتي اطّلعنا علىٰ بعضها، يبدو مبلغ إعراضه عن الظواهر الخلابة، وتوجّهه التـامّ إلى التعاليم الإلٰهيّة، وتصفية الباطن من الكدورات والشوائب المادّيّة، علىٰ مـا يستفاد من الكتاب الكريم والسنّة الطاهرة المأثورة عن النبيّ وأهل بـيته عـليه وعليهم الصلاة والسلام.

شيوخه في الرواية:

بالرغم من تتلمّذ السيّد علىٰ كثير من الأساتذة الأعلام فـي بـوشهر وشـيراز والنجف الأشرف، وتنوّع العلوم التي درسها عند هـؤلاء الأسـاتذة، فـإنّه قـليل الشيوخ في الرواية، فهو يروي عن شيخين هما:

١ - شيخه وأُستاذه الشيخ عبدالهادي شـليلة، عـن شـيخه الشـيخ مـرتضى الأنصاري صاحب الفرائد والمكاسب وغيرهما.

٢ - ميرزا علي أكبر صدرالإسلام الهمداني المعروف بـدبير الديـن صـاحب الدعوة الحسنىٰ، عن شيخه ميرزا حسين النوري بـطرقه المـذكورة فـي كـتابيه مستدرك وسائل الشيعة ومواقع النجوم.

المجازون منه:

ممّا يلفت النظر في حياة سيّدنا المترجم له أنّه كـان لا يـجيز أحـداً إلاّ بـعد الإمتحان والتأكّد من لياقة الشخص لتحمّل الحديث، فإن كان المستجيز حاضراً إمتحنه شفهاً وإلاّ إمتحنه كتباً، وقد كتب لهذا الغرض كتابه الكلام الوجيز في تمرين المستجيز. ولعلّه لتصعّبه في الإجازة لم تنتشر إجازاته بين الأفاضل والعلماء، ولم نطّلع عليها لقلّة صدورها، وقد وفّقنا حتّى الآن علىٰ ثلاث منها، وهي:

١ - سماحة الوالد العلاّمة، فإنّ إجازته له صدرت في يوم الثلاثاء سادس شهر

شعبان سنة (١٣٥٦).

٢ - ابن عمّه السيّد مهدي بن علي الغريفي البحراني.

٣ - الشيخ محمّد جواد آية اللهي الشيرازي.

آثاره ومؤلّفاته:

كان السيّد ذا نشاط وهمّة في التأليف والتصنيف، وقد تجاوزت مؤلّفاته عن سبعين كتاباً ورسالة عربيّة وفارسيّة، طبع منها في حياته ثمانية وعشرون كتاباً وبقي الباقي مخطوطاً عند ورثته، وفيما يلي قائمة بأسماء ما عرفناه من ذلك:

آثاره المطبوعة:

١ - مظهر الأنوار في أحوال الأئمّة الأطهار عليهم السلام فارسي.

٢ - ضياء المستضيئين في الصلوات فارسي، فرغ منه ١٨ ربيع الثاني سنة (١٣٢٢) وطبع في نفس السنة.

٣ - الغصن الثالث في أنساب السادة البلاديّة، غصن من كتابه الغيث الزابد.

٤ - رسالة لامحة جهاديّه فارسي.

٥ - البصر الحديد في الهيئة الجديد، مطبوع في بمبئي.

٦ - السحاب اللآلي في المطالب العوالي، أو الكشكول في مجلّدين، طبع الأوّل منهما في شيراز سنة (١٣٣٣).

٧ - سلوة الحزين أو منظومة الهدهديّة فارسي.

٨ - سدول الجلباب في وجوب الحجاب فارسي، طبع في بمبئي سنة (١٣٣١).

٩ - ترجمة البصر الحديد فارسي.

١٠ - پنجاه سؤال تعليم أطفال فارسي.

١١ - النجميّة المثلثلة في مسائل الهيئة، طبع سنة (١٣٣٤).

١٢ - مختصر مفيد در شواهد توحيد في معرفة الصانع.

١٣ – منظومة في مراثي علي الأصغر فارسي .

١٤ – رسالة الخطب الأربع .

١٥ – المأثور من الدين في تحذير نساء المسلمين في وجوب الحجاب عربي.

١٦ – توضيح المآرب في أحكام اللحئ والشوارب فارسي، مطبوع في بمبئي سنة (١٣٤٣) .

١٧ – محفظة الأنوار في بعض الكلمات القصار فارسي، طبع بشيراز سنة (١٣٤٣) .

١٨ – كتاب الوجوب أو البرهان في تحجّب النسوان فارسي .

١٩ – مقالة علاج عاجل في قصّة تخريب البقيع فارسي .

٢٠ – مقالة في جواز تعدّد الزوجات فارسي .

٢١ – كلمات قصار أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٢ – تشجيع دليران أو نهضت ايران في قصّة البقيع فارسي .

٢٣ – مقامع حديد في ردّ بعض الجرائد فارسي .

٢٤ – رحلة الحرمين أو مناسك الحجّ فارسي .

٢٥ – الردود الستّة في الردّ على ابن تيميّة، المجلّد الأوّل منه طبع في بمبئي سنة (١٣٤٨) .

٢٦ – كشف الأسرار فارسي .

٢٧ – الزلال المعين في الأحاديث الأربعين، طبع سنة (١٣٣٠) .

آثاره المخطوطة:

٢٨ – نصيحت نامه في الأخلاقيّات فارسي .

٢٩ – منظومة طريق العشّاق في القصص والأخلاق فارسي .

٣٠ – رسالة كشكول الأشعار فارسي .

٣١ – طرق الوعظ فارسي.

٣٢ – تذكرة الألباب في علم الأنساب مشجّر من عصر أبي البشر إلى زمن المؤلّف، أتمّ تأليفه في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢).

٣٣ – الغيث الزابد في ذرّيّة محمّد العابد مشجّرة في نسب المؤلّف إلى الإمام الكاظم عليه السلام مطبوع (١٣١٦).

٣٤ – راحلة الجنان في أعمال الملوان في العبادات.

٣٥ – مقالات العشر في التمدّن الإسلامي فارسي.

٣٦ – ايقاظ الحبيب في مظالم الصليب فارسي.

٣٧ – الشموس الطالعة في شرح الزيارة الجامعة فارسي.

٣٨ – سوانح ولوائح في التأريخ فارسي.

٣٩ – رسالة الأُصول الثلاثة في العبادات والأخلاق فارسي.

٤٠ – فصول خمسة فارسي في الديانات.

٤١ – روح النور في معرفة الربّ الغفور في التوحيد وإثبات الصانع.

٤٢ – رسالة ملفّقات الدعوات النوريّات في معرفة الصانع.

٤٣ – آيات تكوين ٣ أجزاء في معرفة الصانع والمعاد والخلق.

٤٤ – حكم الصلاة في عرفات في وجوب القصر في عرفة.

٤٥ – سراج الصراط أربعون حديثاً في فضائل الامام علي عليه السلام.

٤٦ – ترجمة بعض مسائل القصاص والديات فارسي.

٤٧ – المسائل الأربع في أُصول الدين فارسي.

٤٨ – رسالة حبّ الله في أحوال المؤمن فارسي.

٤٩ – فوائد الموائد في خواصّ بعض المأكولات فارسي.

٥٠ – ترجمة حديث جابر في الملاحم في الأخلاق فارسي.

٥١ - عناوين المواعظ في المواعظ فارسي.

٥٢ - كتاب الأبرار في ترجمة أحواله فارسي.

٥٣ - الكهف الحصين المجلّد الأوّل في معرفة الصانع فارسي.

٥٤ - الكهف الحصين المجلّد الثاني في السيرة النبويّة فارسي.

٥٥ - الكهف الحصين المجلّد الثالث في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فارسي.

٥٦ - الكلام الوجيز في تمرين المستجيز في الدراية والرواية فارسي.

٥٧ - الرسالة الجوابيّة في وجوب الحجاب فارسي.

٥٨ - المقالة الجوابيّة في وجوب الحجاب فارسي في أدلّة الحجاب.

٥٩ - نوادر المآثر ومصادر المفاخر في المسائل المتفرّقة فارسي.

٦٠ - ملاك القضاء في القضاء والشهادات.

٦١ - الرسالة الجواديّة في أجوبة المسائل الكويتيّة فارسي.

٦٢ - مدينة البروج أو بروج الفحول في الأدلّة اللفظيّة والعقليّة.

٦٣ - رسالة صيد وذباحة وسبق ورماية في المسائل الشرعيّة فارسي.

٦٤ - الرسالة الثانية من الردود الستّة في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام.

٦٥ - الرسالة الثالثة والرابعة من الردود الستّة في الردّ على ابن تيميّة.

٦٦ - الرسالة الخامسة والسادسة من الردود الستّة في الردّ على ابن تيميّة.

٦٧ - تذكرة اللبيب في وظائف الطبيب فارسي.

٦٨ - ثبات قدم في شكر النعم فارسي.

وفاته:

توفّي قدّس سرّه في بوشهر سنة (١٣٧٢)ق الموافقة لسنة (١٣٣١)ش. خلّف

عدّة أولاد وهم: أبوالمعالي، وأبوالمكارم، وأبوالمحاسن، وأبوالفضائل[(١)].

إجازته للسيّد المرعشي النجفي رحمهما الله:

وله إجازة مبسوطة كتبها لشيخنا العلاّمة النسّابة السيّد المرعشي النجفي قدس سره، أورد هذه الإجازة بخطّ المجيز في المسلسلات في الإجازات، وهي :

بسم الله الرحمٰن الرحيم وبه أستمدّ وأستعين

أدوم حمد يستحقّه ربّنا عزّت آلاؤه، وأطول شكر يليق بعزّ جلاله وكبريائه، تعالىٰ شأنه العزيز، علىٰ ما خلقنا وأحسن تقويمنا، وصوّرنا وأتقن تصويرنا، وأكرمنا وفضّل تكريمنا، وفضّلنا وشرّف تفضيلنا، وعلّمنا وأجمل تعليمنا، وفضّلنا علىٰ كثير ممّا خلق.

ثمّ منّ علينا بإرسال رسله، وإنزال كتبه، ليردونا إلىٰ طريق الهداية، وسبيل النجاة، والفوز بنعيمه، والأمان من جحيمه.

ثمّ ازداد في تفضيلنا وتشريفنا وتكريمنا بأن جعلنا من أُمّة سيّد أنبيائه، وسند أصفيائه، وأفضل سفرائه، وأعظم رسله، محمّد خاتم النبيّين، وسيّد المرسلين، عليه وآله صلوات المصلّين، عند متابعة كتابه، وهو أحسن كتاب أنزله علىٰ عباده، وسنّته وهي أفضل سنّة من سنن الماضين من الأنبياء والمرسلين، ومتابعة أحكامهما ممّا طلب فعلها ومنع من تركها، أو طلب تركها ومنع من فعلها مع جواز تركها، أو طلب تركها مع جواز فعلها.

ونصب لنا بعد رسوله صلى الله عليه وآله أعلاماً ومناراً من أوصيائه وخلفائه، أعني: الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وهم الأنوار المضيئة لأهل السماء والأرضين، عليهم صلوات جميع الجنّ والإنس والملائكة المقرّبين، عليّاً وأولاده الطيّبين الطاهرين

---

(١) المسلسلات في الإجازات ٢: ١٦ - ١٩.

المعصومين، عليهم صلوات الخلق أجمعين.

ثمّ من بعدهم تمّم علينا الحجّة والإكرام بوجود نوّابهم الكرام لهداية الأنـام، ومن كان في الجهالة والظلام من العوام، وهم العلماء الأعلام، والفقهاء الكرام، وقد أوجب علينا طاعتهم، وحذّرنا عن مخالفتهم، حتّىٰ وقد جعل الردّ عليهم بـمنزلة الردّ على الإمام عليه السلام، وذلك في حدّ الشرك بالله تعالىٰ، كثّر الله في الأُمّة أمثالهم، وأصلح في الدارين أحوالهم.

ومنهم - بحمد الله تعالىٰ وشكره - من بلغ إلى الدرجة السامية، وأنال الرتبة العالية النامية من علومهم وأحكامهم المأخوذة المستنبطة من الكـتاب والسـنّة، وهو السيّد الجليل، والحبر النبيل، النحرير الفاضل، والعالم العامل الكامل، الذي فاق في فضله علىٰ أبناء عصره، وهو فريد دهره في علمه وخَلقه وخُلقه، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأُصول، ملاذ الأنام، مروّج الأحكام، حـجّة الإسلام، السيّد أبوالمعالي شهاب الدين النجفي الحسني الحسيني المرعشي، أدام الله تعالىٰ أيّام إفاضته.

وقد استجازني في رواية ما أرويه عن مشايخي في الأحاديث اتّصالاً لشرافة مصنّفاته ومـؤلّفاته بـالأشراف والأعـاظم مـن العـلماء والأسـلاف مـن روات الأحاديث، أنار الله مضاجعهم.

فلمّا رأيته للإجازة أهلاً، ووجدته لحمل الرواية محلاًّ، أجزته أن يروي عنّي كلّما أرويه بطريقين:

أحدهما: ما كان متّصلاً بعد مجيزي المرحوم المغفور المبرور الشيخ علي أكبر الهمداني صدر الإسلام، صاحب دعوة الحسنىٰ، إلى المرحوم المـغفور المـبرور حجّة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، نوّر الله ضـريحه، صـاحب مستدرك الوسائل، عن مشايخه المذكورين في آخر مستدركه وفي مواقع النجوم،

المتّصل إلى المعصوم.

وأجزت له أن يروي عنّي من ثانيهما الذي ينتهي من مجيزي المرحوم المغفور المبرور شيخنا وأُستادنا الشيخ عبدالهادي البغدادي الهمداني المعروف بـ«شليلة» طاب رمسه إلى الشيخ الأنصاري صاحب المكاسب والرسائل، طاب ثراه وجعل الفردوس مثواه، ومنه إلىٰ حيث ينتهي من الرواية عن العلماء الأعلام المنتهية إلى الإمام عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرتهما في أوّل كتابي الموسوم بـ«زلال المعين في الأحاديث الأربعين».

فيجوز له الرواية بكلّ ما يرويه صاحب المستدرك وصاحب الرسائل قدّس سرّهما، وهو مجاز عنّي في ذلك، فبارك الله له.

وأوصيه بتقوى الله في خلواته، وترك الركون الى الدنيا الدنيّة وما فيها من زخارفها، وأن لا يحوز منها إلاّ ما قد وجب لحفظ نفسه وعائلته من أقلّ ما يقنع به من المأكل والملبس والمسكن، ولا يدّخر لنفسه ذهباً ولا فضّة ولا أموالاً ولا عقاراً؛ لأنّها تكون عليه وبالاً يبتلي بحسابها؛ لأنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، ودفع الضرر المتوقّع واجب عقلاً ونقلاً.

وأوصيه أن يبالغ في تحصيل أربعة أشياء لدنياه وآخرته، فإنّها أقرب شيء إلى الدوام والثبات والبقاء من كلّ ما فيها، إثنان منها للدنيا، وإثنان للآخرة.

أمّا الإثنان للدنيا، فأحدهما المبالغة في تحصيل العلوم النافعة للمعاد، وتصنيف الكتب المفيدة للعباد. وثانيهما الذرّيّة وكثرة النسل؛ لأنّ الأوّل والثاني أقرب الأشياء إلى البقاء والدوام ممّا فيها من زخارفها، وقد حثّ الشارع بهما بقوله «ورقة فيها علم تكون ستراً بين صاحبها والنار» وقال: تناكحوا تناسلوا تكثروا إنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ولو بالسقط. إلىٰ غير ذلك.

وأمّا الإثنان للآخرة: الأوّل منهما: المعرفة لله تعالىٰ بالعقل والنقل حتّىٰ يعرف

خالقه ومعبوده؛ لئلاً يكون عابداً لمخلوق مثله. والثاني منهما: العبادة لهذا المعبود العزيز جلّت عظمته، وعزّت آلاؤه، ليكون جامعاً بين المعرفة والعبادة.

وينبغي له إتعاب نفسه في تحصيل هذه الأربعة لا غيرها؛ لأنّ غيرها زائل لا ثبات فيه، وفانٍ لا بقاء له.

وأوصيه أن لا يكون للظالمين نصيراً، ولا في محو أحكام الله تعالىٰ للفاسقين يداً ولا ظهيراً، وقد انقلب حال الزمان، وتغيّر سلوك هذا الدهر الخوّان، فقدّم المتأخّر من الناس، وأُخّر المتقدّم منهم، قال عليه السلام: يخرج الدجّال في خفقة من الدين وإدبار من العلم. وهو خبير بضعف الدين، وقلّة أهله، وفقد النصير له.

قال عليه السلام: إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه، ومن لم يفعل فعليه لعنة الله.

وأوصيه بكثرة تلاوة القرآن والدعاء والمناجاة والإستغفار في الأسحار.

وأوصيه بالمودّة والإحسان إلىٰ ذوي القربىٰ من ذرّيّة الرسول صلى الله عليه وآله من السادات والعلويّات، والترحّم على الأرامل والأيتام، والفقراء والمساكين.

قال عليه السلام: الله الله في ذرّيّة نبيّكم، فلا يظلمون بحضرتكم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

وقال عليه السلام: الله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معايشهم.

وأوصيه بقلّة الأكل، وقلّة النوم. قال تعالىٰ في فضل المؤمنين: ﴿ وقليل من الليل ما يهجعون * وفي الأسحار هم يستغفرون﴾.

وقال عليه السلام: لو استقلّ الناس في الطعام لاستقامت أبدانهم.

وقال عليه السلام: تجوع ترىٰ ربّك.

وقال عليه السلام: بئس الغريم النوم.

وأوصيه بإصلاح ذات البين، فإنّه أفضل من عامّة الصلاة والصيام، وذلك مرويّ

عنهم .

وأوصيه بصلة الأرحام، والتهجّد وقيام الليل، وحسن العشرة مع الناس، وكظم الغيظ، والبرّ إلى الوالدين، والتحفّظ على المصالح الخمس للعباد: الأوّل نفوس الناس، الثاني أديان الناس، الثالث عقول الناس، الرابع أعراض الناس، الخامس أموال الناس؛ فإنّ حكمة بعث الأنبياء كانت لحفظ هذه المصالح الخمس، وتشهد بذلك أبواب الفقه، فإنّها مهّدت لحفظ هذه المصالح الخمس من الطهارة إلى الديات.

وأوصيه بالصبر بجناحيه: أحدهما الصبر على الشهوات واللذّات، وثانيهما الصبر على المكاره والشدائد، قال عليه السلام: حفّت الجنّة بالمكاره، وحفّت النار بالشهوات. وقال عليه السلام: إذا أحبّ الله عبداً جعل جسمه سقيماً، وقلبه حزيناً، ويده خالية من حطام الدنيا .

وأوصيه بكثرة العبادة، ودوام الذكر، فإنّ في ذلك إصلاح أمر آخرته ودنياه .

وأوصيه بعد ذلك كلّه أن لا ينساني من الدعاء، وطلب الغفران من الله المنّان، والسلام على من اتّبع الهدىٰ، وجانب الخزي والردىٰ .

حرّر في يوم الثلاث سادس من شهر شعبان المعظّم أحد شهور (١٣٥٦) هـ ، الأحقر الأفقر عبدالله الموسوي البلادي البوشهري (١) .

كلمات الأعلام حول المترجم

ونورد هنا كلمات الأعلام حول شخصيّة المؤلّف تتميماً للفائدة وتسهيلاً للمراجعين .

قال شيخنا العلاّمة المرعشي النجفي رحمه الله في كشف الارتياب بعد سرد نسبه:

(١) المسلسلات في الإجازات ١: ١٧ .

كان فقيهاً أُصوليّاً محدّثاً نسّابة، من بيت العلم والفضيلة، وقرأ وروىٰ عن عدّة من المشايخ والأعلام، ذكر المترجم أسماء أساتذته وشيوخه ومن تتلمّذ عليهم مفصّلاً في كتابه السحاب اللآلي (١: ١٤٥ – ١٥٠).

منهم: الشيخ عبدالهادي شليلة البغداي، والسيّد محمّد بحرالعلوم صاحب البلغة، والمولىٰ فتح الله شيخ الشريعة الاصبهاني، والسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، والمولىٰ محمّد كاظم الخراساني، وغيرهم.

وعاد إلىٰ وطنه مدينة بوشهر في سنة (١٣٢٦) بعد ما حاز الدرجات العالية في العلم والفضل والكمال، وهو من مشايخ إجازتنا في الحديث، أجازنا في يوم الثلاثاء سادس شهر شعبان سنة (١٣٥٦) وله عدّة تآليف قد تجاوزت عن سبعين كتاباً ورسالة عربيّة وفارسيّة، منها: كتاب الغيث الزابد في ضبط ذرّيّة محمّد العابد، مشجّرة في نسب المؤلّف إلى الإمام الكاظم عليه السلام مطبوع سنة (١٣١٦) وولد يوم الخميس الثاني من جمادي الثانية سنة (١٢٩١) وتوفّي في بوشهر سنة (١٣٧٢)[١].

وذكره العلاّمة السيّد عبدالرزّاق كمّونة الحسيني في كتابه طبقات النسّابين، وقال بعد سرد نسبه: ولد يوم ثاني جمادي الثانية سنة (١٢٩١) وكان عالماً فاضلاً فقيهاً نسّابة مؤلّفاً، نزيل أبوشهر، حضر على الآخوند ملاّ محمّد كاظم الخراساني في الأُصول والفقه، وعلى السيّد محمّد كاظم اليزدي فقهاً، وعلىٰ شيخ الشريعة الاصفهاني.

وله تآليف منها: الكشكول في جزئين طبع بشيراز، والردود الستّة على ابن تيميّة في الامامة، وتذكرة الألباب في علم الأنساب، والغيث الزابد في ذرّيّة

---

(١) كشف الإرتياب المطبوع في مقدّمة لباب الأنساب ١: ١٤١.

محمّد العابد، والغصن الثالث في نسب أُسرته الكريمة، وله الأنساب المشجّرة.

والمترجم هو ابن عمّ السيّد عبدالله بن إسماعيل البهبهاني المستشهد في طهران في شعبان سنة (١٣٢٨) وتوفّي في ٢٣ المحرّم سنة (١٣٧٣) فيأبوشهر[١].

وذكره أيضاً السيّد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة، وقال: هو من أهل عصرنا، له كتاب شرح أربعين حديثاً، وسمّاه الزلال المعين في الأحاديث الأربعين، وهو يروي عن الشيخ علي أكبر الهمداني، عن ميرزا حسين النوري صاحب مستدركات الوسائل، عن السيّد مهدي القزويني، عن عمّه السيّد باقر القزويني ابن أُخت بحرالعلوم، عن السيّد مهدي الطباطبائي بحرالعلوم، عن الشيخ يوسف البحراني، عن السيّد عبدالله البلادي جدّ المترجم.

إلىٰ أن قال: ويروي أيضاً عن الشيخ عبد الهادي البغدادي، عن الشيخ محمّد طه نجف، عن مشايخه[٢].

وذكره أيضاً المحقّق الطهراني في كتابه نقباء البشر، وقال: عالم جليل وفقيه ورع، من بيت علم وفضل وشرف وصلاح وجلالة ومجد، فمعظم أجداده من رجال العلم الأكابر، وأساطين الدين الأعلام.

كتب لي بخطّه أنّه ولد في ظهر يوم الخميس ثاني جمادي الثانية سنة (١٢٩١)هـ مطابق كلمة «أصغر» بحساب أبجد.

تلمّذ في النجف الأشرف على الشيخ محمّد كاظم الخراساني، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والسيّد محمّد بحر العلوم، والشيخ عبدالهادي شليلة، وغيرهم.

وبعد أن حاز درجة سامية في العلم والفضل، والبراعة والكمال، عاد إلىٰ أبوشهر في حدود سنة (١٣٢٦) فقام هناك بالوظائف الشرعيّة من الإمامة

---

(١) طبقات النسّابين ص ٥٠٦.

(٢) أعيان الشيعة ٨: ٤٥.

والإرشاد ونشر الأحكام، والتأليف والتدريس وغيرها .

وكان له مكانة محترمة ومنزلة سامية في قلوب الناس، كما أنّ موضع ثقتهم ومرجعهم في مشاكل الدنيا والدين، إلىٰ أن توفي في حدود سنة (١٣٧٢) هـ.

وله الرواية عن أُستاذه الشيخ عبدالهادي المذكور، والميرزا علي أكبر صدر الإسلام الهمداني .

له آثار منها: زلال المعين في الأربعين، وسدول الجلباب في الحجاب، والهدهديّة، ومشجّر النسب، والخلواتيّة في النوافل، والهيئة الجديدة، وضياء المستضيئين في صلوات الحاجات .

والغيث الزابد في ضبط ذرّيّة محمّد العابد، وتذكرة الألباب في علم الأنساب، والنجميّة المثلّثة، والكهف الحصين، والشمس الطالعة ، والسحاب اللآلي، والمقالات العشر، وطرق الواعظ، وراحلة الجنان، وروح النور .

والمسائل الأربع الكلاميّة، وردود ابن تيميّة، وتوضيح المآرب، ومحفظة الأنوار، والسوانح، وسراج الصراط، وآيات تكويني، وفوائد الموائد، وكشف الأسرار، والفصول الخمسة الأخلاقيّة، ولائحة الجهاديّة في الترغيب في الجهاد في أوّل الحرب العالميّة الأُولىٰ، وكتاب الأبرار .

ورحلة الحرمين، ومقاطع حديد، ووجوب يا برهان، والبصر الحديد في الهيئة الجديد، ولعلّه المذكور بعنوان كتاب الهيئة سابقاً، ومظهر الأنوار، والمأثور من الدين، ومختصر مفيد، وپنجاه سؤال، وخطب أربعة، وروما ن، ودعوات فوريّة، وغيرها ممّا ذكره في الغيث الزابد وغيره .

وفي هذه المؤلّفات الكثيرة المتنوّعة دليل قاطع علىٰ علمه الجمّ، واطّلاعه

الواسع، ومقامه الرفيع، وبراعته في البحث والأدب والتحقيق[١].

وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة ومقابلتها مع النسخة المطبوعة من الرسالة في شهر ذي القعدة سنة (١٣٢٦) في بوشهر، وأسأل الله جلّ جلاله أن يوفّقنا لنشر سائر آثارنا الخالدة النسبيّة وغيرها، إنّه غير ناصر ومعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد مهدي الرجائي

أوّل ذي القعدة ١٤٢٢ هـ، قم - ص ب ٧٥٣ - ٣٧١٨٥

(١) نقباء البشر ٣: ١١٨٩ - ١١٩٠.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الغصن الثالث من غصون رسالة غيث الزابد التي ألّفتها في ضبط ذرّيّة محمّد العابد، وفي ذكر عقب السيّد الجليل المحدّث الفقيه الورع عبدالله البلادي قدّس سرّه، وترجمة بعض أجلاّء أولاده وأحفاده.

أقول مستعيناً بالله المنّان وعليه التكلان: الإمام الكاظم أبوإبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أعقب من الذكور والإناث أكثر من ستّين.

منهم: محمّد العابد، مدفنه في قمشة[1] إحدىٰ قرى اصفهان، له مزار معروف، وأمّه علويّة تكنّىٰ أمّ أحمد.

وقد ذكر كثير من النسّابة أنّ من زعم أنّه من ذرّيّة محمّد العابد بن موسى الكاظم من غير إبراهيم المجاب، فهو كذّاب.

ثمّ أعقب محمّد العابد: إبراهيم المجاب، وقد ذكر ابن شدقمي[2] في كتابه أنّ إبراهيم هذا قصد قبر جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام زائراً، فأجابه الإمام من الضريح، ولذا لقّب بـ«المجاب» ويلقّب بـ«تاج الدين» أيضاً، ويعرف بـ«الضرير» وكنيته أبومحمّد، وقبره عند مشهد الحسين بالحائر، وله ضريح مشهور.

ثمّ أعقب إبراهيم المجاب: أباالحسن محمّد الحائري، ومدفنه بدير الخابور في

---

(١) والصحيح أنّ مدفنه في بلدة شيراز، وله فيها مزار مشهور يزوره الناس.

(٢) هو العلاّمة النسّابة ضامن بن شدقم المدني، وكتابه هو تحفة الأزهار في نسب السادة الأشراف، مطبوع، وما نقله عنه غير موجود في كتابه هذا.

عمّان قريب من المسقط، له مزار معروف على ما نقل عن كثير ممّن شاهده، ويقال لولده: آل حائر.

ثمّ أعقب محمّد: أباعلي الحسن. ثمّ أبوعلي الحسن أعقب: أباالحسن علي المعروف بـ«الضخم» ثمّ أبوالحسن على الضخم أعقب: عليّاً الملقّب بـ«الطاهر».

ثمّ علي الطاهر أعقب محمّد المعروف بـ«باحمراء» كما ذكره صاحب عمدة الطالب في كتابه(١).

ثمّ محمّد باحمراء أعقب: موسىٰ. ثمّ موسىٰ أعقب: جعفراً. ثمّ جعفراً أعقب: سليمان. ثمّ سليمان أعقب: عليّاً. ثمّ علي أعقب: ناصراً. ثمّ ناصر أعقب: أحمداً. ثمّ أحمد أعقب: خميس. ثمّ خميس أعقب: عيسىٰ. ثمّ عيسىٰ أعقب: عبدالله. ثمّ عبدالله أعقب: الحسن.

ثمّ الحسن أعقب: الحسين الغريفي، وهو من علماء البحرين، وكان فقيهاً عالماً محدّثاً جليلاً وجيهاً، يتولّى المحراب، وله منظومة في الرثاء على الحسين عليه السلام، وحاله مذكور في محلّه(٢).

ثمّ الحسين الغريفي أعقب: العلوي المعروف بـ«عتيق الحسين» وقد كان زاهداً عابداً مقدّساً، كثير التقوىٰ.

ثمّ العلوي أعقب أربعة من الذكور: هاشم، وموسىٰ، ونورالدين، وعبدالله البلادي، وأعقابهم منتشرين في بوشهر، وبحرين، وبصرة، ومحمّرة، والنجف الأشرف، وغيرها، وقد ذكرتهم طرّاً في كتابي المسمّىٰ بـ«تذكرة الألباب في علم

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي‌طالب ص ٢١٧، وفيه: آل أبي‌الحمراء، وأبوالحمراء هو محمّد بن علي بن علي الضخم.

(٢) وقد ذكرنا ترجمته مفصّلاً في تعاليقنا على الشجرة الطيّبة للنسّابة السيّد رضا الصائغ الغريفي.

الأنساب»[١] وفي غيره .

وأمّا السيّد الجليل المحدّث الفقيه عبدالله البلادي قدّس سره، فقد كان فقيهاً محدّثاً ورعاً كاملاً، وهو من رواة الحديث، وقد ذكره الشيخ الجليل العالم النحرير ثالث الطبرسيّين ميرزا حسين النوري قدّس سرّه في خاتمة مستدركه[٢]، وفي رجال مشيخته المسمّىٰ بـ«مواقع النجوم» .

وكان السيّد المبرور مجازاً من الشيخ الجليل المحدّث الفقيه الشيخ أحمد الجزائري، والشيخ الجليل المحدّث الشيخ عبدالله بن الحاج صالح، والشيخ الجليل الثقة سليمان الماحوزي صاحب تحفة المعراج[٣]، والشيخ الجليل المحدّث الشيخ أحمد بن إبراهيم البحراني قدّس الله أسرارهم .

وقد ذكره أيضاً الشيخ الفقيه المحدّث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في لؤلؤة البحرين[٤]، وكان الشيخ المذكور مجازاً عن السيّد المبرور قدّس سرّه .

---

(١) لم أعثر علىٰ هذا الكتاب .

(٢) قال المحدّث الجليل الشيخ حسين النوري في خاتمة المستدرك (٢: ١٤٩): ويروي عن الشيخ أحمد، السيّد الجليل عبدالله بن السيّد علوي البلادي البحراني، من مشايخ صاحب الحدائق .

(٣) هو كتاب معراج أهل الكمال، المطبوع بتحقيقي .

(٤) قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين (ص ٩٢ - ٩٣): السيّد عبدالله ابن السيّد علوي البلادي البحراني، كان فاضلاً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً، ليس له في وقته ثان في التقوىٰ والورع، توطّن بلاد بهبهان بعد أخذ الخوارج البحرين، وبها كان المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني، فبقي في خدمة الشيخ المزبور ملازماً لسماع الدرس منه والإستفادة، ثمّ بعد موت الشيخ صار إمام البلد في الجمعة والجماعة، إلىٰ أن توفّي بها رحمة الله عليه .

وكان يروي عن جملة من المشايخ، منهم والدي عطّر الله مرقده، وبواسطته أروي عن

ولد السيّد في بلاد، وهي إحدىٰ قرى البحرين في سنة (١٠٦٥) وكان رئيساً مرجعاً للناس يتولّى المحراب مدّة مديدة هناك، ثمّ انتقل إلىٰ بهبهان هرباً من العرب النواصب العتوب، وبقي هناك رئيساً مرجعاً، وله كرامات مذكورة، وتوفّي في بهبهان سنة (١١٦٥) تقريباً، وكان عمره الشريف عام رحلته قريب من المائة، ودفن في بهبهان، وقبره معروف فيها.

وكان له من الذكور ستّة: أربعة منهم من أُمّ بحرانيّة، وهم: أحمد، وإسماعيل، وهاشم، وعلي، واثنين منهم من أُمّ واحدة بهبهانيّة، وهما: السيّد محمّد الكبير، والسيّد حسين، وأعقابهم مذكورين في ستّة طبقات:

الطبقة الأُولىٰ

في ذكر عقب أحمد بن عبدالله البلادي

فأحمد خلّف: عليّاً. ثمّ عليّاً خلّف أولاداً لم يحضرني أسماؤهم.

الطبقة الثانية

في ذكر عقب إسماعيل بن عبدالله البلادي

فإسماعيل خلّف ولدين: محمود، وعيسىٰ، وعقبهما موجودين في بهبهان، وبعضهم بشيراز، ولم أعرف أسماؤهم.

الطبقة الثالثة

في ذكر عقب هاشم بن عبدالله البلادي

فهاشم خلّف من الذكور أربعة: جعفر، وعبدالرضا، وأبوالحسن، وعبدالله، وأعقابهم مذكورين في أربعة أوراد:

الوالد، حيث أنّه لم يتّفق لي إجازة منه قبل موته؛ لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة، وعدم ابتدائه بها، حيث انّه مات وأنا أقرأ عليه أوائل كتاب القطبي.

الورد الأوّل

في ذكر عقب جعفر بن هاشم بن عبدالله البلادي

فجعفر خلّف أولاداً في بهبهان، لم يحضرني أساميهم.

الورد الثاني

في ذكر عقب عبدالرضا بن هاشم بن عبدالله البلادي

فعبدالرضا خلّف ولدين: أحمد، وهاشم.

أمّا أحمد بن عبدالرضا، فعقبه: إسماعيل، وحسن، وآغا، ومحمّد تقي، ونصرالله، وعقبهم موجودين في بهبهان.

وأمّا هاشم بن عبدالرضا، فعقبه: الحسين، وآغا، وإبراهيم في بهبهان.

الورد الثالث

في ذكر عقب أبي‌الحسن بن هاشم بن عبدالله البلادي

فأبوالحسن خلّف من الذكور إثنين: يحيىٰ، وهاشم.

أمّا يحيىٰ، فقد خلّف: حسن، ومهدي، ومحمّد.

أمّا مهدي بن يحيىٰ، فقد خلّف من الذكور ستّة: عبدالله، وأسدالله، ونصرالله، وكاظم، ورضا، وأبوالحسن، وأعقابهم في بهبهان.

وأمّا محمّد بن يحيىٰ، فقد خلّف ثلاثة: باقر، وعلي، وإسماعيل.

وأمّا حسن بن يحيىٰ، فلم أعرف له عقباً.

ثمّ إنّ هاشم بن أبي‌الحسن بن هاشم بن عبدالله البلادي، فقد خلّف أربعة رجال: الحسين، ومحمّد شفيع، وعلي، ومحمّد.

أمّا علي بن هاشم، فقد خلّف: عبدالعزيز، وأحمد، وآغا.

وأمّا محمّد بن هاشم، فقد خلّف ثلاثة رجال: إبراهيم، وعبدالهادي، وعبدالرضا.

أمّا عبدالرضا بن محمّد بن هاشم، فقد خلّف: عبدالله .

وأمّا عبدالهادي، فقد خلّف: محمّدهاشم، ويوسف، وهما في بهبهان، وتـوفّي أبوهما في أرض طوس، ودفن عند مشهد الرضا عليه السلام، وقد كـان عـالماً مقدّساً.

وأمّا إبراهيم، فعقبه في بهبهان .

الورد الرابع

في ذكر عقب عبدالله بن هاشم بن عبدالله البلادي

فعبدالله بن هاشم خلّف: عيسىٰ. ثمّ عيسىٰ خلّف ستّة: محمّد، وعـبدالرضـا، وهاشم، وعبدالله، وعلي، والحسن .

أمّا علي بن عيسىٰ، فقد خلّف من الذكور ثلاثاً: الحسين، وجعفر، ومصطفىٰ، كلّهم في بوشهر .

أمّا حسين بن علي، فقد مات ولم يعقّب .

وأمّا جعفر بن علي، فعقبه بنت واحدة .

وأمّا مصطفىٰ بن علي، فعقبه في بوشهر .

وأمّا عبدالله بن عيسىٰ، فقد خلّف ولداً وأُنثىٰ من أُمّ ولد: إبراهيم: وبكم، وقد جنّ إبراهيم ولم يعقّب .

وأمّا هاشم بن عيسىٰ، فقد خلّف: حسيناً، وقد مات الحسين بلا عقب. ولهاشم بن عيسى بنات خمس .

وأمّا عبدالرضا بن عيسىٰ، فقد خلّف من الذكور ثـلاثاً فـي كـربلاء: كـاظم، وأبوالقاسم، ومهدي .

الطبقة الرابعة

في ذكر عقب علي بن عبدالله البلادي

فعلي أعقب من الذكور ثلاثاً: عبدالله، وإبراهيم، ومهدي، وأعقابهم في بهبهان وده بزرك من شيراز، لم يحضرني أساميهم، وقد صاروا جماعة كثيرة.

الطبقة الخامسة

في ذكر عقب الحسين بن عبدالله البلادي

وقد كان جليلاً عادلاً مقدّساً وجيهاً عند الناس، ولد في بهبهان سنة (١١٢٤) وعاش هناك سعيداً، ثمّ توفّي هناك سنة (١٢٠٠) وكان عمره يوم وفاته ستّ وسبعين سنة (٧٦) وحمل جسده الطيّب إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام.

وقد أعقب السيّد المذكور من الذكور ثمانية: عليّاً، ومحمّداً، ومرتضىٰ، وجعفراً، وهادي، والحسن، وعبدالقاهر، ويوسف.

أمّا علي بن الحسين بن عبدالله البلادي، فلم يحضرني عقبه.

وأمّا محمّد بن الحسين بن عبدالله البلادي، فعقبه: عبدالله.

وأمّا مرتضى بن الحسين بن عبدالله البلادي، فعقبه في بهبهان لم أعرفهم.

وأمّا جعفر بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد أعقب من الذكور أربعة رجال: أبوطالب، وعبدالله، ونعمةالله، والحسين. وقد كان جعفر هذا في ده بزرك بشيراز وعقبه هناك.

وأمّا هادي بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد أعقب: يوسفاً. ثمّ يوسف أعقب: عبدالله، وأسدالله.

أمّا عبدالله بن يوسف بن هادي بن الحسين، فقد أعقب: حسيناً، وعيسىٰ، وموسىٰ. وخلّف موسىٰ: مهديّاً.

وأمّا أسدالله بن يوسف بن هادي بن الحسين، فقد خلّف من الذكور ثلاثاً: محمّد علي، وجعفر، وعلي. ثمّ خلّف محمّد علي من الذكور اثنين: كاظم، وهاشم.

وأمّا حسن بن الحسين بن عبدالله البلادي، فعقبه: إبراهيم، وعبدالله، والحسين. وكان الحسن المذكور معزّياً على الحسين عليه السلام في بندر أبوشهر قديماً.

وأمّا عبدالقاهر بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد خلّف في شيراز: عبدالله، وعقبه هناك.

وأمّا يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد كان جليلاً عادلاً وجيهاً عزيزاً عند الناس، موثّقاً قانعاً صابراً شكوراً، يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، ولد في بهبهان سنة (١١٥٠) وعاش فيها، ثمّ توفّي هناك سنة (١٢١٨) وكان عمره يوم وفاته ثمانية وستّين سنة (٦٨) وحمل جسده الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام.

وقد أعقب السيّد المذكور ولدين وبنتاً: محمّد شفيع، وإبراهيم، وزينب.

أمّا محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد كان جليلاً عابداً زاهداً تقيّاً حليماً وجيهاً عند الناس، قانعاً، كثير الحبّ إلى الأئمّة عليهم السلام، ولد في بهبهان سنة (١١٧٠) وعاش هناك، ثمّ توفّي فيها سنة (١٢٤٨) وحمل جسده الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، وكان عمره يوم وفاته ثمانية وسبعين سنة (٧٨) رحمه الله.

وقد أعقب السيّد المذكور من الذكور والإناث عشرة: نصرالله، والحسين، ويوسف، وعبدالله، ومرتضى، والبنات: شهربانو، ونسائي، وحليمة، وبي‌بي، وزينب.

أمّا مرتضى بن محمّد شفيع، فقد أعقب: عليّاً، ثمّ انقرض ولده.

وأمّا الحسن بن محمّد شفيع، فهو بلا عقب.

وأمّا يوسف بن محمّد شفيع، فقد أعقب: يحيىٰ، ثمّ يحيىٰ أعقب: يوسف، ورضا، وعبدالحسين، أمّهم فاطمة نسا بنت السيّد المجتهد إسماعيل بن نصرالله الذي يأتي ذكره إن شاء الله .

أمّا يوسف بن يحيىٰ، فقد مات ولم يعقّب .

وأمّا رضا بن يحيىٰ، فعقبه: أحمد، وثلاث بنات، وكان الرضا من خدّام الحسين عليه السلام، ومات وهو ابن أربع وثلاثين، ودفن عند جدّه السيّد المجتهد إسماعيل بن نصرالله قدّس سرّه، وكان عام وفاته سنة (١٣٢٤) .

وأمّا عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب من الذكور ثلاثاً: الحسين، والحسن، ويحيىٰ .

أمّا يحيي بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: عبدالرضا، ومحمّد علي .

وأمّا محمّد علي، فقد أعقب: جلال الدين، ومحمود .

وأمّا الحسن بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: محمّد شفيع، ونصرالله، وفاطمة، ورقيّة .

وأمّا الحسين بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: محمّداً، وعبدالله، وموسىٰ، وسكينة .

أمّا عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن محمّد شفيع، فقد أعقب: محمّد تقي، ومرتضىٰ، كلّهم في بهبهان .

وأمّا نصرالله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي، فقد كان زاهداً عابداً مقدّساً، كثير التقوىٰ والإخلاص، وقويّ العقيدة، كثير الحبّ للقرآن والقراءة، وكان محسناً بارّاً قنوعاً، يأكل من كدّ يمينه وعرق جبينه، ولد في بهبهان سنة (١١٩١) وعاش هناك مدّة، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وجاور قبر جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام مدّة مديدة، ثمّ توفّي فيها بمرض الوباء سنة (١٢٦٩) ودفن في

سرداب أيوان الكبير الواقع في الصحن الشريف علىٰ يمين باب الطوسي عند دخول الصحن المقدّس، وكان عمره يوم وفاته ثمانية وسبعين سنة (٧٨) وقد كان رحمه الله من أزهد عشيرته رضوان الله عليه.

وقد أعقب السيّد المذكور: الجواد، والحسين، والسيّد المجتهد الفقيه الرئيس إسماعيل.

أمّا حسين بن نصرالله، فقد أعقب: عليّاً، وأحمداً، وسكينة، وآمنة.

أمّا علي بن الحسين بن نصرالله، فقد أعقب: محمّد حسين، وباقر.

وأمّا أحمد بن الحسين بن نصرالله، فقد أعقب: حسيناً، وعبدالله، وغيرهما، في طهران.

وأمّا الحسين بن أحمد، فقد أعقب: عليّاً، وفاطمة، في طهران.

وقد كان للسيّد نصرالله المبرور بن محمّد شفيع من البنات أربع: خيرالنساء، وزهراء، وهاجر، وسيّدة.

وأمّا السيّد المجتهد الفقيه الرئيس إسماعيل بن نصرالله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي قدّس سرّه، فقد كان مجتهداً فقيهاً ورعاً، تلمّذ عند الشيخ الفقيه صاحب الجواهر، والشيخ المؤسّس الأنصاري صاحب الفرائد، والسيّد العالم الأعلم صاحب الضوابط، قدّس الله أسرارهم.

ولد في بهبهان سنة (١٢٢٩) وعاش هناك مدّة، ثمّ هاجر منها إلى النجف الأشرف بعنوان التحصيل، ولبث مشتغلاً إلىٰ أن بلغ من العلم ما بلغ، ثمّ عاد إلىٰ بهبهان وترأس هناك مدّة، ثمّ تأذّىٰ من سوء سريرة أهلها، فعاد ساخطاً إلى النجف الأشرف، ثمّ انتقل إلىٰ طهران، وهو أوّل من قطن فيها من هذه العشيرة، ونسله هناك غالباً.

وقد كان هناك رئيساً يتولّى المحراب والقضاء، وكان وجيهاً عند السلطان

ناصر الدين شاه القاجاري، وبقي السيّد المبرور هناك مدّة، ثمّ توفّي فيها سنة (١٢٩٦) وحمل جسده الطاهر إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة الواقعة على يمين الباب المقابل للأيوان الذهب عند دخول الصحن بواسطة حجرة واحدة، وكان عمره الشريف يوم وفاته سبع وستّين سنة (٦٧) وهو رئيس قبيلته وعشيرته رحمة الله عليه ورضوانه وغفرانه، وانتقلت رئاسته إلى ولده الأكبر السيّد الفقيه عبدالله الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وقد أعقب السيّد المجتهد المذكور من الذكور ستّة: السيّد الجليل المجتهد الفقيه الرئيس عبدالله، والسيّد المجتهد الفقيه الكامل كمال الدين، والسيّد الجليل العالم الفاضل نصرالدين، والسيّد الفقيه العالم الفاضل الزاهد عمادالدين، والسيّد الجليل المرشد جمال الدين، والسيّد جلال الدين، وثلاثة ماتوا في صغرهم: عبدالهادي، ومحمّد شفيع، وحسام الدين.

وله من الإناث إحدى عشرة: شريفة، وزينب، وحوري، وفاطمة نساء، وفاطمة، وخديجة، ومريم، ثمّ مريم، ثمّ فاطمة، ثمّ هاشميّة، ثمّ صديقة.

أكبرهنّ وأشرفهنّ شريفة بكم، وهي أمّ أمّي، أخذها السيّد الزاهد السيّد محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي الذي يأتي ذكره إن شاء الله.

وأمّا السيّد الجليل العالم عماد الدين بن إسماعيل، فقد كان زاهداً عابداً، هاجر إلى النجف الأشرف للتحصيل في حياة والده المبرور وبقي مشتغلاً، فأصابه الطاعون في مسجد السهلة وتوفّي هناك، وحمل جسده الطيّب إلى النجف الأشرف، ودفن في حجرة الصحن عند والده قدّس سرّه، وكان عام وفاته سنة (١٢٩٨) وقد أعقب ثلاثاً من الذكور: علاء الدين، والسيّد الفاضل بهاءالدين، وفخرالدين، وبنتاً تسمّى زهراء.

وأمّا نصرالدين بن إسماعيل، فلم يعقّب سوى الإناث.

وأمّا السيّد الكامل كمال الدين، فقد أعقب: حسيناً، وكلثوم .

وأمّا جلال الدين بن إسماعيل، فقد أعقب: عبّاس .

وأمّا السيّد المرشد جمال الدين بن إسماعيل، فلم يعقّب .

وأمّا السيّد الجليل المجتهد الفقيه الرئيس بطهران عبدالله بن إسماعيل، فهو من أكابر علماء الإماميّة ورؤسائهم .

وقد تلمّذ عند السيّد المجتهد الأعلم الرئيس المطلق الميرزا محمّد حسن الشيرازي قدّس سرّه، والسيّد الفقيه المجتهد السيّد حسين الترك طاب ثراه، والشيخ الفقيه الشيخ راضي قدّس سرّه .

ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٢) وبقي مشتغلاً حتّىٰ بلغ من العلم ما بلغ، ثمّ دعاه والده المبرور إلىٰ طهران، فأجابه وهاجر من النجف الأشرف إلىٰ طهران بخدمة والده المبرور، ثمّ صاهر السيّد المبرور الجليل الميرزا محمّد صالح قدّس سرّه، وهو الآن بطهران، وأولاده هناك .

وقد كان السيّد المذكور مباشراً في انقلاب إطلاق السلطنة إلى الإشتراط، وقد ساعده في ذلك غالب أهل المملكة من العلماء وغيرهم .

وله من الذكور: السيّد الفاضل الحسن، والسيّد الأعلم الأفضل الأزهد الأورع الأتقىٰ محمّد، وأحمد، ومحمود، وأبوالقاسم، ومهدي، وأطهر، ورسول، ومحسن، وعلي، ومن البنات ثلاثة: طيّبة، وطاهرة، ومريم .

أمّا مريم والحسن، فهما من أُمّ واحدة سكينة بنت الحسين عمّ أبيها .

وأمّا مهدي، فهو من أُمّ واحدة منقطعة، والباقون من العلويّة العالية بنت الميرزا محمّد صالح قدّس سرّه، وبعضهم معقّبون، وهم قاطنون في طهران تحت ظلّ والدهم دام ظلّه الظليل، وأيّده الربّ الجليل .

الطبقة السادسة

في ذكر السيّد الفقيه الجليل محمّد بن عبدالله البلادي وذكر أعقابه الأكرمين

أمّا السيّد الجليل محمّد بن عبدالله البلادي ويقال له: الكبير لكبر سنّه، فقد كان مجتهداً، فقيهاً، أُصوليّاً، وجيهاً، حليماً، صبوراً، كاظماً للغيظ، عافياً عن النـاس، سخيّاً جواداً، عطوفاً وصولاً، عوناً للمظلوم، خصماً على الظالم، كثير العبادة .

ولد في بهبهان سنة (١١٢٢) وقد عاصر الفريد البهبهاني وتلمّذ عـنده، وكـان عمره الشريف يوم رحلته سنّه (١١٤) تقريباً، وتوفّي في بـهبهان سـنة (١٢٣٦) تقريباً، وحمل جسده الطاهر إلى النجف الأشرف، ودفن في بقعة هـود وصـالح عليهما السلام، رضوان لله عليه .

وقد أعقب السيّد المذكور من الذكور سبعة: باقر، وأحمد، وعبدالله، والحسن، والحسين، وعابدين، وعلي، ومن الإناث: خديجة، وفاطمة، وكلثوم .

أمّا باقر وأحمد، فماتا في عام الطاعون، ولم يعقّبا .

وأمّا عبدالله بن محمّد، فلم أعرف له عقباً، ولعلّه معقّب .

وأمّا الحسن بن محمّد الكبير، فقد أعقب: علي نقي. ثمّ علي نقي أعقب: محمّداً، وعليّاً. ثمّ محمّد أعقب: إسماعيل .

ثمّ إسماعيل أعقب ثلاثاً: عبدالرضا، وآغا، ومحمود .

أمّا عبدالرضا، فلم يعقّب .

وأمّا آغا، فعقبه: إسماعيل، وكاظم، وعبدالله .

وأمّا محمود، فعقبه: مهدي، وهادي، وعطيّة في النجف الأشرف، وأولاد أخيه آغا في بندر كويت .

وأمّا علي بن علي نقي، فقد أعقب: علي نقي. ثمّ علي نقي أعقب أولاداً ذكوراً،

منهم: إبراهيم. وقد أعقب إبراهيم: عبدالرسول، ومهدي، وجواد، وأحمد، وبنتاً تسمّىٰ شهربانو .

وأمّا إخوة إبراهيم، فهم: علي، ومرتضىٰ، ونجف، وأعقابهم غير معروفين عندي .

وأمّا الحسين بن محمّد الكبير، فقد أعقب من الذكور أربعة: عبدالله، ومحمّد، وحسن، وموسىٰ .

أمّا عبدالله بن الحسين بن محمّد الكبير، فقد أعقب ولدين: عبدالرسول، وعبدالصاحب .

أمّا عبدالرسول، فليس له عقب .

وأمّا عبدالصاحب، فعقبه: جابر، وخلف، ومريم، ورقيّة .

وأمّا محمّد بن الحسين بن محمّد الكبير، فقد أعقب: عليّاً. ثمّ علي أعقب: أبوالقاسم .

وأمّا الحسن بن الحسين بن محمّد الكبير، فقد أعقب ثلاث بنات فقط .

وأمّا موسى بن الحسين بن محمّد الكبير، فقد أعقب: محمّداً، وحسيناً،وإبراهيم.

وأمّا عابدين بن محمّد الكبير، فقد مات في عام الطاعون سنة (١٢٤٧) وأعقب من الذكور ثلاثاً، وهم: محمّد، وهاشم، وجعفر، وبنتاً واحدة تسمّىٰ بكم، أخذها السيّد الفقيه إسماعيل بن نصرالله بن محمّد شفيع الذي سبق ذكره، وكانت أعزّ زوجاته وأكبرهنّ، وهي جدّة أُمّي ، وقد عاصرتها وشاهدتها، وكانت شفيقة عليّ غاية الشفقة، وكانت من الطاهرات .

وأمّا محمّد بن عابدين، فعقبه: عبدالرضا في بوشهر. ثمّ أعقب عبدالرضا في بوشهر: محمّد كريم .

وأمّا هاشم بن عابدين، فعقبه: زين العابدين، وشجاع الدين .

أمّا زين العابدين، فقد أعقب من الذكور أربعة: هاشم، وحسين، وعلي،ومحمّد.

وأمّا شجاع الدين بن هاشم بن عابدين، فعقبه: أحمد، وآغا، وواحد لم يحضرني إسمه.

وأمّا جعفر بن عابدين بن محمّد الكبير، فقد أعقب: زين العابدين، ومحمّد علي، وفاطمة، ومعصومة، وشهربانو.

أمّا زين العابدين، فعقبه: نصرالله، وعبدالحسين، ومحمود، وبنتان: جواهر، ونوري.

وأمّا محمّد علي بن جعفر بن عابدين، فعقبه: آغاحسين، وبنتان: خديجة، وسكينة.

وأمّا السيّد المجتهد الفقيه الأعلم الأزهد علي بن محمّد الكبير، وهو جدّ أبي قدّس سرّه، فكان سيّداً جليلاً مجتهداً، فقيهاً أصوليّاً، متبحّراً، وجيهاً، عفيفاً زاهداً ورعاً تقيّاً، تاركاً للدنيا، حريصاً على الآخرة، متجنّباً عن الخلق، كثير العبادة والذكر، وكان من تلامذة صاحب الرياض.

وكان ساكن كربلاء، ثمّ انتقل إلىٰ بندر أبوشهر وبقي هناك مدّة، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف من طريق الشنافيّة إلىٰ أن انتهىٰ إلى لملوم، وهي قرية علىٰ شطّ الفرات من الديوانيّة قريب من أبي جوارير في طريق البصرة، وكان مجرى السفن سابقاً، فأصابه الطاعون فتوفّي هناك، وحمل جسده الطاهر الطيّب الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، حشره الله مع أجداده الطاهرين.

ولد في بهبهان سنة (١٢٠٢) وعاش خمس وأربعين سنة (٤٥) وكان عام وفاته سنة (١٢٤٧) وعقبه كلّهم من زوجة واحدة، وهي سيّدة بكم بنت خاله مير سيّد عبدعلي الحسيني رضوان الله عليه.

وقد أعقب من الذكور ستّة: إبراهيم، وجعفر، وكاظم، ورضا، ومحمّد، والسيّد

المجتهد الأفقه الأعلم عبدالله قدّس سرّه .

أمّا إبراهيم بن علي بن محمّد الكبير، فقد مات ولم يعقّب .

وأمّا جعفر بن علي بن محمّد الكبير، فقد غرق في بحر العمّان بين بوشهر ومسقط حين مسافرته إلى الهند، ولم يعقّب سوىٰ بنتاً واحدة تسمّىٰ كلثوم .

وأمّا كاظم بن علي، فقد أعقب: محمّد علي، ومات محمّد علي ولم يعقّب، وانقرض من الذكور .

وأمّا محمّد بن علي بن محمّد الكبير، فقد أعقب: عليّاً، وحسناً، وبنتاً تسمّىٰ آمنة هي أُمّي الطاهرة .

أمّا علي بن محمّد بن علي بن محمّد الكبير، فقد كان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً جليلاً، سافر إلىٰ تبريز وسكن هناك، وقد أعقب ولداً يسمّىٰ باقر .

وأمّا الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد الكبير، فهو أيضاً من الفضلاء والعلماء، وهو الآن في النجف الأشرف، وقد رزقه الله ولدين: محمّد هادي لقبه ضياء الدين، وفاطمة بكم .

وقد كان السيّد المبرور السيّد محمّد بن علي بن محمّد الكبير جدّي من جهة الأُمّ، وكان جليلاً زاهداً عابداً كثير العبادة، دائم الذكر، حليماً شكوراً صبوراً قنوعاً، تاركاً للدنيا، علىٰ مسلك والده المبرور، شديد الخلوص بالأئمّة الطاهرين عليهم السلام، كاظماً للغيظ، عافياً عن الناس، جليس العلماء والمساكين، وقد كان إماماً للناس، يتولّى المحراب في بوشهر، وجيهاً عند أهلها، وقد ترك الوطن شوقاً إلىٰ مجاورة قبر جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام، فقطن في النجف الأشرف، إلىٰ أن توفّي فيها، ودفن في وادي السلام .

ولد في بوشهر سنة (١٢٣٨) وعاش سعيداً سبع وستّين سنة (٦٧) وكان عام وفاته سنة (١٣٠٥) رضوان الله عليه ورحمته وغفرانه .

وقد كان معاصراً لصاحب الجواهر والفرائد قدّس سرّهما. وكان موثّقاً عندهما، وقد صاهر السيّد الفقيه المجتهد الرئيس إسماعيل بن نصرالله بن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله البلادي الذي سبقت ترجمته، وأخذ بنته الكبرىٰ المسمّاة شريفة بكم، وهي بنت عمّه السيّد عابدين السابق الذكر قدّس سرّه وطاب رمسه.

وأمّا السيّد المجتهد الفقيه الأُصولي جدّي المبرور عبدالله بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي قدّس سرّه، فقد كان مجتهداً فقيهاً، جامعاً للمعقول والمنقول، حاوياً للفروع والأُصول، صاحب الإجازات والكرامات الباهرة، له كتاب في الأُصول في الأدلّة العقليّة.

وكان كثير الزهد والورع، حسن المنظر والمحضر، غضوباً في الله، عوناً للمظلوم، خصماً على الظالم، لا تأخذه في الله لومة لائم، يغضي حياءً ويغضى من مهابته، فلا يتكلّم إلىٰ حين يبتسم.

ولد في بوشهر سنة (١٢٣٣) وعاش فيها مدّة، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف بعنوان التحصيل، واشتغل هناك مدّة مديدة، وقد كان من تلامذة صاحب الجواهر وصاحب الفرائد، وصاحب الضوابط قدّس الله أسرارهم، وله مكالمات مع مشايخه.

ثمّ بعد الفراغ والإجازة إرتحل إلىٰ بوشهر، وسكن هناك مرجعاً وكهفاً للناس، وله يد طولىٰ في الوعظ، وكان رئيساً إماماً يتولىّ المحراب، ثمّ توفّي في سنة (١٢٨٢) وحمل جسده الطاهر الطيّب إلى النجف الأشرف، ودفن في حجرة الصحن الشريف الواقعة علىٰ يمين باب السلطاني المعروف بـ«باب الفرج» عند دخول الصحن الشريف، وكان عمره الشريف يوم رحلته تسعة وأربعون (٤٩).

وقد اشتهر بين أهله وأولاده أنّ سبب وفاته: سمّ سقاه طبيبه المعالج له بأمر

بعض فراعنة عصره، وقد كان مسبوقاً بعداوته وايذائه، والله العالم ببواطن الأُمور، رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه.

وكانت له زوجات متعدّدة، أكبرهنّ وأكرمهنّ وأشرفهنّ بنت خاله تسمّىٰ رقيّة بكم، وهي من الطاهرات الزاكيات.

وقد أعقب السيّد المذكور من الذكور أربعة رجال: محمّد المهدي الملقّب بـ«علم الهدىٰ» هو عمّي وأبو زوجتي قدّس سرّه، والمرتضىٰ الملقّب بـ«صدرالعلماء» وأبوالقاسم الملقّب بـ«سلطان العلماء» هو والدي، وعيسىٰ. ومن البنات خمسة: سكينة، وفاطمة، وزهراء، وخديجة، وجاني.

أمّا عيسىٰ، فقد كان سيّداً جليلاً خليقاً مزّاحاً، حسن الخَلق والخُلق، وجيهاً عند الناس، محبوباً في القلوب، توفّي في كربلاء، وحمل جسده إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام، وقد أعقب ولداً وبنتين: عبدالرسول، وبكم جان، وربابة.

وأمّا مرتضى بن عبدالله، فقد كان سيّداً جليلاً وجيهاً عابداً زاهداً، تالياً للقرآن، قائماً غالب لياليه، وقوراً، قليل التعلّق، متجنّباً عن الخلق، سريع الغضب والرضا، عفيفاً في الدنيا، تاركاً لها، ولم يعقّب سوىٰ بنتين: إحداهما من الحرّة، والثانية من الأمة في بوشهر، ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٣) وهو الآن في بوشهر.

وأمّا عمّي الأكبر الأعلم محمّد مهدي علم الهدىٰ قدّس سرّه بن عبدالله بن علي بن محمّد الكبير بن عبدالله البلادي، فقد كان سيّداً جليلاً مجتهداً فقيهاً أُصوليّاً، زاهداً عابداً، حافظاً للقرآن، كثير الخوف من الله، دائم الذكر، غزير العبرة على الحسين عليه السلام، وكان معزّياً للحسين عليه السلام في تمام السنة، وخصوص العاشوراء.

وكان جميلاً حسن الخَلق والخُلق، وصولاً لأرحامه، معيناً للمظلوم، خصماً على الظالم، وهو أكبر ولد أبيه، وقيّمه علىٰ صغاره.

ولقد هاجر إلى النجف الأشرف بعد ارتحال أبيه قدّس سرّه، وبقي مشتغلاً عند

السيّد المجتهد الأعلم الذي انتهت إليه الرئاسة الإماميّة الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والسيّد المجتهد الأعلم السيّد حسين الترك، والشيخ الفقيه الشيخ راضي عرب قدّس الله أسرارهم.

ثمّ بعد الفراغ رجع إلىٰ بوشهر، وكان رئيساً هناك، ومرجعاً للناس.

وقد ولد في بوشهر سنة (١٢٦٠) يوم النصف من شعبان، وعاش سعيداً ستّ وخمسين سنة (٥٦) وكان يوم وفاته عشيّة الثلاث بين العشائين وأحد وعشرين من شهر رجب الأصبّ سنة (١٣١٦).

وكان سبب وفاته مرض السكتة، وقد كان مباشراً بزفاف ولده الحسين الملقّب بـ«صدر الشريعة» وكانت ليلة زفافه، والموعودين حاضرين، والقدور مركّبة، والمشاعل مشتعلة، والعشيرة في تمام السرور والإنبساط، فانقلب السرور حزناً وبكاءً، وهذا من عجيب الإتّفاق.

وأعجب من ذلك قضيّة بعد فوته، والظلم الوارد علىٰ أهله وأولاده، وسأذكرها مفصّلة في كشكولي[1] إن شاء الله تعالىٰ.

وقد كان السيّد المبرور كثير الشفقة عليّ، وحقوقه الثابتة عليّ أكثر من أن تحصىٰ، ومن أعاظم حقوقه عليّ: هدايتي إلىٰ تحصيل العلم.

ومنها: تعلّم المنبر والوعظ.

ومنها: تعلّم السباحة ليصونني عن الغرق.

ومنها: مصاهرتي له بابنته الكبرىٰ زهراء، وهي أُمّ أولادي.

وأمّا جسده الطاهر الزكيّ، فقد حمل إلى النجف الأشرف، ودفن في سرداب أيوان الحجرة التي دفن فيها أبوه قدّس سرّه في الصحن الشريف يمين باب الفرج

---

(١) وهو كتابه السحاب اللآلي في المطالب العوالي، وقد طبع المجلّد الأوّل منه.

عند الدخول في الصحن .

وله كرامات باهرة، وخدمات للشرع الشريف، وله منظومة في الرثاء على الحسين عليه السلام، ومنظومة في الطهارة، وأوصافه أكثر من أن تعدّ، رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه، وحشره مع أجداده الطاهرين .

وقد أعقب من الذكور إثنين: السيّد حسين الملقّب بـ«صدر الشريعة» والسيّد محمّد كاظم. ومن الإناث ثلاثاً: العلويّة المقدّسة زهراء، وستأتي ترجمتها في الخاتمة إن شاء الله تعالىٰ، وفاطمة، وسكينة، من زوجات مختلفة، أعزّهنّ وأشرفهنّ وأكبرهنّ وأجلّهنّ أُمّ بنتيه زهراء وفاطمة، وقد كانت علويّة حسينيّة من المجلّلات الطاهرات، اللهمّ ارزقني رضاك ورضاه آمين ربّ العالمين .

وأمّا السيّد الجليل والدي المبرور أبوالقاسم بن عبدالله بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي قدّس سرّه، فقد كان حسن المنظر والمحضر، سريع الغضب في الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد كان ألوفاً عطوفاً ودوداً، أنزع البطين، كثير المزاح، حسن الشمائل .

ولد في النجف الأشرف سنة (١٢٦٦) ثمّ سافر إلىٰ بوشهر، وبقي هناك إلىٰ أن ارتحل والده المبرور طاب ثراه، ثمّ رجع إلى النجف الأشرف بعنوان التحصيل، وكان معاصراً للسيّد المجتهد الرئيس الأعلم الميرزا محمّد حسن الشيرازي، والسيّد المجتهد السيّد حسين الترك قدّس الله أسرارهما، وبقي مشتغلاً هناك مدّة مديدة .

ثمّ تزوّج من بنت عمّه آمنة بكم بنت السيّد المبرور محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله البلادي الذي سبق ذكره، وعقب والدي المبرور منها، وهي أُمّي وأُمّ أخي محمّد وأحمد ورضيعتي سيّدة بكم .

وأمّا أخي عبدالرسول، فهو من علويّة أُخرىٰ أجنبيّة تسمّىٰ آمنة أيضاً، وهذا

من نوادر الإتّفاق.

ثمّ هاجر مع أهله وأولاده إلىٰ بوشهر، وكنت يومئذ إبن سبع سنين، وبقي هناك إلىٰ أن توفّي أخوه الأكبر السيّد المبرور محمّد مهدي علم الهدىٰ طاب ثراه، فانتقلت الرئاسة إليه بعد أخيه المذكور، فأقام في مسجد أخيه ومحراب أبيه للصلاة والوعظ مدّة.

ثمّ ودّعته وهاجرت من خدمته إلى النجف الأشرف بقصد التحصيل، وبقيت فيها مشتغلاً مدّة، فإذا بكتاب ميشوم كالغراب البين قد أتاني بخبر وفاته، فأظلم عليّ نهاري، ولقد وددت أن أكون وقاية لنفسه النفيس، وذلك أنعم لعيني وأروح لروحي، لكن إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وكان يوم وفاته في عشر الثاني من شهر محرّم الحرام سنة (١٣٢٢) وكان عمره الشريف حين وفاته ستّ وخمسين سنة (٥٦) وكان سبب وفاته مرض السكتة الدماغيّة، وحمل جسده الطيّب الطاهر الزكيّ إلى النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام بحسب وصيّته.

رضوان الله ورحمته وغفرانه عليه، وحشره الله مع أجداده الطاهرين، ربّ اغفر لي ولوالديّ وارحمهما كما ربّياني صغيراً، وأجزهما بالإحسان إحساناً، وبالسيّئات غفراناً، وارزقني رضاك ورضاهما، بحقّ محمّد وآله، ولا تجعلني في أهل العقوق للآباء والاُمّهات يوم تجزى كلّ نفس بما كسبت وهم لا يظلمون.

ولمّا كان ضبط الأنساب من الواجبات الكفائيّة، وقد كان في هذه الأعصار من المتروكات، وبه انطمست سلسلة كثير من السادة الأجلاّء، أتعبت بالي فى جمع أسامي أجدادي وآبائي وأعمامي وأخوالي وبنو عمومتي وبنو خؤولي وسائر أرحامي، بتعب تامّ وبذل جهد تمام؛ لئلاّ يندرس أسماؤهم المقدّسة، كما اندرس اسم كثير من الأعلام، ولم يسبقني في ذلك أحد من السادة البلاديّة، وقد ثبت لي

به حقّ علىٰ جميعهم إن اعترفوا بحسن ذواتهم به .

فأرجو من ألطافهم العميمة، وأخلاقهم الكـريمة، أن لا يـنسوني فـي مظانّ استجابة الدعوات، وطلب الغفران .

وينبغي لكلّ واحد منهم أن يكون عنده نسخة من هذ الرسالة الشريفة لتكون لهم مرجعاً عند الإحتياج، وحجّة لدى الحاجة إليه إن شاء الله تعالىٰ، فهي لائقة بأن تكتب بالنور علىٰ خدود الحور، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة علىٰ محمّد وآله الطاهرين .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون﴾[1].

يريد الفتىٰ أن لا يموت حبيبه ... وليس إلىٰ مـا يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكن رزء الأكرمين جليل

خاتمة الرسالة
في ترجمة بنت عمّي المبرور السيّد محمّد مهدي
الملقّب بعلم الهدىٰ قدس سرّه

وإنّما جعلتها في الخاتمة؛ لجلالة قدرها بين نسائها، وهي زوجتي وأُمّ أولادي، وقد ذكرت نسبها في مواضع متعدّدة، وفيما سبق من هذه الرسالة في ذكر عقب عمّي المذكور طاب رمسه ونوّر ضريحه.

هـذي الأراكة والورقاء والبان ... مخبّرات بأنّ القوم قد بانوا
بانوا ومن بعدهم نار توقّد ما بين ... الأضالع والعينان عينان
فالدمع منحدر والقلب منكسر ... والطبع منكدر والعقل حيران
فليت شعري وخير القول أصدقه ... جار الزمان عليهم أم هم خانوا
والله ما جار أحبابي عليّ وما خانوا ... ولكن هذا الدهر خوّان

---

(١) سورة الروم: ٢١.

فيا نسيم الصبا بالله أين هم   بلّغ عليهم سلامي أينما كانوا

أقول: هذه العلويّة الطيّبة الطاهرة المظلومة تسمّىٰ «زهراء» كانت محبوبة لي، ومخاطبة باسمي من صغرها وصغري، وكنت مفتوناً لها منذ عرفت نفسي، بحيث لم أذهل عنها يوماً واحداً.

تعشّقت ليلىٰ وهي غرّ صغيرة   وكنت ابن سبع ما بلغت ثمانيا

إلىٰ أن منّ الله علينا بالمواصلة في بلدتنا بندر أبوشهر، ثمّ بقينا هناك مدّة، ثمّ ارتحلنا معاً إلى النجف الأشرف، وقد كانت ساخطة علىٰ كثير من أهل بلدها من الرجال والنساء، من البعيد والقريب، لما نالها من الأذىٰ والظلم منهم بعد رحلة أبيها، ولعمري لقد أعرفهم إسماً ورسماً، ولكن إنّما أشكو بثّي وحزني إلى الله تعالىٰ، ونعم الحكم الله، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

وقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

وكيف كان توطّنت في النجف الأشرف مدّة تقرب من سبع سنوات، لم تجد الراحة فيها يوماً واحداً، براعة ورودها فيها سقوطها في حمى المطبقة وهي حامل علىٰ ولد وقد مضت من مدّة حملها سبعة أشهر، فمات الولد في بطنها، ثمّ ولدته ميّتاً، ثمّ برأت من مرضها بعد ذلك، وقد حمدت الله علىٰ سلامتها وفداء ولدي لها.

ثمّ بعد مدّة أتانا خبر وفاة والدي المبرور الحاج السيّد أبوالقاسم ابن المبرور السيّد عبدالله ابن المبرور الحاج سيّد علي ابن المبرور السيّد محمّد الكبير ابن المبرور السيّد عبدالله البلادي، وقد كان عمّها، وهي تحبّه حبّاً شديداً، وربّما تحمّلت هذه الصدمات بعد والدها جلباً لميل عمّها هذا، وتفصيل ذلك طويل ليس هنا محلّه، فاشتغلت بمصيبة عمّها مدّة.

ثمّ أتاها خبر فوت أُمّها، وقد كانت علويّة تقيّة نقيّة جليلة تسمّىٰ خديجة، فاشتغلت بهذه المصيبة مدّة مديدة.

ثمّ أخبار فوت كثير من أعزّة أرحامها وأحبّتها، ثمّ حملت نعوشهم الطواهر الزواكي إلى النجف، ودفن كلّ واحد بعد واحد بمرئىً ومنظر منها .

ثمّ تفجّعت وثكلت بموت بنتها خير النساء، وهي في غاية الجمال والكمال على صغرها، وكانت بنت سبع سنوات، وكانت هذه المصيبة أشدّ ذبولاً لجسدها.

إلى غير ذلك من مصائبها الواردة عليها، مضافاً إلى البليّات العامّة عليها وعلى غيرها، كوقوع الوباء الشديد في بلد النجف، وكذا الفتنة القائمة بين الطائفتين المعروفتين (١)، ووفور القتل بينهم، وكثرة إصابة الأجانب بلا ذنب، وذلك في نفس البلد، وهي تسمع أصواتهم وترى أشخاصهم، وهم كالسباع الضارية، وكذا همّ ديني وعسرة معاشي، إلى أن ارتحلت من هذه الدنيا الدنيّة إلى الجنّة الباقية، حشرها الله تعالى مع جدّتها الزهراء الطاهرة عليها سلام الله .

والله ما وجدتها مسرورة مستبشرة شهراً كاملاً من لدن زواجها إلى فراقها، وعمدة تكدّرها الظلم الوارد عليها بعد أبيها، ولم ينكشف عن قلبها الهمّ والغمّ والحزن إلى أن فارقت الدنيا وما فيها، كما كانت سميّتها وجدّتها زهراء الطاهرة عليها السلام، وقد تركتني كالحيران والمجنون .

ومن مصائبها: فراق أُختها الخليصة لها، وقد كانت تذكرها وتتأوّه بفرقتها إلى حين الممات، وكذا فراق سائر أرحامها، ومع ذلك لم ترغب في الكون في بلدتها ولا الرجوع إليها لما وجدت من الأذى فيها من أهلها .

خلّف الله تعالى عليها خيراً، وجزّاها الله تعالى على صبرها حسناً، اللهمّ إنّي لا أعلم منها إلاّ خيراً وأنت أعلم بها منّا، اللهمّ إن كانت محسنة فزد في إحسانها، وإن كانت مسيئة فتجاوز عنها، واغفر لها وارحمها واحشرها مع محمّد صلى الله عليه

---

(١) وهم طائفتي الزكرد والشمرد، ولقد كانت فتنة كبيرة، قتل فيها كثير من الطائفتين، وكثير من أهالي النجف الأشرف .

وآله الطاهرين، آمين ربّ العالمين .

ولدت في بوشهر وهي بلدة علىٰ ساحل بحر عمّان من خليج الفارسي، يوم الخميس سادس من شهر ربيع الأوّل سنة (١٢٩٦) ستّة وتسعون ومائتين بعد الألف، بقيت مع أبيها إحدىٰ وعشرون عاماً، ومكثت مع أُمّها بعد أبيها سبع سنوات، وعاشت بعد أُمّها ثلاث سنين، وكانت سنة وفاتها (١٣٢٦) ستّة وعشرون وثلاثمائة بعد الألف وشهر، وفاتها رجب الأصب .

ومن غريب الإتّفاق أنّ كثيراً من أرحامنا ماتوا في رجب، وكان يوم وفاتها الإثنين والسادس من تلك الشهر، وساعتها إحدىٰ عشرة من نهار الإثنين وبرجها الأسد لدرجة اثنتا عشرة في شدّة الحرّ والهجير .

وكان مرض موتها علىٰ قول طبيبها المحرقة، ولعمري أنّه أخطأ في تشخيص المرض، ولكن إذا جاء القضاء ضاق الفضاء، إذا جاء القدر عمي البصر، وقد كانت مدّة مرضها أربعة عشر يوماً .

وكانت في أرض الغربة وهي النجف الأشرف، وإنّما اختارت الغربة مضافاً إلىٰ شرافتها لأُمور :

منها: انزجارها من أهل بلدها .

ومنها: متابعتها لي وقد كنت مشغولاً هناك بتحصيل العلوم .

وقد رزقها الله تعالىٰ ذكرين وانثيين، توفّي منهم ذكر وأُنثىٰ في حياتها، وخلّفت اثنين ذكراً وأُنثىٰ: محمّد مهدي أبوالمعالي علم الهدىٰ سميّ أبيها حفظه الله تعالىٰ، وبنت تسمّىٰ بدر السادات صانها الله تعالىٰ، وهما ولداي لا أراني الله فقدهما .

وقد مكثت في داري تسع سنوات بمقدار مكث سميّتها وجدّتها الزهراء عليها السلام في دار زوجها، وقد دفنت في وادي السلام في حجر عمّها والدي المبرور، روحي لتراب مضجعه فداء، وكذا أُمّها وبنتها وكثير من أهل بلدها .

وقد تولّىٰ صلاتها حجّة الإسلام أُستاد الكلّ وشيخي الشيخ محمّد كاظم الخراساني متّع الله المسلمين بطول بقائه، وهو الذي رفع مجلس ختمها مع عدّة من فحول علماء العرب والعجم، وكثير من أعيان الطلبة.

وكانت جعفريّة الطريقة والمذهب، وكان مقلّدها أُستادي الأجلّ السيّد الفقيه محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي مدّ ظلّه العالي.

ولعمري إنّها كانت من نوادر المخدّرات، وقد كانت كثيرة العبادة والتقوىٰ، صادقة في منطقها، والله ما سمعت منها كلمة كذبة منذ صاحبتها إلىٰ أن فارقتني، وهي عالمة بمعالم دينها، خائفة من ربّها، راجية برحمة خالقها، معتقدة بمبدئها ومعادها، كثيرة التهجّد والذكر، مطيعة لزوجها، وهو عنها راض أشدّ الرضا، وهي حليمة صابرة قنوعة كاظمة شاكرة، شفيقة عطوفة، حريصة على الذكر والعبادة، شائقة بلقاء الأئمّة، والهة للحسين عليه السلام، كثيرة البكاء عليه وعلىٰ سائر الأئمّة عليهم السلام.

ونسبها الموسويّ، كما تقدّم في هذه الرسالة وغيرها، ككتابي الموسوم بـ«تذكرة الألباب» الذي ألّفته في علم الأنساب.

وأُمّها خديجة بنت السيّد المقدّس المليّ السيّد رضا الحسيني الشهيربوشهري.

وقد شابهت جدّتها وسميّتها الزهراء عليها سلام الله في أُمور، منها: إسم أبيها، وإسم أُمّها، وكذا إسمها، وقصر عمرها، وسقوط جنينها ميتاً، وصغر جثّتها، ومكثها في دار زوجها، وقيام السقيفة لهضمها بعد أبيها، وتحمّل الصدمات والأذىٰ من الأعادي بعد أبيها من القريب والبعيد.

اللهمّ إنّك قد عرفت أشخاصهم، فأجزهم في الدنيا خزي، وفي الآخرة عذاب أليم، اللهمّ اقبل عذري، فإنّك قلت في كتابك الكريم ﴿لايحبّ الله الجهر بالسوء

من القول إلاّ من ظلم وكان الله سميعاً عليماً﴾(١) وقد ظلمنا.

ومن أخلاقها الحميدة: انّه لم تدع علىٰ أعاديها بسوء، بل كانت تدعو لهم بالخير، وقد غصب كثير من حقوقها.

ومن شباهتها: كثرة بكائها علىٰ أبيها بعد رحلته. ولو أبقاني الله تعالىٰ كتبت مصائبها مفصّلة في رسالة مستقلّة إن شاء الله تعالىٰ.

وقد تشرّفت بالكعبة ومرقد النبيّ صلى الله عليه وآله وهي في بطن أُمّها، وزارت الرضا عليه السلام وهي بنت خمس سنين، وانتقلت إلى الفردوس الأعلىٰ وهي في حصن جدّها أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام، وهوالمتكفّل لشفاعتها إن شاء الله تعالىٰ.

ولقد فارقتني كما يفارق الروح الجسد، وبقيت بعدها كالجسد بلا روح.

فؤادي ظاعن أثر النياق وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص ترحّل بعضه والبعض باق
وصبري راحل عمّا قليل وشدّة لوعتي ولظى اشتياقي
وحلّ السقم في بدني فأمسىٰ له ليل النوىٰ ليل المحاق
سقتني نائبات الدهر كأساً مريراً من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل أنّ الدهر ساق
فليس لداء ما ألقىٰ دواء يؤمّل نفعه إلاّ التلاقي

والله ما تألّمت لأمر في الدنيا قطّ كتألّمي علىٰ فراقها، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

حبيبي غاب عن عيني وجسمي وعن قلبي حبيبي لا يغيب

ولقد توسّلت لشفائها بوسائل لا تحصىٰ، لم تنفع في قبال القدر المحتوم.

وما كلّما يتمنّى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

---

(١) سورة النساء: ١٤٨.

سبحان من لا تغيّر حكمته الوسائل، لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه ، هو المتفرّد بالسلطنة والعزّ والبقاء، وعباده مقهورون بالموت والفناء .

قضا دگر نشود گر هزار ناله و آه

. بشكر يا بشكايت برآيد از دهني

فرشتهاي كه اميرست بر خزانهٔ باد

چه غم خورد كه بميرد چرخ پيره زني

لا بنا ابتدىء، ولا علينا اعتدي، وإنّما هي قضايا مقرونة بالحكم والمصالح، لعلمه بالعواقب، ورأفته على عباده، صبراً على قضائه، وشكراً على بلائه .

الربّ ذو قدر والعبد ذو ضجر　　والدهر ذو دول والموت محتوم

ولولا وجود الموانع لاخترت المقام على قبرها ما دمت حيّاً .

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزّني　　سحيراً وصحبي في الفلاة رقود

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي　　لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

آن يار كه عهد آشنائي بشكست　　ميرفت ومنش گرفته دامن در دست

ميگفت كه بعد از اين بخوانم بيني　　پنداشت كه بعد از اين مرا خوابي هست

علم الله وشهد أنّي لم أستأنس بعدها بشيء ممّا في الدنيا إلاّ بسرعة لحوقي بها، فإنّ الدنيا ضاقت عليّ برحبها، وهي عندي كالسجن المظلم، والقيد المحكم .

دلگشايي يار زندان بلاست　　هر كجا يارست آنجا دلگشاست

فلو أنّني أنصفتك الودّ لم أبت　　خلافك حتّى نَنطوي في الثرى معاً

سأحمي الكرى عيني وأفرش للثرى　　يميني إذا صار الثرى لك مضجعاً

وبعدك لم آسا لعظم رزيّة　　قضيت فهونت المصائب أجمعا

هيهات هيهات أنّى لي مثلها .

ومن كمالاتها: أنّها كانت معبّرة للرؤيا، بحيث تجده كالوحي بانظمام تفرّسها،

ولقد رأت في المنام كأنّها دخلت بستاناً وجنّة محفوفة بالأشجار والأنهار، وأكثر ثمرها العنب، فجيء لها بالعنب، قالت: فأكلت منه وإذا هو كالعسل المصفّى وأبرد من الثلج، وكلّ واحد منها بقدر بيض الدجاجة، قالت: فسألت أنّ هذا البستان لمن؟ قيل: للسيّد محمّد مهدي، فعلمت أنّه لوالدي، فقلت: وأين هو؟ قيل: قاعد على الحوض، قالت: فأتيت الحوض ولم أجده. وقد عبّرت رؤياها بموتها، وهذه الواقعة قبل مرضها بأُسبوع.

وفي تلك الأيّام رأت كأنّ أباها وعمّها يعني والدها فصّلا لها ثياباً بيضاً وقد عبّرتها بموتها.

ومن فراستها: كان لحمامة وكراً في سقف أيواننا، وكان لها فرخان صغيران، فأكلت الهرّة الحمامة وأبقت الفرخين، وكانت العلويّة مريضة بمرض موتها، فلمّا شاهدت الوقعة خاطبتني وقالت: إنّي لم أنج من هذا المرض، قلت: لها استعيذي بالله العظيم لم ذلك؟ تفألي بالخير تجديه، قالت: قتلت الهرّة الأمّ وأبقت الفرخين بلا أُمّ، وانّي مريضة ولي طفلان، فلابدّ وأن يفقدا أُمّهما. وهذه الواقعة كانت في يوم الثلاث، ويوم الثلاث الآخر كنت جالساً في مجلس ختمها.

وكثيراً ما تقول لي: إنّي لم أسلم من هذا السفر؛ لأنّ النسوة اللاتي كنّ معي حال خروجي من وطني وصاحباتي في سفري ستّ ما بقي منهنّ إلاّ أنا، ولابدّ لي من الموت في هذا السفر لأنّي إحداهنّ، وهذا من غريب الإتّفاق.

وبالجملة كأنّها أُلهمت بموتها، خصوصاً في أواخر عمرها، ولذا كانت تشتغل غالباً بما تنفعها في الآخرة من البرّ والصدقات والعبادات المسنونة، كصلاة المستحبّة غير النوافل الرواتب التي كانت مشغولة بها من قبل.

وقد كانت تذكر لي وصيّتها مراراً، وممّا أوصت بها أن تستأجر لها عبادة عشرين سنة، وذلك بمقدار زمان تكليفها، مع شدّة اهتمامها في تحفّظ واجباتها

وخصوص صومها وصلاتها، وكانت تملك جارية انتقلت إليها من أُمّها، فأعتقتها في حياتها.

ولو أردت ضبط شطر من مكارمها لم أتمكّن، وإنّما هي جوهرة ثمينة عديمة المثال، ولذا تركت الدنيا وجاورت ربّها، واستراحت من أذى الظالمين لها، ومن مصائب الدنيا ومكارهها، وتركتني مورداً للهموم والغموم.

رحلت فأوحشت الديار وأهلها ... وكدّرت من صفو المشارب منهلي

لقد قلّ صبري ثمّ زاد تململي ... وزاد نحيبي بعدها وتعلّلي

ولا صبر لي والله بعد فراقها ... وكيف اصطباري بعد فرقة مأملي

وبعد حبيبي كيف ألتذّ بالكرىٰ ... ومن ذا للذي يهنأ بعيش التذلّل

وممّا قلته في رثائها بالفارسيّة:

سرو و سيمين بدن و گلرخ و آهو رفتار
ماه و خورشيد وش و بلبل فرخنده عذار

غنچه لب بسته دهان و در دندان لؤلؤ
لب شيرين تو ياقوت و سر انگشت نگار

جعد مشكين تو خم در خم و چوگان عنبر
مژهٔ چشم تو جاندوز بدو چشم خمار

شد سراپای وجودم زغمت چون كبريت
شعلهٔ هجر تو در ساحت جانم بشرار

چون شدي همدم زهرا بجنان شاه زنان
همه عالم بشدي در نظرم تيره و تار

گر بخواهي كه شوم از تو رضامند اى چشم
جاى اشك ار نبود جدول خون آبه ببار

اين نه انصاف بدار من چكنم دعـوى مـهر
که نه گشتم بتو هم خواب چه خفتي بـمزار
بعد از اين خواب كنم منع زچشم و صورت
بنهم روى زمين همچو تـو مـاه ده و چـار
چون خزان شد گل من از نفس بـاد خـزان
گـو نـيفتد بـجهان ديـدۀ عـالم بـبهار
از پس رفـتن او هـر دو جـهان را چكـنم
به كه باشد همه شب بستر من بر سر خـار

كيف يطيق القرار من فارق بالرغم منه فؤاده، أم كيف يستطيع أن يسكن محبٌّ عكس الدهر مراده، أمّا الدنيا فبعدها مظلمة، وأمّا الآخرة فبنورها مشرقة، طوبىٰ لتربة هي فيها، وتعساً للدنيا وزخارفها حيث خلت منها .

خلت الديار من السراج الطـالع ... يا مقلتي جودي بفيض الأدمـع
رحلت فكيف تصبّري من بعدها ... أقسمت ما قلبي ولا صبري معي

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، حتّىٰ يتّصل روحي بروحها، فإنّه غـاية أملي .

خـيالك بـين طـابقة الجـفون ... وذكرك في الخوافق والسكون
وحبّك قد جرىٰ في العظم منّي ... كجري الماء في ثمر الغـصون

أفّ على الدنيا بعدها ما أوحشها وأقبحها، وتعساً لزخارفها ما أبغضها عندي .

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتّىٰ تـؤذنا بـذهاب
لم يبلغا المعشار من حقّيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب
كنّا كزوج حمامة فـي أيكـة ... مـتمتّعين بـصحبة وشـراب
دخل الزمان بنا ففرّق جمعنا ... إنّ الزمان مـفرّق الأحـباب

وكـنّا فـي اجـتماع كـالثريّا ... فصيّرنا الزمان بـنات نـعش

جميع فـوائـد الدنـيا غـرور ... ولا يـبقىٰ لمسرور سرور

كن عن أُمورك معرضاً ... وكل الأُمور إلى القضا

فلربّما اتّسع المـضيق ... وربّـما ضـاق الفـضا

ولربّ أمـر مـتعب ... لك في عواقبه رضـا

والله يـفعل مـا يشـاء ... ولا تكـن مـتعرّضا

اللهمّ ارزقني الصبر .

سأصبر حتىٰ يعلم الصـبر أنّـني ... صبرت علىٰ شيء أمرّ من الصبر

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الجزع وفناء الصبر، وأعوذ بك من كلمة توجب سخطك، اللهمّ إنّها كانت أمتك خلقتها بقدرتك، وجمعت بيني وبينها بتفضّلك، وقبضتها إليك برحمتك، فإليك أشكو حزني، وبك أستعين علىٰ صبري، ولك يـا ربّ شكـري وحمدي، وأسألك يا سيّدي أن تغفر لي ولها، وترحمني وإيّاها، واشغل قلبي بذكرك عن كلّ ذكر، ولساني بشكرك عن كلّ شكر، وجوارحي بطاعتك عن كلّ طاعة .

اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد، واجعل ثنائي عليك، ومدحي إيّاك، وحمدي لك في كلّ حالاتي، حتّىٰ لا أفرح بما آتيني من الدنيا، ولا أحزن علىٰ ما منعتني منها، واشعر قلبي تقواك، واستعمل بدني فيما تقبله منّي، واشغل بطاعتك نفسي عن كلّ ما يرد عليّ، حتّىٰ لا أُحبّ شيئاً من سخطك، ولا أسخط شيئاً من رضاك .

اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله، وطيّب بقضائك نفسي، ووسّع بـمواقـع حكـمك صدري، وهب لي الثقة لأقرّ معها بأن قضاؤك لم يجر إلاّ بالخيرة، واجعل شكري لك علىٰ ما زويت عنّي، أوفر من شكري إيّاك علىٰ ما خوّلتني .

اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري، وانمحي من

المخلوقين ذكري، وكنت في المنسيّين كمن قد نسي قبلي، وارحمني يا سيّدي عند تغيّر صورتي، وحالي إذا بلي جسمي، وتفرّقت أعضائي، وتقطّعت أوصالي، يا غفلتي عمّا يراد بي مولاي، وارحمني في حشري ونشري.

وارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري، مقلّداً عملي، قد تبرّأ جميع الخلق عنّي، نعم وأبي وأمّي وولدي وأهلي، ومن كان له كدّي وسعيي، فإن لم ترحمني فمن يرحمني، ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي، وسألتني عمّا أنت أعلم به منّي، فإن قلت: نعم، فأين المهرب من عدلك؟ وإن قلت: لم أفعل، قلت: ألم أكن الشاهد عليك.

اللهمّ صلّ علىٰ محمّد وآله، واجعل في ذلك اليوم مع أوليائك موقفي، وفي أحبّائك مصدري، وفي جوارك مسكني، يا ربّ العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

العبد الكئيب السقيم اللئيم الأثيم، عبدالله ابن المبرور أبي‌القاسم ابن المبرور عبدالله ابن المبرور علي ابن المبرور محمّد ابن المبرور عبدالله الموسوي البلادي.

حرّرت في يوم الإثنين ثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام أحد الشهور سنة (١٣٢٦) ستّ وعشرون وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة.

وتمّ إستنساخ هذه الرسالة تحقيقاً وتصحيحاً وتعليقاً عليها في اليوم الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة (١٤٢٢) هـ ق، علىٰ يد العبد الفقير السيّد مهدي الرجائي، في بلدة قم المقدّسة حرم أهل البيت عليهم‌السلام.

الفهاس العامّة

للرسالتين الشريفتين الشجرة الطيّبة والغيث الزابد

فهرس الآيات

سورة النساء

سورة الإسراء

سورة طه

سورة الروم

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة غافر

سورة الشورىٰ

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب

فهرس الأشعار

فهرس مطالب الرسالتين